سيلفي كوفيل

قرابين الآلهة
في مصر القديمة

ترجمة/ سهير لطف الله

قرابين الآلهة
فى مصر القديمة

سيلفى كوفيل

قرابين الآلهة
فى مصر القديمة

ترجمة/ سهير لطف الله

إسم الكتاب : قرابين الآلهه فى مصر القديمه

إسم الكاتب : سيلفى كوفيل

ترجمه : سهير لطف الله

المطبعه : بى إتشرو

ت : ٢٤٩٤٥٠٧٤ ف : ٢٤٩٥٣٧٨٤

رقم الإيداع : ٥٤١٠ / ٢٠١٠

الترقيم الدولى : 977-17-8546-X

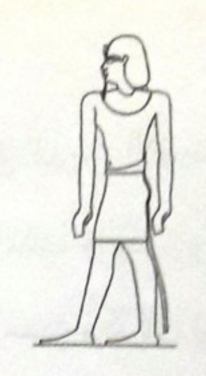
المقدمة



شكر خاص لكل من

Serge Rosmorduc (سيرج روزمورديك) : صاحب برنامج النصوص الهيروغليفية JSESH والذى يمكن تحميله مجاناً .

إسماعيل صديق : تصميم الغلاف .



المقدمة

الحضارة المصرية القديمة كانت - ومازالت - دائما مصدرًا للافتتان والشغف. فيتوافد الزوار من مختلف أقطار العالم لمشاهدة هذه المعابد، الشاهدة على عظمة هذه الحضارة العريقة.

غير أنه يقلقنى رؤية زائرى المعابد واقفين فى ذهول أمام هذه النقوش الهيروغليفية التى تغطى الجدران، وتبقى بالنسبة لهم مجرد نقوش ورسوم، لغة غير مفهومة. وينتهى الأمر بالزائر أن يكتفى بمشاهدة اللوحات وتأمل الجدران دون فهم النصوص. غير أن عشاق هذه البلاد القديمة يفتنهم هذا اللقاء المتكرر بين الملك والآلهة. وتأتى النقوش الهيروغليفية لتزخرف المنظر ولتمحو كذلك جهلنا، وتفسر لنا ما تعنيه هذه المواجهات المتعددة.

للمعابد المصرية الطابع الخاص بها الذى يجذب السائح سواء أكان يرجع ذلك لوجودها على ضفاف النيل مثل معبدَىْ أدفو وكوم أمبو، أم بفضل بقائها فى حالتها الأصلية؛ حتى إنه يُخيل للزائر أن أقدامه تطأ الأماكن التى مر بها الكاهن لتوه، منذ لحظات، مثل معبدَىْ أدفو ودندرة.

وتستمتع العين برؤية هذا الجمال المتوازن للزخارف واللوحات. وعندما يمكننا قراءة ما نُقش على الجدران وفهمه، هنا تتزاوج، فى العقل، متعة الإدراك والفهم مع متعة المشاهدة، أى المتعة الجمالية والمتعة العقلية.

ويهدف هذا الكتاب إلى وضع المعلومات والترجمات - نتاج دراسات الكاتب - فى خدمة الزائر المتعطش لزيادة معرفته بهذه الآثار الخالدة التى يتأملها.

ومن القاعة البيضاء بالكرنك وما تحوى من نقوش واضحة، إلى قُدْس الأقداس والنقوش الكثيفة التى تغطيه، ينتقل الزائر فى سلسلة متصلة من اللقاءات بين الملك والإله. ولا تهم كثيرًا شخصية الملك أو أسمه. أما الإله، فمن السهل التعرف عليه لشكله المميز وكذلك لوجود أسمه، مسجلًا بجانبه.

أما بالنسبة للقربان المقدم للإله، فهو ثابت فى جميع العصور. هذا التبادل الثابت بين الإنسان والإله يحدث فى إطار من السعادة المتصلة، مع تقديم قرابين الخبز أو الزهور.

ويظهر النيل فى جميع المشاهد : فيمكننا بسهولة تخيل المواكب التى تمر فيه، ورحلة المَرْكَب الإلهية، وعمليات التطهير وكذلك الابتهاج والتهلل بمجىء الفيضان.

وتضمن العديد من المحاصيل السنوية وفرة الغذاء والرخاء لهذه الأرض السوداء "كِمِتْ"، وهى المنطقة الخصبة التى يرويها النيل سنويًا.

وتسطع الشمس فى النهار، فهى تمثل الإله رع الذى يمنح الحياة، بينما يبزغ قمر أوزيريس فى الليل لحراسة الموتى ليمنحهم الحياة الأبدية.

المعابـــــد

بناء المعابد يعنى وجود جزء من الإله على الأرض، أرض الأحياء، وبالتالى، يتعين الإبقاء على هذه القوة التى تضمن رخاء البلاد.

من ناحية أخرى، هذه القوة، التى تحميها ترسانة سرية من هجمات الشر، تضمن وحدة البلاد، وحدة مصر العليا والسفلى.

وفى مسكن الإله، يقوم الملك بدور الوسيط بينه وبين البشر. فالملك وحده هو من له سلطة تشييد المعابد المقدسة، ويراعيها بتقديم القرابين كل يوم.

وما زالت الهندسة المصرية مصدر إبهار وإلهام للعالم، فالمهندس المصرى القديم برع بشكل خاص فى تحديد المحاور الرأسية والأفقية. وهذه الصروح المشيدة من آلاف السنين مازالت تشهد على هذه العظمة.

وجدير بالذكر، أننا نعلم يوم وساعة وضع حجر الأساس لمعابد العصور الأخيرة. فعلى سبيل المثال، معبد حتحور بدندرة، وُضع حجر الأساس له فى السادس عشر من يوليو عام ٥٤ قبل الميلاد، فى الساعة السادسة، مع ظهور النجم الشعرى اليمانية Sirius. وفى أقل من عشرة أعوام، تم إنشاء قلب قدس الأقداس بسراديبه والقاعات الملحقة به.

بصفة عامة، المعبد، هو السكن الخاص بالآلهة والملك هو خادم المعبد، من يقوم دائمًا بالمهام الكنهوتية.

وتغطى معابد الكرنك ومدينة هابو وأبيدوس العصر المجيد للدولة الحديثة (حوالى ١٥٠٠-١١٠٠ قبل الميلاد). ويتفوق معبد أبيدوس بما له من جمال مميز، غير أن نقوشه تبقى بعض الشىء غير مفهومة، ولكن الجمال يتفوق على الفهم والإدراك.

وقد جاءت المعابد الإغريقية الرومانية فى الألفية التالية لتفسر الماضى.

ففى معابد الدولة الحديثة، فى العديد من المشاهد، لا شىء يوضح لنا ما تحويه الأوعية والزهريات، أو سبب وجود أحد الحيوانات، أو سبب قيام الملك بحركات معينة.

وفى معابد فِيله وأدفو ودندرة، لا يُستحدث أى جديد، فهذه المعابد هى نهاية سلسلة متصلة، تُخلد تقاليد وطقوسًا دينية وشعائر قديمة.

ويتخذ الإله مكانه فى المعبد متجسدًا فى تماثيله، وفى صوره على الجدران.

وفى بعض الأحيان يندمج الإله مع الملك: يستيقظ الإله على الأنشودات، يأخذ زينته، ويرتدى ملابسه وحُلِيه، ذلك من خلال طقوس ثابتة، لا تتغير. فهو يتنفس عطر البخور الذى يتم إحضاره من بلاد بعيدة ويشم عبير الورود الذكية، ويتم نثر المياه. فالحياة تتجدد فى المعبد كل يوم.

وتحلق روح الإله فى السماء ولكنها تعود إلى مسكنها فى الليل وتغلق الأبواب. ويقوم حراس الآلهة بعمل دائرة للحفاظ على وحدة المكان المقدس.

أما الملك، فيدخل المعبد للقاء الإله. ودائمًا يكون دخول الملك من الخارج للداخل، بينما يقيم الإله فى قدس الأقداس. ويظهر المكان الشرفى على يمين الإله. وتتبع الكتابة الهيروغليفية الاتجاهين نفسهما (من الخارج للداخل، وعلى اليمين). وتكون دائمًا النقوش الهيروغليفية فى اتجاه الملك أو الإله. وفى بعض الأحيان، تتوسطهما. ويسهل على الزائر التعرف على الفرعون حيث تظهر فوق رأسه خرطوشة تحمل اسمه.

وتتناسق اللوحات الخاصة بالقرابين على الجدران فى شكل رأسى وأفقى. و"تُقرأ" هذه اللوحات بداية من الداخل (سواء أكان مدخل المعبد أم القاعة) إلى محور المكان.

وأسفل الجدران، يُزين الإفريز زخارفُ نباتيةٌ وتمثيل لآلهة النيل يحملون الزهريات وأوعية القرابين. يعلو هذا الإفريزَ شريطٌ عريضٌ من الكتابات الهيروغليفية لوصف وظيفة القاعة.

وأخيرًا، يُقسم الجدار إلى ثلاثة أو أربعة شرائط أفقية. هذا التقسيم نجده بشكل خاص فى معابد العصر الإغريقى الرومانى. ونبدأ القراءة من المشاهد التى تظهر فى الأسفل والتى تُعد أقل أهمية، مثل القرابين الخاصة بالتطهير أو قربان ماعِتْ. أما المشاهد الأكثر رمزية أو كونية، فتظهر فى الأجزاء العلوية من الأماكن المقدسة.

القرابين

يسهل علينا التعرف على معظم القرابين وماهيتها. ولكن الكأس أو الوعاء، على سبيل المثال، يمكن أن يحوى الشراب أو قطع اللحم أو ربما بعض الأحجار الكريمة أو النطرون.

بعض القرابين لم يتغير تمثيلها، فنجدها واحدة فى جميع العصور مثل تمثال ماعت: نفس الأشكال تتكرر فى الكرنك وفى فيله برغم مرور خمسة عشر قرنًا.

أما الباقات النباتية : فتتنوع أشكالها وتختلف من معبد لآخر، ومن عصر لآخر.

وفى العصر الإغريقى الرومانى، نجد أكبر تنوع للوحات ذبح الحيوانات الخطيرة التى تهدد الآلهة، كما تضم هذه اللوحات ذبح الأعداء.

تدخل هذه المناظر المدمرة لقوى الأعداء ضمن طقوس الحماية، وهى إحدى مستحدثات العصر الإغريقى الرومانى الذى ينهى التاريخ الفرعونى. وجدير بالذِكْر، انه لا تتطابق لوحتان تمامًا.

أما عن عدد القرابين، فهى تتنوع فى أشكالها وصنوفها حتى تتعدى المائتى قربان.

وتنقسم هذه القرابين إلى أنواع رئيسية، مثل :

- التطهير والشراب (حوالى عشرين قربانًا)؛
- الأطعمة ومنتجات الأرض (حوالى أربعين قربانًا)؛
- الحلى والنسيج والدهانات (حوالى خمسين قربانًا)؛
- الطقوس الخاصة بالآلهة والإلهات (حوالى عشرين قربانًا)؛
- الطقوس الكونية والجنائزية والدفاعية (حوالى خمسين قربانًا)؛
- الطقوس الدينية (حوالى ثلاثين قربانًا).

وعادة، تُقدم القرابين لإله واحد، سواء أكانت تصاحبه آلهة أخرى أم لا. وقد يتوجه الملك إلى زوج من الآلهة، ونادرًا يتوجه إلى مجموعة من الآلهة. وتمثل هذه اللوحات التمجيد الأبدى للآلهة، وهى كذلك، بالأخص، طلب لتبادل العطايا : "أقدم لك الخبز لتضمن لى الطعام".

وغالبًا ما يقدم الملك القرابين للإله حتى يقوم بدوره، بتسليمها لإله آخر، فعلى سبيل المثال، يتلقى كل من شو وتفنوت رمز الخلود، ويتلقى تحوت تاج النصر. وكل من الثلاثة يقومون، بدورهم، بتسليم هذه القرابين إلى أوزيريس المستقر فى القاعة نفسها.

كما يقدم الملك رموز التتويج (ماعت، والخمر، والدهان) لثالوث الآلهة : آمون، إله طيبة، ورع، إله هليوبوليس، وبتاح، إله منف، فى إشارة إلى أن هؤلاء الآلهة سيقومون بتتويج حورس، ثم الفرعون نفسه.

ويرتبط اختيار القرابين وتوزيعها بالإله رب المعبد. وقد سيطر رع على ثلاث ألفيات سياسية ودينية. ويُعد أوزيريس هو المنافس الرئيسى لرع. ويتم تخصيص السماء والكون لهليوبوليس، بينما تُخصص الأرض والماء لأوزيريس.

مع شديد الأسف، اندثر معبد هليوبوليس، غير أنه يبقى الكرنك، عاصمة الدولة التى حكمها آمون رع، وسيطر من خلالها على الجنوب.

وفى فيلة، تقام الاحتفالات لمجىء الفيضان. أما فى أدفو فتمجد الملكية الذكرية، وفى دندرة، الملكية الأنثوية. غير أنه فى جميع المعابد، تُقام الطقوس الخاصة بتهدئة الإلهة سخمت، حامية الملكية، كما يتأثر اختيار القرابين بالعوامل الدينية والجغرافية. فمثلًا يُنثر الماء من أجل آلهة الشلال الأول فى أسوان (خنوم، ساتيس وأنوكيس، أوزيريس وإيزيس)؛ وتَهَبُ هذه الآلهة الفيضان.

ويقدم الملك باقات الزهور والخبز والخمر لجب، الإله الذى يرمز إلى الأرض. أما الإله مين الذى يحمى الإرساليات القادمة من الأقطار البعيدة، فيتلقى الكحل والبخُور ونبات المر والخس الذى يحمل العديد من الأساطير.

وتتلقى الإلهات زيناتها وسط أحتفالات كبرى من البهجة والنشوة. فتُعزف الصلاصل، وتتأمل الإلهات نفسها فى المرايا التى يقدمها لها الملك. وبالنسبة لتحوت، المُشِّرع والكاتب الإلهى، فيرأس طقوس بناء المعبد، وهو ضامن ماعت. ويتلقى تحوت الأداة الرئيسية الخاصة به، ألا وهو لوح الكتابة.

وبطبيعة الحال، يقدم الملك هذه القرابين لأنه ينتظر الرد على عطاياه :

- عمليات التطهير تضمن للملك الفيضان ؛

- عمليات التطهير والتيجان والتعويذات، ترد الآلهة بالحماية والطهارة للملك.

كما أن هناك عطايا ترد من نفس نوع القربان، مثال :

- اللبن مقابل اللبن، والصولجانات مقابل الصولجانات ؛

- السعادة والنشوة مقابل الشراب وتاج الزهور ورقصة شو ؛

- السيطرة على الكون مقابل عين أوچات ورمز الخلود ؛

- وحدة البلاد مقابل التيجان والأورايوس، ونباتات مصر العليا ومصر السفلى ؛

- الملكية والشرعية مقابل التيجان والأورايوس، وقربان التين والنسيج، والقرابين الجنائزية وذبح فرس النهر.

وترتبط بعض العطايا بالإله، مثل الخصوبة، فهى خاصة بالإله مين، ويُعد الملك هو السيد "الملك، والحاكم، والسيد الأوحد" على الأرض والمُدافع عن البلاد.

ويجسد الملك، الطيبة والذكاء والشجاعة، وهو كذلك الكاهن الأكبر، "سيد القرابين".

ومع كل قربان، يحمل الملك لقبًا جديدًا، فهو المطهر، ونديم الإله، واللحام. وخلال طقوس زينة الإلهات، يكون الملك هو المُعطِّر والصانع الذى يصنع الحلى ويبحث عن الأحجار الكريمة. . . فالملك هو المكلف بجميع المهام الإلهية، وهو الوحيد الذى "يرى الإله".

وتصف النقوش الهيروغليفية التى أمام الملك ما يقوم به : "الملك يأتى بالقربان"، "يقدم الإناء"، "يمسك بالصلاصل"، "يحمل السماء"، "يغرس شجرة"، "يذبح قوى الشر".

أخيرًا، عندما يتقدم الملك أمام الإله، تكون دائمًا ذراعاه بمحاذاة جسده، أو يداه مرتفعتين أمامه فى إشارة لعبادة الإله. وتبرز الرسوم المصاحبة للنص، فى هذا الكتاب، شكل القرابين وحركات الملك. بينما توضح الكلمات اللاتينية طريقة نطق أسم القربان فى اللغة الهيروغليفية.

مراجع الكتاب

Chelouit III = Chr. Zivie, *Le temple de Deir Chelouit* III, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1986.

D. = É. Chassinat - Fr. Daumas - S. Cauville, *Le temple de Dendara* I-XII, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1934-2007.

D. XIII-XV = S. Cauville, *www.dendara.net*, 2007-2008.

E. = M. de Rochemonteix - É. Chassinat - S. Cauville et D. Devauchelle, *Le temple d'Edfou* I-XV, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1934-1985.

Esna = S. Sauneron, *Le temple d'Esna* I-VII, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1963-2009.

KO. = J. de Morgan, *Catalogue des monuments et inscriptions de l'Égypte antique*, II-III, Vienne, 1895-1909.

MD. = Fr. Daumas, *Les Mammisis de Dendara*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1959.

ME. = É. Chassinat, *Le Mammisi d'Edfou*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1939.

Opet = C. De Wit, *Les inscriptions du temple d'Opet à Karnak* I, Bibliotheca Aegyptiaca XI, Bruxelles, 1958.

Philæ I = H. Junker, *Der grosse Pylon des Tempels der Isis in Philä*, Vienne, 1958.

Philæ II = H. Junker et E. Winter, *Das Geburtshaus der Isis in Philä*, Vienne, 1965.

DendTIsis = S. Cauville, Dendara - *Le Temple d'Isis*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 2008.

Urk. VIII = K. Sethe et O. Firchow, *Thebanische Tempelinschriften aus griechisch-römischer Zeit*, Berlin, 1957.

H. Beinlich et J. Hallof, *Einführung in das Würzburger Datenbanksystem SERaT*, 2007.

H. Beinlich, *Handbuch der Szenentitel in den Tempeln der griechisch-römischen Zeit Ägyptens*, 2008.

J. Hallof, *Verzeichnis der hieroglyphischen Schreibungen der Szenentitel in den griechisch-römischen Tempeln Ägyptens*, 2008.

تطهير الآلهة



تطهيـــر الآلهه

تُعد عمليه تطهير الآلهة من العمليات الهامة التى تسبق جميع المراسم : فالبخور يطرد الأرواح الشريرة وينشر السكينة ويهيئ الأجواء لحضور الآلهة : وتتم عملية إشعال البخور تحت رعاية الإلهات الحية المقدسة التى يحملها الملك على جبينه. أما ماء الشلال الأول فيجرى برعاية آلهة أسوان وإله النيل.

ويقوم الملك بدور "حامل البخور الذى يشعله حاملاً مبخرته، فهو المطهر الإلهى الذى يحمل الجرة".

وتوضح النصوص أن ذراعى الملك، يداه واصابعه جميعهم مطهرة ؛ وكذلك فمه ولسانه الذى يتلو النصوص الإلهيه، تم تطهيرهما بماء النطرون.

ولابد أن يتطهر الكهنة قبل ولوجهم إلى المناطق المقدسة، ويجب أن يكونوا حليقى الرؤوس والأذقان، مرتدين ملابس من الكتان فالطهارة ترمز إلى النظام والخلو من الدنس والأنتصار على الفوضى. والنيل الإله هو أكثر السوائل طهارة، فهو يستسقى مباشرة من حقول المياه الجوفية عن طريق مقياس النيل الذى يتصل بالآبار العميقة التى لم تكدر بعد.

ويتم حمل الماء إلى المعابد فى أوعية من الذهب أو الفضة و"ينزل" الكاهن "إلى نون المطهر من أى دنس"، بينما يتلو بعضًا من النصوص السحرية التى تقتلع أى جراثيم تلوث الماء، ذلك رغم أن الماء مازال فى حالته الأصلية.

وتضم معابد الفترة الإغريقية الرومانية حوالى ألف لوحة للتطهير، منها مائتان وخمسون لوحة فى معبد أدفو. وهناك العديد والعديد من النصوص القديمة التى تشرح هذه المشاهد.

وماء النيل هو كذلك جسد أوزيريس، فالفيضان يأتى فى روية وفقاً لرغبة أوزيريس ويفيض فى جميع أنحاء مصر ؛ فالإله هو شريان الحياة للبلاد.

"أنا أجرى فى بداية العام وأفيض على الحقول الجافة وفى الريف، وأملأ الترع حتى لا يكون هناك أية مجاعة. وأطمر جسدى فتزداد خصوبة الأرض" (*E.* II, 48).

"الفيضان ينزل أسرع من الريح" (*E.* IV, 63).

وتندمج إيزيس مع الشعرى، هذا النجم الذى يبزغ قبل طلوع الشمس مباشرة، بالتقريب، وقت وصول الفيضان إلى جزيرة ألفنتين، فهى "الرب فى بداية العام وهى التى تجعل النهر يفيض ليهب البلاد الحياة، وليعيد الحياة والنشاط فى قلوب من أضناهم الجهد والعذاب" (*E.* II, 18).

استخدام الإبريق فى نثر الماء

kebehou, kebeb â en mou

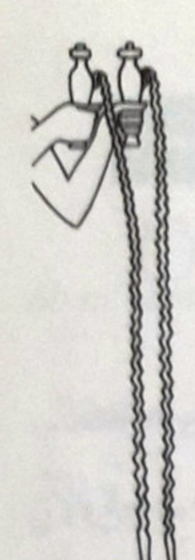
يمسك الملك بإبريق أو أثنين وربما أربعة أباريق حيث تتدلى منها خيوط المياه. وينتشر الماء على الأرض ليطهر جميع الأماكن المقدسة والمذبح والإله أو الملك.

ومن خلال هذه المراسم الأساسية، تكون الآلهة أول من يتمتع بالمباركة كما هو الحال بالنسبة لحورس فى أدفو أو حتحور وإيزيس فى دندرة.

"أقدم لك الأباريق المملوءة بالماء وأصب الماء على وجهك لينضر" (*D.* IV, 86).

كما يتوجه الملك الى النيل ويخاطب ألوهيته :

"سلام لك أيها الماء . . . سلام لك أيها الفيضان، أنت رب الآلهة" (*E.* II, 143).



وتتولى إلهتا الشلال الأول مهمة الحفاظ على توازن المياه :

" فالأولى تتحكم فى ارتفاع منسوب الماء، بينما تقوم الثانية بمهمة خفض منسوب المياه " (E. 17, 277) .

ويعبر اسما الإلهتين عما تقومان به : فساتيس تعنى "التى تدفع" وأنوكيس "التى تمسك"، فهما "تحافظان على هذا السد من الأحجار السوداء" [=الشلال] .

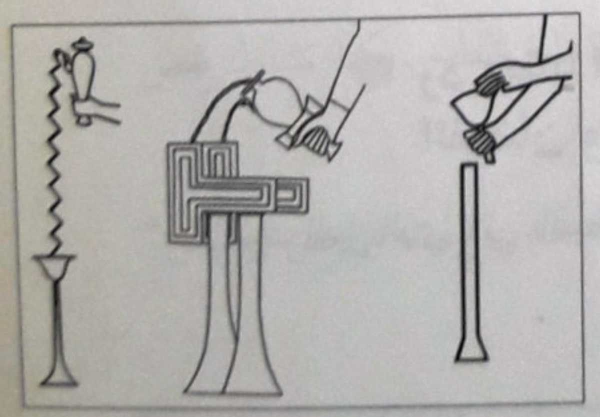
رد عطايا الملك
الفيضان وخصوبة الأرض
(التحكم فى الماء ومنع حدوث المجاعة)

"من أجلك سيفيض النهر فى أوانه وسيغطى الزراعات والحقول فى الوقت المناسب" (E. I,115) .

"من أجلك، سيجرى الماء ليروى الحقول، وسنسيطر على الماء حتى تصبح الأرض خصبة" (E. 17, 278).

نثر الماء على الأرض وعلى الهيكل

oudehou, khaout



يتولى الكاهن مهمة تطهير المذابح، ثم يرفع الوعاء الموضوع أسفل أحد هذه المذابح لتنظيفة بعد إتمام جميع الشعائر.

"حتحور، مذبحك تنظفه المياه؛ مذبحك يطهره البخور؛ وأنت طهرك حورس، أنت طهرك تحوت" (D. VII, 33) .

التطهير بالجرة نمست



nedj-her em nemset

تصاحب هذه المراسم أنشودة عنوانها "السلام بالجرة نمست".

وتأخذ هذه الجرة العديد من الأشكال وفقًا للإله المعبود : فعلى سبيل المثال، يتخذ الوعاء شكل رأس الكبش الخاص بآمون فى الكرنك أو شكل الصقر الخاص بحورس فى أدفو.

ويُمسك الملك بزهرية وينحنى امام الإله : "الجرة مملوءة بالماء، والابريق مملوء بماء يُجدد الشباب والحيوية، والزهرية غنية بما يحويه هذا الماء. أتيت لأطهر تمثالك فى مكانك وأطهر جسدك".

"وها أنا أطهر جسدك وأطرد قوى الشر الموجهة إليك خارج البلاد".

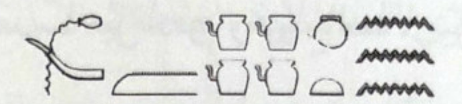


"فلتأخذ الجرة المملؤة بالماء حتى تطهر صورتك بصفتك حتحور وإيزيس" (D. VII, 129)

رد عطايا الملك الفيضان والتطهر

"أهبك النيل الذى يأتى بالفيضان ويغطى البلاد حتى لا تكون هناك أية مجاعة".

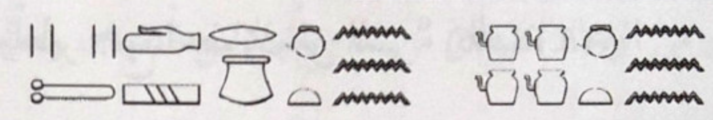
التطهير باستخدام الجرار الأربع المملوءة بالماء



âb m nemset fedout net mou

"التطهير بالجِرار الأربع المملوءة بالماء : أحضرت لك الماء . وها قد أجتمع الرأس مع العظام، فليختفِ الشر الموجه إليك وها هم الآلهة الاربعة الذين يقومون بتطهير رع والآله، يقومون الآن بتطهيرك".

الزهريات الأربع



nemset, decheret

على إحدى الصوانى، تم وضع أربع زهريات لاستخدامها فى مراسم التطهير. يقوم الكاهن بالدوران أربع مرات حول تمثال الإله ناثراً، فى جميع الجهات، الماء الذى تحويه واحدة من الزهريات الأربع.

وقد أُخذ هذا التقليد من عواصم الشمال الدينية، منف وهليوبوليس، مما يعنى ان الملك "يأتى من منف وهليوبوليس" (*Esna* II, 30).

وقد جرت العادة على استخدام هذه الكلمات "تطهيرك هو تطهير حورس والعكس بالعكس".

وتضمن الآلهة القديمة (تحوت وحورس وجب ودونانوى) فاعلية التطهير. كما تشارك بعض الإلهات فى مراسم التطهير، فهن يتمثلن فى الزهريات:

"الجرار الأربع هن الإلهات الأربع اللاتى يقمن بتطهير رع ؛ تفنوت ونوت وإيزيس ونفتيس" (*E.* II, 247).

وبإتمام مراسم التطهير، يضمن الملك خلود المكان :

"عرش حورس سيظل خالدًا مثل هليوبوليس، ومقدسًا مثل أدفو، وغنيًا بالعطايا مثل منف" (E. III, 45) .

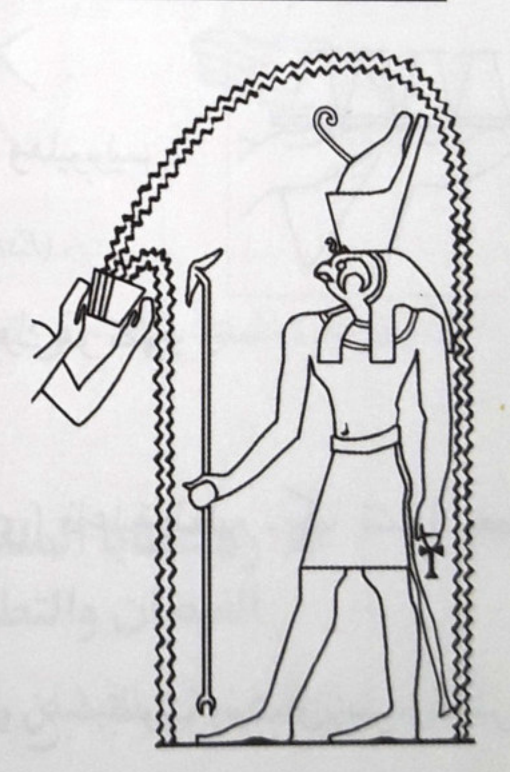
■ رد عطايا الملك
التطهير من أى دنس والحماية منه

"أطهر مذبحك من جميع الشرور" (E. III, 203) .

"أطهر رسلك بماء الفيضان" (D. II, 203 & D. III, 219) .

"أحمى جسدك وأطهر بدنك وأطهر جميع أعضائك من الشر" (E. III, 46) .

تطهير الملك وتطهير الإله صباح العام الجديد



فى قاعة الأعمدة بالكرنك (على الجدار الجنوبى الغربى، فى الوسط)، نرى رمسيس ممسكًا فى يديه بأربع من الزهريات المسمَّاة نمست. وقد تدلى الماء من كلٍ واحدة منها : اثنان يتدليان على رأس أبيه سيتى الأول، بينما ينزل خيطان من الماء عند قدميه. ويتعلق الأمر هنا بالتطهير الجنائزى متمثلاً فى تطهير الأسلاف الراحلين.

كما نرى فى الكرنك الملك رمسيس الثانى وقد اتبع المراسم نفسها لتطهير حورس.

وفى أدفو، فى إحدى قاعات مقدمة المعبد والتى يطلق عليها "منزل الصباح" أو مكان التطهير، نرى أحد الملوك البطالمة جالسًا يتلقى خيوط الماء الأربعة من حورس وتحوت وليس من ابنه : "تطهيرك هو تطهير حورس والعكس بالعكس. تطهيرك هو تطهير جب والعكس بالعكس. تطهيرك هو تطهير تحوت والعكس بالعكس. تطهيرك هو تطهير دونانوى والعكس بالعكس" (*E.* III, 334) .

وتأتى مراسم التطهير فى اليوم الأول من العام الجديد، قبل تجديد السلطة الملكية. وبعد إتمام الشعائر الملكية المختلفة، يقوم الملك، بدوره، بتطهير كل من حورس وحتحور فى "القاعة الطاهرة"، كل فى معبده، حورس فى أدفو، وحتحور فى دندرة.

ويتدلى من الوعاء خيطان من الماء يأتيان من السماء، بينما يأتى الخيطان الآخران من فيضان النيل.

وقد جرت العادة على أن تبدأ المراسم فى هليوبوليس ومنف ثم تتبع فى المعابد الأخرى، فيله وأدفو والكرنك ودندرة.

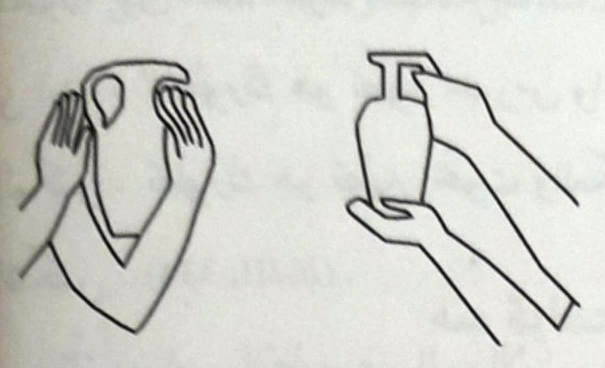
■ رد عطايا الملك
الحماية من أى دنس

"أهبك جسدك مطهرًا من أى شر، خاليًا من أية أوبئة".

khenem



الجرة الخاصة بخنوم





التلاعب بالألفاظ واضح هنا : فهذه الجرة تحمل اسم "خنم" الذى يأتى، بلا شك، من الأصل الذى يأتى منه إسم الإله "خنوم". وهذه الجرة الممتلئة بماء الشلال تُقدم لخنوم فى أسوان وإلى جميع الآلهة خنوم فى جميع أرجاء البلاد، فالإله خنوم هو الذى يحافظ على مسار النيل.

وبعد استقبال الفيضان، يبدأ الإله خنوم بتغذية النهر. وحيث إن خنوم هو من يقوم بتشكيل البشر، فهو من يهب الحياة.

"خنوم يشكل الخلائق، يخلق الإنسان، يشكل الخلائق والطيور والبهائم : نحن نستدعيه فى الأمومة، فهو من يهب الحياة لهذه القوالب عند الميلاد وينقذ الغرقى من الفيضان" (*Philae* I, 195).

وقد ظهرت هذه المراسم فى العصر الإغريقى الرومانى : وهناك خمس وعشرون لوحة تمثل هذه المراسم، ثمانٍ منها فى فيله، وثمان أخرى فى أدفو وأثنتان فى دندرة. وفى المعابد الثلاثة، نجد تشابهًا كبيرًا بين النصوص الثلاث، ربما يصل فى بعض الأحيان إلى حد التطابق.

■ رد عطايا الملك
الفيضان والخصوبة

"أهبك الفيضان الذى يأتى فى عَجَل فى موعده ؛ فها هو يفيض فى سلام فى هذا الوقت" (*E.* V, 199).

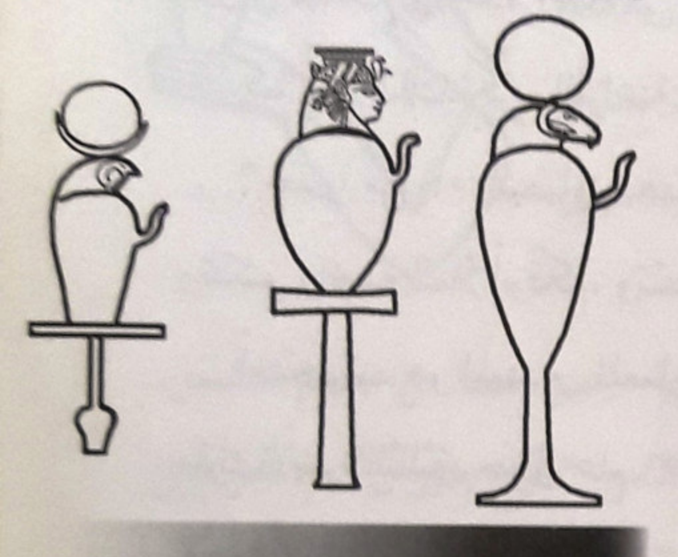
"لقد جعلت الماء يفيض من أجلك ليعطيك الشعير والقمح حتى تملأ مذابح الآلهة بالخيرات" (*E.* 17, 146).

إناء الحياه والأوانى الثمينة



العلامة الهيروغليفية "عنخ" تعنى "الحياة"، وقد أوحت هذه العلامة للفنان المصرى القديم بصنع وعاء مزود بمنقار للصب. وفى خبايا مدينة هابو، ينتمى هذا الوعاء للإله موت، بينما يتلقى آمون الإبريق وخونسو جرة نمست، والثلاثة هم ثالوث آلهة طيبة.

حدد الفرعون استخدام الوعاء: فنراه ممسكًا به بينما يستعد لمغادرة الهيكل. ويغادر الملك الهيكل متراجعًا بخطواته للخلف، ناثرًا الماء على الأرض. ثم يمسح الأرض بأحد النباتات.



وقد قام قدماء المصريين بحفظ الأوانى المستخدمة فى مراسم التطهير فى خبايا مدينة هابو، وكذلك فى فيله ودندرة. واستخدموا معدن الذهب فى صناعة الجرة نمست، أما الأباريق، فكانت تُصنع من الفضة.

"قدم الأباريق المصنوعة من الفضة، الممتلئة بالخمر والماء" (E. II, 295).



وتعدد أشكال هذا الإناء. ولكل إناء غطاء مميز، يمثل رأس إحدى المعبودات. استُخدمت هذه الأوانى خلال الأعياد لمصاحبة المراكب المقدسة، خاصة خلال الاحتفالات بالعام الجديد. وكان يتم ملء هذه الأوانى من مياه الفيضان الجديد، مع نقلها بحرص.

التطهير بالماء والبخور

kebehou seneter



للماء أهمية كبرى، فهو الذى يطهر الإله ويجدد فيه الحيويه وشبعة. أما البخور فيطرد الشياطين ويعمل على نشر السَّكينة ،كما يستدعى أرواح الآلهه.

وقد تكرر، عدة مرات، نشر البخور ونثر الماء معًا ؛ فيمكننا ان نحصى ما لا يقل عن مائتى مثال خلال الحقبة الإغريقية الرومانية.

"فلتنشر البخور والماء : فيأتى البخور ليملأ أنفك ويعطر مصلاك. من أجلك أسكب الماء، فليرضَ تماثالك، ولتُجدد الحياة فى قلبك بماء الشباب".

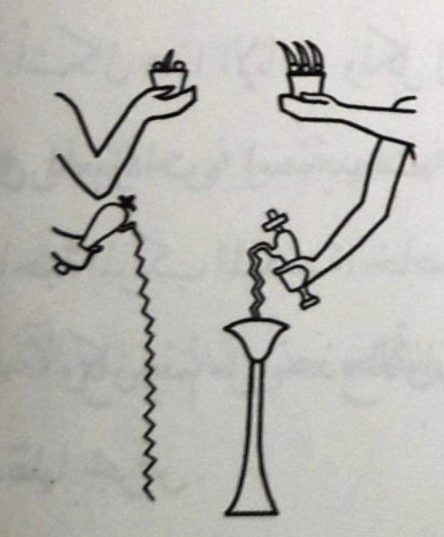
كما يتم كذلك تكريم الفراعنة الراحلين، أسلاف الفرعون الحاكم :

"خذوا من ماء الفيضان ؛ هذا الماء الذى يأتى من أسوان ؛ العطر الإلهى يحترق فوق اللهب، وتنتشر رائحتة لتملأ أنوفكم، وتتنفس عطره".

أمنحوتب هو المهندس المعمارى، العبقرى فى جميع المجالات فى عصر الملك زوسر (أحد ملوك الأسرة الثالثة، حوالى عام ٢٧٥٠ قبل الميلاد)، مما يرفعة إلى مرتبة الإله، فيتمع بنفس مراسم التطهير :

"قم بالتطهير بالبخور والماء، وقدم العطايا لرئيس الكهنة أمنحوتب".





رد عطايا الملك
الفيضان

"أهبك الماء الساكن كل عام" (*D.* XIV, 28).

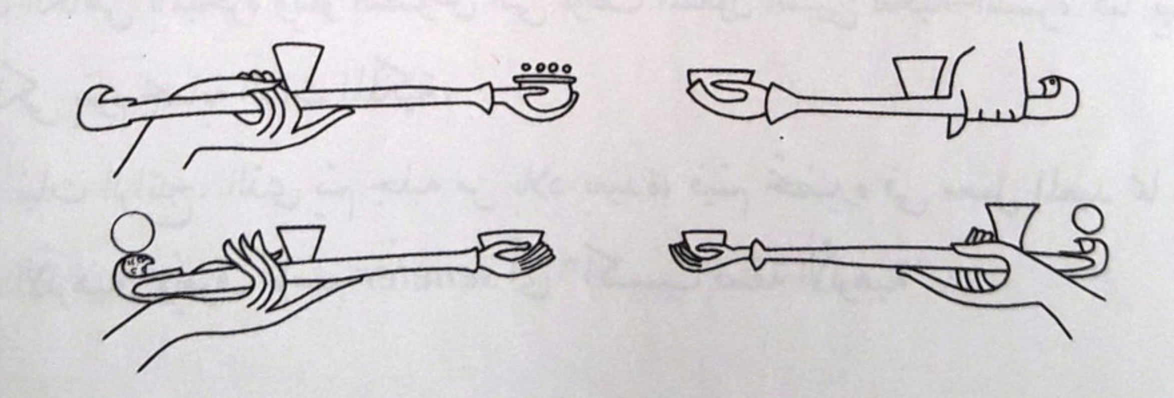
التطهير بالبخور فقط

seneter



تُقدر عدد اللوحات التى تمثل التطهير بالبخور، بحوالى ثلاثمائة لوحة، تنتشر فى المعابد الخاصة بالفترة الاغريقية الرومانية. يستأثر معبد أدفو، وحده، بحوالى مائة لوحة بينما نجد فى دندرة حوالى ستين لوحة.

والأداة الأساسية المستخدمة فى التطهير بالبخور هى إناء يحوى بعضًا من الفحم المشتعل، يضع فيه الملك البخور. وللتعبير عن هذه المبخرة، يُستخدم التعبير "ذراع حورس". بالفعل يُزين رأس الصقر طرف هذه اليد التى يصل طولها لمقدار "الذراع" أى حوالى خمسين سنتيمترًا ؛ وقد تم تثبيت وعاء فى وسط الذراع، يحوى هذا الوعاء كرات من البخور.



"خذ البخور الذى ينتشر فوق اللهب ؛ لقد وضعناه على ذراع الآله، سيبتهج قلبك. أُحضر لك البخور لتقيم الأعياد فى معبدك ولأبث الطمأنينة فى جسدك" (*E.* 17, 152 & *D.* XI, 157).

وعادة، فى هذه المشاهد، يكون الملك هو حامل البخور : فيقوم الملك بتطهير الجهات الأربع للقاعة، وفى بعض الأحيان يستخدم الملك أربع مباخر مختلفة.

"عطر البخور ينتشر فى جميع أرجاء المعبد" (*E.* IV,138).

"البخور ينتشر عطره فى قدس أقداسك ويطهر عرشك كما يطهر الكا (قرينك) من الشر" (*Philae* II, 308).

ويجلب الملك البخور من أقطار الجنوب، من النوبة ومن بلاد بونت وتقوم آلهة المدن التى تمر بها القوافل بحماية الإرساليات وهذا المنتج الثمين (البخور).

هؤلاء الآلهة هم "مين" فى قفط و"نخبت" فى الكاب، وتتخذ نخبت شكل النسر الذى يُزين رأس الملك فى اتحاد مع الكوبرا الخاصة بالدلتا. وكل من النسر والكوبرا، رمز وحدة الجنوب مع الشمال، وهما يقومان بإبعاد الأعداء، كما يقومان بحماية المملكة.

ونجد هنا أن نخبت قد تم تمجيدها بشكل خاص حيث يتم استدعاؤها أثناء اشعال البخور.

"عطر الجنوب هو لكِ. إنكِ تستنشقِ ما يأتى منكِ. . . أنتِ تزينِ رأسى".

ويستبق دائمًا خروج الملك، ظهور الكاهن أيون موتف، "الذى يقوم بتطهير قدس الأقداس". ويمسك الكاهن بالمبخرة ويتلو النصوص التى توقف المفعول السيئ للحية-النسر، كما يبتهل الى النسر لكى يقوم بحماية الذات الملكية.

أما نبات الراتنج، الذى يتم جلبه من بلاد بعيدة، فيتم تحضيره فى معمل المعبد مما يكسبه صفات الألوهية، ويُعرف بإسم *seneter* أى "اكتسب صفة الألوهية".

"الراتنج القادم من بلاد بونت قد تحول بفضل عمل المعمليين"، وتمتلئ القاعة بالأبخرة المتصاعدة من إحتراق البخور، فعطره "هو عطر الآلهة التى تظهر بعطر ذى رائحة خاصة بها".

وفى الوقت نفسه، يتلو الملك بعض النصوص السحرية :

"نُشعل البخور أمام الكبش لتتجدد الحياة فى الكا (قرينه) بفضل هذه التعويذات، ونُقدم العطايا الخاصة بالمراسم الإلهية ويقيم الكاهن الأكبر الشعائر، فى هذا اليوم، وفى كل يوم بلا نهاية" (*Esna* II, 226).

وتحوى هذه النصوص على تعويذات قديمة، قد تكون فى بعض الأحيان غير واضحة بل غامضة، ولكن يستخدمها جميع رجال الدين. والملك هو كبير الرسل لتاسوع الآلهة، فهو الذى يشق الأرض، ويخصص العطايا، وينشر الذعر بين القرود" (*E.* IV, 250 & *D.* IX, 193 & *D.* XI, 44).

■ رد عطايا الملك
الراتنج الفواح والتطهير ورأس الحية

"أهبك بلاد بونت وكل ما تحوى" (*D.* XII, 156).

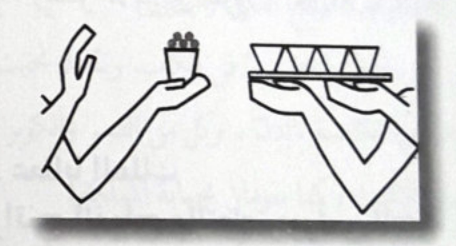
"أتلقى البخور المحترق فوق الشعلة، وأنشر الخوف والذعر فى البلاد الغريبة" (*E.* V, 197).

النطرون والستيراكس (نبات الميعة)

bed, besen

النطرون هو كربونات الصودا، وواحد من أشهر صادرات مصر لدول الشرق الأدنى القديم. ويأتى أحد مشتقاته من وادى النطرون، بينما يأتى الآخر مثل البخور من إقليم الكاب. وقد استخدم الكهنة مشتقات النطرون والبخور فى مصر العليا وفى الدلتا على السواء.

ورغم أن استخدم البخور يتعدى عشرة أضعاف حرق النطرون، فإن هذا الأخير يشكل جزءًا من الشعائر التى تقام يوميًا فى المعابد.



فنرى الملك فى أبيدوس ممسكًا بوعاء صغير يحوى خمس كرات من النطرون المنتظم.

"فلتأتِ بالكرات الخمس وطهر تاسوع الآلهة. هذه هى طريقة تحضير الكرات الخمس التى نصنعها من نطرون الكاب: يُجرش النطرون جيدًا ويصفى بالشاش. ثم نُبقى على أربعة مقادير من النطرون ونضيف اليها البخور المسحوق. يُمزج الخليط ويُضغط ثم يُقطع إلى خمس كرات" (E. II, 226).

ولكل واحدة من الكرات الخمس فضيلة خاصة بها:

"الكرة الأولى تمنحك السلطة، والثانية تُوضع على وعاء البخور، والثالثة تُبعد الدنس، والرابعة تتصدى للأوبئة والخامسة تقضى على القوى المعادية" (E. 17, 216).

"خذ الكرات الخمس من النطرون الشمالى لوادى النطرون: فهو يطهر جسدك من الشر وفمك طاهر مثل العجل الصغير يوم ولدته أمه" (D. III, 117).

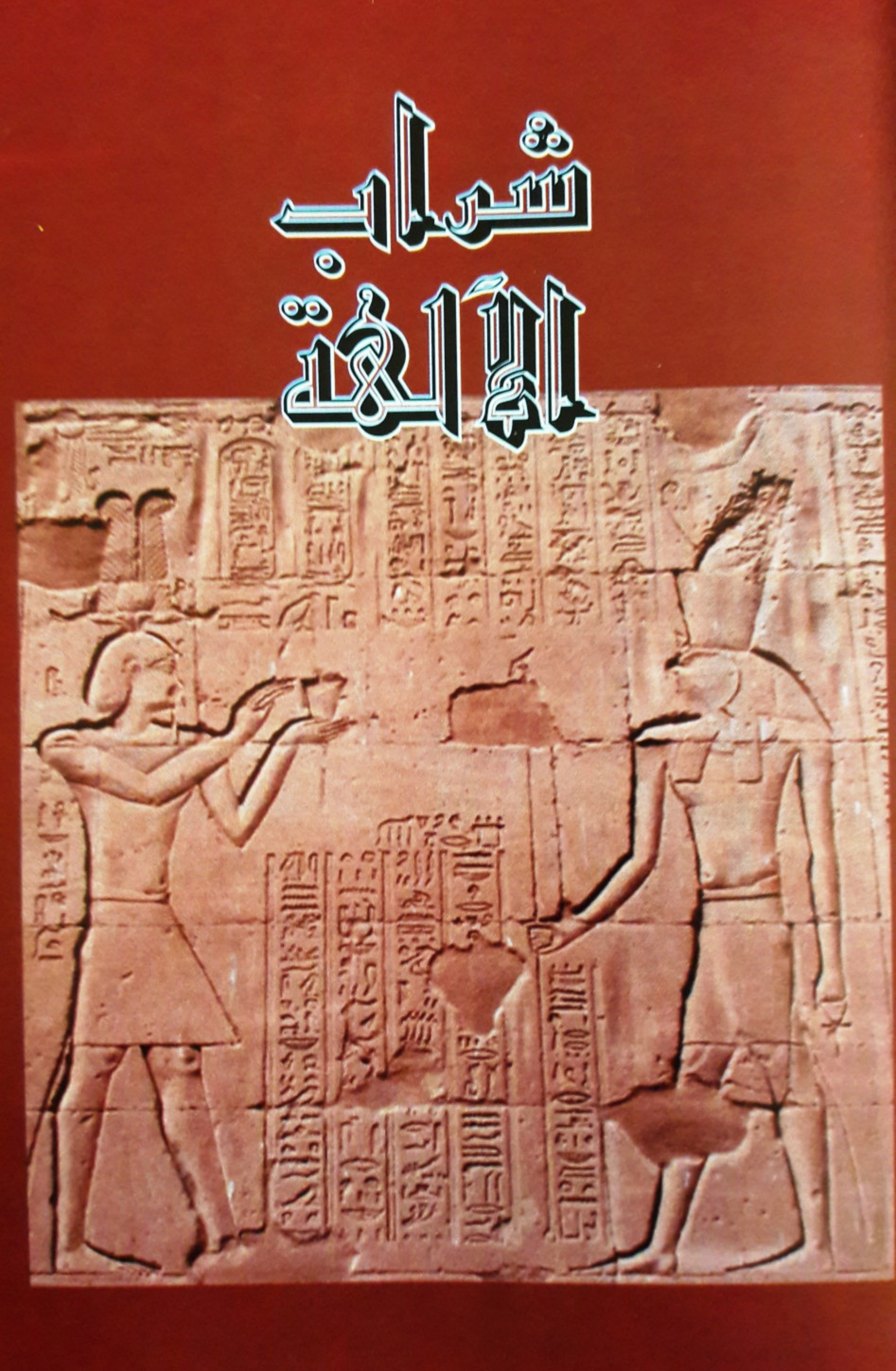
■ رد عطايا الملك
الحماية الإلهية

"أقدم لك كرات النطرون فى مذبحك؛ هذه الكرات تجعل جسدك إلهيا" (E. IV, 216).

"أبعد عنك الشر وأوجهه للأرض" (ME, 82).

"أبطل مفعول السحر الأسود وأفسد الأعمال الشريرة الموجهة ضدك، وأحمى جسدك من الفواحش" (E. IV, 61).

شراب الآلهة





الشراب

الكحول هى مصدر السعادة والموسيقى والبهجة، فهى التى تمنح القوة ضد الأعداء. أما اللبن فهو طعام الأطفال ويضفى الشرعية على حكم الوريث. والملك هو "زارع الكروم" و"صانع الخمر" وهو كذلك "نديم الإله"، كما أنه أيضًا من يمنح البهجة للإله.

الخمر

irep, iret-Hor ouadjet



تُعد السوائل، وبصفة خاصة الخمر، هى القرابين الأكثر تكرارًا فى المعابد.

وفى معابد العصر الإغريقى الرومانى، يمكننا أن نحصى حوالى أربعمائة لوحة، يستأثر معبد فيله وحده بمائة وعشرين لوحة. أما فى معبد دندرة، فنجد تسعين منظرًا، وفى أدفو خمسة وستين.

ويُقدم الخمر لأرباب المعبد والآلهة التى تأتى من المناطق المنتجة للخمر ولآلهة هليوبوليس. يمدنا معبدا دندرة وأدفو، بصفة خاصة، بالكثير من النصوص. فى المذابح الأخرى، تقتصر القرابين على بعض الكلمات: "قدم الخمر لأبيك المبجل، ليستريح قلبه مع من يحب".

وترجع أقدم النقوش التى تمثل مزارع الكروم إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد. أما اقدم وعاء فينتمى إلى حوالى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد. وتتعدد المشاهد التى تمثل جنى العنب فى مقابر الدولة القديمة حيث يتم جنى العنب وعصره.

وفى إحدى مقابر الدولة الحديثة، فى طيبة، نرى بعض الرجال يقومون بقطف عناقيد العنب بينما يقوم آخرون بدهسها. وقد تم إعداد أوعية ذات قاع مدبب لوضع العصير بها.

ويوضع عصير العنب فى الأوعية للتخمر. ثم تأتى عملية التنقية ونقل العصير فى أوعية جديدة يتم ختمها وغلقها بسدادات من الطين. تُعد هذه السدادات بمثابة البطاقات التى تُعلمنا بمصادر العنب وسنوات إنتاجه والكميات المنتجة.

وقد أصبح كل من الإله ست وإحدى حتحورات الشمال، أرباب الخمر حيث إن أراضيهما هى أكثر الأراضى ملاءمة لزراعة العنب. فكانت مزارع الكروم تنتشر بوجه خاص فى الدلتا، وكذلك فى الواحات الخارجة والبحرية.

كما كان يتم جلب الخمر من بلاد فينيقيا. فالملك هو "حاكم فينيقيا الذى يقود سفن بيبلوس فى البحار. فينيقيا تتجه نحو الإلهة و اچت جالبة الخمر. ومن أجلها تُفتح البراميل والأوعية والجرار" (E. III, 241).

وبخلاف هذه المناطق المنتجة للكروم، نجد بعض الأقاليم الإلهية التى تمتلك الكروم الخاص بها، "تزدهر زراعة الكروم فى الريف فى أدفو (أو فى دندرة) وتنمو فى مكانك المفضل. هذه هى عناقيد العنب تفيض، أحضرتها أمامك أقدمها لكا (قرينك) - ها هى عين حورس، الخمر النقى" (D. II, 15 & E. IV, 113 & E. VII, 278).

وقد جرت العادة على إستخدام وعاءين مستديرين صغيرين، كرمز للخمر، كما كانا يستخدمان للماء. وخلال الأعياد، يقدم الخمر فى كأس يطلق عليها أسم ديدت *dedet*، تزينها فى الأعلى رسوم نباتية تطوها إحدى البقرات .

وترمز البقرة إلى حتحور، إلهة السعادة. وكان لحتحور عيد خاص تقام الاحتفالات به فى اليوم العشرين من الشهر الأول للعام الجديد ويلون الخمر المقدم لابنة رع باللون الأحمر، بإضافة مسحوق الهيماتيت. ويُطلق على هذا المسحوق أسم ديدى *didi*، وهو جناس مع اسم الكأس ديدت.

وفى معبد الإله حورس، يُرمز إلى الخمر بشكل التكعيبة ، فى إشارة واضحة إلى الحدائق الممثلة فى المقابر أو تلك الحدائق التى نجدها حتى اليوم فى الريف المصرى.

"هذا الكروم المتساقط من العناقيد، إن شرابه لأكثر وفرة من ماء النهر، فهو يفيض فى أدفو من عين حورس الخضراء" (*E.* V, 301 & *E.* VII, 324).

ويقوم الملك بتغطية الأرض بالخمر (أو شراب الشعير). ونرى الملك، إحدى ذراعية بجانبه بينما يمد الأخرى ممسكاً بوعاء ممتلئ بالشراب (الشعير، الخمر، الإكسير)، ويصب الشراب. فهو يرد للإله جب، إله الأرض، ما انبثق عن جسده ويعلن بداية أعياد النشوة.

" هذا الخمر الرائع، أنثره على الأرض" (*D.* XIII, 276).

" أصب الخمر على أراضى دندرة، وتنتشر رائحته فى معبدك. عطره بديع يملأ أنوف الآلهة" (*D.* II, 403).

وفى هليوبوليس، خلال مراسم التتويج، يتم تطهير الملك بالخمر الذى يتلقاه من رع-حوراختى.

هذا الخمر المُستخدم خلال مراسم التتويج، يتم سكبه أسفل الشجرة السرية بجبّانة هليوبوليس التى تحوى الآلهة القديمة "أنثر الخمر فى مقبرتك وأصبها من أجل الكا (قرينك) أسفل الشجرة الغامضة" (E. I, 86).

وغالبا ما يرمز للخمر بالتعبير "عين حورس الخضراء". والصفة أودج *ouadj* تستدعى فكرة النضرة والازدهار.

وذِكر حورس هنا يشير إلى المعركة التى قامت بين الوريث الشرعى وبين ست ؛ حيث قام ست بنزع عين حورس (بل عيناه الأثنين) . وفى العديد من الروايات، يُحكى أن ست، بعد اقتلع عينىْ حورس، قام بإخفاءهما فى صندوق، غير أن أنوبيس عثر عليهما وحفظهما فى سلة من البردى وقام بدفنهما . ثم أدركت إيزيس أن عينىْ حورس، بوضعهما فى الأرض، نتج عنهما نبات الكروم.

"الكروم، هو الإطار الذى يحيط بالعينين لحمايتهما، والعنب هو بؤبؤ عين حورس. والخمر الذى نصنعه هو دموع حورس".

وفى معبد حورس بأدفو، تظهر الأسطورة فى هذا الشكل فقط، فالإله هو "أول من خلق الكروم وأنتج الخمر من عينيه" (E. III, 195).

ويندمج الملك مع حورس ويقوم بحبس شركاء ست فى المذبح المقدس. غير أن ست يُغير من شكله الشرير ليتحول إلى جِنّى طيب.

"ست يحمل الأوعية المملوءة من خمر كروم البحرية وفى يديه البراميل مملوءة بعين حورس حتى يسعد قلبك. أشرب أنت وأسلافك ولتبتهج قلوبهم" (E. I, 469).

وفى النهاية، سواء أكانت مقدسة أم لا، تبقى حالة النشوة والسُكر هى مصدر الابتهاج فى جميع الأعياد.

"يسكر أهل دندرة من الخمر وتزين الأزهار رؤوسهم" (D. V, 60).

■ رد عطايا الملك
النشوه وحقول من الكروم

" أعطيك النشوة والسكر دون أية تعاسة لكا (قرينك) " (D. I, 135).

" أمنحك النشوة حتى يسعد قلبك، فالشر لا يمكنه أن يصل لقلبك" (E. VII, 267).

" أهبك جميع سكان الواحات رعية لك، محملين بالبراميل الخشبية" (E. IV, 101 & 125).

" أهبك حقول الكروم وأحمى مخازن الخمر" (D. V, 71).

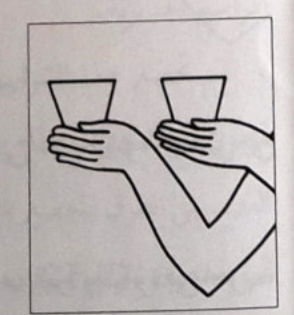
" أقدم لك عناقيد العنب، وأقضى على الثائرين على جلالتك" (E. III, 253).

الخمر الناضج

chedeh

الشِدَا هى خمر سُكرى مخلوط بالراتنج المعطر، يحوى نسبه عالية من الكحول، يتم إنضاجه وتنقيته. تُعد الشدا نوعًا فاخرًا من الشراب يتم حفظه مدة طويلة.

وجدير بالذكر أن إنتاج هذا الشراب اللزج يقل ثلاثين مرة عن إنتاج الخمر. ذُكرت هذه النسبه فى لوحات ترجع إلى العصر الإغريقى الرومانى.



ومن بين عشر لوحات معلومة لدينا، نجد ستًا فى معبد دندرة. ولا تظهر الشدا فى المعابد السابقة لهذه الفترة.

يُقدم شراب الشدا فى وعاء أو اثنين ذَوَىْ فوهتين واسعتين : "هذه الأكواب التى أحملها بين يدى، مملوءة بالخمر الناضج" (D. VII, 76).

وترتبط قصة عين حورس بهذا القربان بشكل خاص.

والملك "مثل حورس الذى يسيطر على البلاد حتى استرد عينيه ممن أستولى عليها" (D. VII, 76).

"عين حورس، تنزعها من أيدى الشر. أنت من يُنضج العنب ويجعل حقول الكروم مزدهرة وتُخرج جميع خيراتها" (DendTIsis, 146).

■ رد عطايا الملك
حقول الكروم

"أهبك أراضى الغرب، تأتى إليك حاملة الجزية" (E. II, 98).

إكسير الشجاعة

herou-â, irer

هذا القربان، مثل الخمر الناضج، لا يظهر إلا فى معابد المرحلة الأخيرة. فيمكن أن نحصى ثلاثين لوحة فى معابد فِيله وأدفو ودندرة.

"هذا الوعاء مملوء بحبات العنب المخلوطة بشراب سكرى" (D. VI, 128).

واللون الوردى يشير إلى دم الأعداء الذى يغطى الماء. ويُقدم هذا الشراب إلى حورس فقط، فهو "البطل فى ميدان المعركة، الذى يقضى على الشر، الوحش فى أثر أعدائه" (D. VI, 129).

هذا الشراب يروى عطش المحارب ويهدئ آلام جسده، كما أنه يمنحه القوة والمثابرة فى الحرب، ويدفعه إلى حلبة القتال، نازعًا من قلبه أى خوف.

"خذ الإكسير حتى يرتوى عطشك وتخف آلامك" (E. II, 70).

ولهذا القربان الصيَغ الخاصة به، يمكننا أن نتعرف عليها من الكلمات الأولى: "قدم الإكسير: يا رب الخلود، عالمك خلقك، المحاربون كالجراد، يقومون على حمايتك كل يوم" (D. IV, 18).

أخيرًا يقوم الملك بدور "خادم الصقر" (حورس)، وهو كذلك "ابن ست" (E. IV, 256)، حيث إن العنب يأتى من الواحات، الإقليم الخاص بست.

■ رد عطايا الملك
النشوة وعون خاص

"أقدم لك الشراب ليهدئ قلبك" (E. VII, 200).

"فليكن جيشك فى كثرة الجراد، وأولادك فى عدد حبات الرمل" (D. III, 176).

شراب الشعير

heneket

تتميز مصر القديمة بشراب الشعير، ويكثر استخدامه فى الحياة اليومية فقط ولا يدخل فى المراسم الجنائزية.

يتم تحضير هذا الشراب من الشعير المطحون بعد عجنه وإتمام نضجه: كان المصريون القدماء يقومون بنقع العجين فى الماء حيث يقوم الكهنة بالتعزيم عليه. وبعد التخمر، تتم تنقية الشراب. وهناك العديد من الطرق لتحضير شراب الشعير، تختلف كل واحدة فى مكوناتها "منكت، هى الإلهة التى تقوم بتحضير شراب الشعير وفقًا للمكونات الخاصة بها. هذا الشراب مستخلص من الأعشاب الجيدة التى تخرج من الأرض، مخلوطة بخلاصة الحبوب، مزجت منكت الخليط بأيديها" (D. IV, 203).

فى معابد العصر الإغريقى الرومانى، نجد قرابة السبعين لوحة، خاصة بشراب الشعير الذى قد يقدم باللون الأبيض، فهو إذا "عين حورس البيضاء" (E. IV, 253).

ولشراب الشعير التأثير نفسه كالأكسير، فهو يروى العطش ويزيل الآلام.

وكالخمر، يمنح شراب الشعير الشعور بالتفاؤل دون أى تأثير سيىء.

وتحول الإلهة التى تتلقى هذا الشراب – بشكل مؤقت – إلى سخمت، أنثى الأسد. فهى تتحول من حالة النشوة إلى العنف.

هى "ربة النشوة، سيدة الرقص، تقتل الأعداء وتبعد المتمردين، هى سخمت العظيمة، لها السلطة على الجميع ويرتجف العامة لرؤيتها" (D. I, 142).

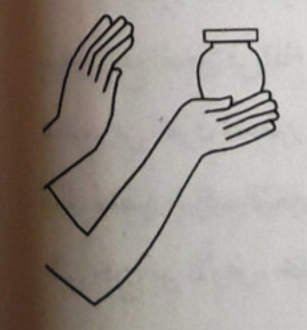
■ رد عطايا الملك
وفرة الغلال، النشوة وهزيمة الأعداء

"أهبك السعادة اليومية وأنزع الشر من قلبك" (E. IV, 106).

"أهبك النشوة خالصة من أى كدر وأنزع الخوف فى قلب الثوار" (D. XIII, 149).

"أمنحك مخازن مملوءة بالغلال" (D. IX, 173).

نشوة الإلهات



menou

يقدم هذا الشراب فى إناء مستدير أو فى الكأس المعروفة باسم ديدت *dedet* التى تحوى كذلك الخمر. ويعد شراب المنو *menou* هو المعادل الأنثوى لإكسير الشجاعة الذكرى.

ويقدم هذا الشراب خلال أعياد الإلهة حتحور فقط، مما يفسر وجود خمسين لوحه فى معبد دندرة، بينما نجد فى أدفو ثلاث عشرة فقط. وتعود هذه النقوش، فى الأغلب، إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد. ورغم أن شراب المنو صنع خصيصًا لحتحور، فإن الإلهات حصلت عليه فيما بعد.

ويظهر الملك فى صورة ابن حتحور، فهو "طفل صغير يمسك بصلصله، لا يأكل من الخبز الخاص بك، ولا ينقص من الحلوى الخاصة بك. قلبه يسكنه العدل، جسده مخلص، لا يحمل صدره أية ضغينة، تكدره تعاسة حتحور، ويكدره العطش والجوع، كما يكدره حزن قرص الشمس الأنثوى".

وكثيرًا ما تشير الأنشودات القديمة إلى الغذاء والخوف الملح من الجوع، لذلك يقع على عاتق الإلهة أن "تبعد الجوع وتمنع العطش، وذلك بإدخال السعادة على قلب كل إله".

وفى هذا القربان، أكثر من أى قربان آخر، يتم دائمًا، وعبر القرون، استخدام هذه الصفة "ربة الأرضين، ربة الخبز التى تصنع شراب الشعير". ويتم تنصيب الملوك وبالتالى الآلهة، بتقديم هذا الشراب: الخمر للرجال والآلهة الذكرية، وشراب المنو للإلهات.

وفى اليوم العشرين من السنه الجديدة، يتم تنصيب حتحور من قبل إلهى المدينتين الملكيتين: رع من هليوبوليس الذى يعانق حتحور ويسلمها ميراث السماء والأرض، وبتاح من منف الذى يمنحها العظمة والوقار "فلتقم الاحتفالات فى الشهر الأول من موسم الفيضان. تبدأ من اليوم العشرين من الشهر الأول وتستمر حتى اليوم الخامس من الشهر الثانى من موسم الفيضان. هذا هو العيد الأول للنشوة" (D. XIII, 67).

■ رد عطايا الملك
السعـــادة

"أمنحك البهجة كل يوم، ومخزونا بالآلاف من أجل الكا (قرينك)" (E. V, 207).

"أحب جلالتك وأحفظ جسدك من الشر" (MD, 62).

اللبن



iretet, ânkh-ouas

من قديم الأزل، منذ عصر الأهرام، يبقى اللبن رمز الميلاد . ويدخل اللبن ضمن الغذاء الرئيسى للكائنات الحية مثل الخبز . كما يدخل اللبن ضمن القرابين التى تُقدم للآلهة وللموتى .

ويُقدم هذا المشروب "الأبيض" فى قوارير خاصة بالدولة الحديثة (قارورة مزودة بحَلَمة) . وأروع الأمثلة وأجملها على الإطلاق هو ما نشاهده فى بهو الأعمدة بالكرنك، حيث يجثو الملك على ركبتيه مقدمًا لآمون وعاءين مملوءين باللبن : "أقدم لآمون لبن عجول المعابد" .

وفى العصر الإغريقى الرومانى، نحصى ما يقرب من مائة وخمسين مشهدًا لتمثيل تقديم هذا القربان للإلهات وللإله الطفل . ويُقدم اللبن فى قوارير من "الذهب أو من الألكتروم" .

هذا الشراب "العذب" منحتنا البقرة إياه وأطعمت رع منه فى صغره عندما كان عِجلًا صغيرًا . فالملك "فمه طاهر مثل العجل الصغير الذى طهره اللبن" (D. IV, 250) . "مثل العجل الصغير يوم ولدته أمه" (D. III, 17) . "والعجل الصغير"، أى الشمس الصغيرة، ترضعه أمه منذ ميلاده، وفمه طاهر بفضل هذا السائل الإلهى .

وتُرتل الترانيم نفسها خلال مراسم قيام حورس وتحوت بتطهير الملك، ونجدها منقوشة فى القاعات المخصصة فى فيله وفى أدفو .

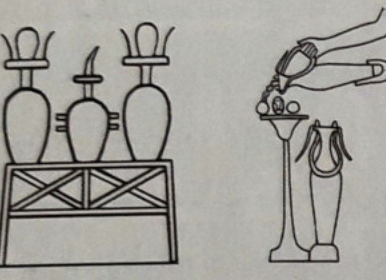
ويُقدم اللبن للإلهات حتى يقمن بإرضاع الطفل : فهذا السائل يمنحهم القوة والحماية، كما يضمن للوريث ولاية العهد بعد أبيه "أحضر له لبن البقرة . لبن البقرة الكبيرة لأنك أم الإله . أنت من تحافظين على حياة صغيرك، وتضعين ابنك حورس على عرش أبيه" (D. I, 116) .

وكذلك يشرب إيحى اللبن "فى يوم عيده، حيث يضع إله الخلود ميراثه بين يديه" (MD, 53) .



ويحمل اللبن العديد من الأسماء : العذب *benerou*، الأبيض *hedjou*، والسائل الذى يمنح الحياة والقوة *ânkh-ouas* .

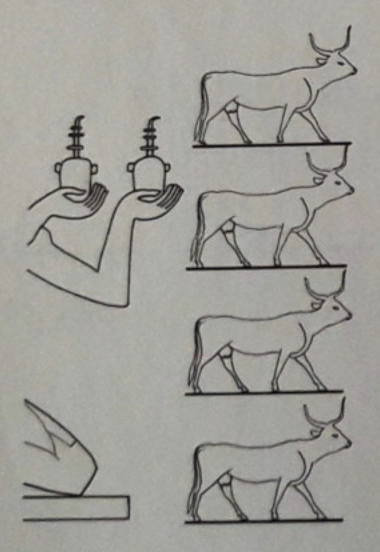
" هذا السائل العذب يحميك، اشربه وستبقى شابًا على الدوام " (E. V, 84) .



قوارير لبن خاصة بالدولة الحديثة

" أقدم لك هذا السائل الذى يمنح الحياة والقوة لكا (قرينك) . فأنت قوى بفضل هذا السائل . كما يمنحك الحماية التى ستهبك الآلاف من الأعياد اليوبيلية" (E. VII, 123) .

"هذا السائل الذى يمنح القوة والحياة أقدمه لكا (قرينك)، فأنت تشربه وأنت فى هيئة الطفل وتوحد الأرضين" (E. V, 80) .



مشهد من بهو الأعمدة بالكرنك

واستفادت إيزيس من اللبن بعد ميلادها، وفى هذا الصدد، نجد حتحور البقرة وقد تحولت إلى هذا الحيوان المرضع، فهى "البقرة الكبيرة مرضعة رع . . . وهى تلعق إيزيس يوم ميلادها " (DendT Isis, 114) .

تتلقى حتحور وإيزيس أمهات ومرضعات الآلهة اللبن واللفافات والحلوى التى تمنح النشاط والقوة .



"أى إيزيس، أحضر لك لبن البقرة العذب وأقمط ابنك باللفافات، يا أول من وضعتِ من الإلهات" (DendTIsis 161, 181) .

"إيزيس العظيمة، المرضعة وربة اللبن. أرضعت أبنك من هذا اللبن . حتحور العظيمة، ربة اللبن، ربيت أبنك حتى أصبح السيد" (DendTIsis, 150, 170) .

وفى فيله، أصدر تحوت مرسومًا يؤكد على ضرورة نثر اللبن على قبر أوزيريس كل عشرة أيام :

"فليتوافر اللبن دائمًا فى هذا المكان حيث يرقد جثمان أوزيريس المقدس. أختك إيزيس تأتى كل عشرة أيام لتجدد شباب جسدك" (B. philae, 85) .

أخيراً، كان لحراس المنطقة المقدسة عادة جميلة، وهى إطفاء مشاعلهم فى أحواض مملوءة باللبن وقت الفجر ؛ ففى دير المدينة تمثيل لأربعة أحواض من اللبن.

رد عطايا الملك
اللبن والحياة والقوة

"أمنحك حظائر كبيرة مكتظة بالبقر" (E. V, 265) .

"أعطيك قوه ذارعى مونتو وقوة ابن إيزيس" (D. XI, 82) .

الآلهة :
الطقوس المختلفة
وأنواع الآلهة





الأطعمة : الطقوس المختلفة

كانت الأرض ومنتجاتها تحت حماية الآلهة، فيقوم بحماية الأرض (جب وشو) والماء (حابى)، والريف (الإلهتان أخت وسخت)، والخبز (خنمت) . . . إلخ. ويتم جلب قرابين الأطعمة إلى المعابد وتدخل من مدخل جانبى. أما الباب الكبير فمخصص لدخول الإله.

وتوضع القرابين على مناضد صغيرة. "قاعة القرابين هى المكان المخصص لتقديم القرابين خلال إقامة الطقوس الدينية : مرة فى الصباح، والثانية فى الظهيرة والثالثة فى المساء".

ورغم قلة عدد المشاهد الخاصة بقرابين الأطعمة مقارنة بمشاهد تمثيل التطهير، فإننا نحصى حوإلى مائة وثلاثين مشهدًا فى معبد حورس وحده، فى أدفو.

وتنوع أشكال وأنواع الخبز واللحوم المقدمة ؛ مما يتيح للفنان تخيل الأشكال الجميلة حيث يتولى الملك جميع المهام، فهو "المزارع" و "اللحَّام" و "الحاجب" و "صاحب الأراضى".

القربان الكبير

âabet

يُخصص القربان الكبير لرب المعبد، على سبيل المثال حورس فى أدفو، وحتحور وإيزيس فى دندرة.



ويمكننا التعرف بسهولة على الطقوس الخاصة بهذا القربان، حيث يظهر الملك، فى احتفال رسمى، ممسكاً بالعصا والهراوة والصولجان. وتتضمن هذه الطقوس تقديم الخمر وشراب الشعير والخبز والفاكهة والطيور واللحوم والدهانات. غير أنه فى بعض الأحيان، يتم الاكتفاء بتقديم القرابين الرئيسية، الا وهى : الخبز واللحم وشراب الشعير.

"القربان الكبير يحوى كل ما لذ وطاب، العشرات، بل المئات، بل الآلاف من الخبز. . . فالأطعمة أمام الإلهة لا نهاية لها : الخبز واللحم وشراب الشعير، مذبحك ملىء بالأطعمة واللحوم والأسماك" (D. V, 81).

وفى الساحة المكشوفة، توضح النقوش الهيروغليفية هذا التمثيل : فالملك يقدم ألفاً من كل صنف "ألف من خبز أخت، وألف جرة من شراب الشعير، وألف جرة من الخمر، وألف جرة من اللبن، وألف بقرة، وألف طائر. . . " (D. IV, 191).

فالآلهة هى "ربة الثروات، وربة الخمر، وربة شراب الشعير، وربة اللبن" (DendTIsis, 241).

أما حورس، فهو "رب الأطعمة" ورب الغلال، هو من ينتج المحاصيل، البشرية تشبع بفضل الخيرات التى ينتجها" (E. III, 147).

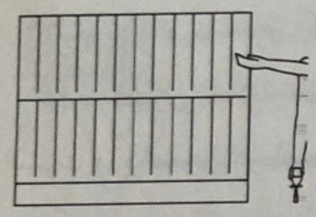
■ رد عطايا الملك
الفيضان، وفرة الطعام، وحماية من المجاعة

"أهبك الحقول المثمرة التى توفر لك القرابين وأملأ هيكلك بالطعام" (D. IV, 191).

"أضاعف قرابينك وأميز سكان الواحات. وأزود موكبك بالمؤن" (E. IV, 221).

لوحة القرابين أو أحصاء القرابين

debehet - hetep



لوحة القرابين الكبيرة هى إحدى بقايا الماضى البعيد. يقف الملك أمام هذه اللوحة ماداً إحدى ذراعيه، ويتلوها. فجميع أسماء القرابين مسجلة فى لوحة القرابين. من السهل التعرف على هذه اللوحة حيث نجدها فى قاعة القرابين أو فى خارج المعبد.

"خذ هذه القرابين الآتية من عين حورس. لوحة القرابين أمامك، فلتكن راضيًا. . . فأنت تتجسد بفضل هذه القرابين التى تمنحك القوة" (D. III, 27).

"نعرض القائمة : خذ الخبز والحلوى والخمر واللبن وقطع اللحم والعسل. القرابين متنوعة حتى تُرضيك" (E. VII, 114).

الملك "يأتى بالآلهة نحو الأطعمة بفضل كلماته المختارة" مما يفسر ضرورة "قيام أرواح رع بتثقيف" الملك.

وتضمن الآلهة رخاء المعبد ورفاهيته : حتحور هى "ربة الخبز"، واللحم الناضج وشراب الشعير واللبن والخبز وقطع اللحم والعسل" (D. XII, 112).

■ رد عطايا الملك
الخصوبة والحماية من الدنس

"أحمى جسدك من الشر وأحفظ أعضاءك من الدنس" (E. IV, 87).

"أهبك كل ما ينزل من السماء، وكل ما تخرجه الأرض وكل ما هو كائن على الأرض" (E. III, 129).

"الفيضان يأتى فى موعده، وأوفر لك الطعام فى مسكنك" (E. II, 181).

القرابين الجنائزية

hetep di nesout

تُرجم هذه الصيغة، حرفيًا، كما رأينا من قبل، بهذه الكلمات "القربان الذى يقدمه الملك . . . ".

وهذه الطقوس الجنائزية مخصصة للآلهة القديمة ولأرباب المعبد . ومع تأثير أوزيريس المتزايد، انتشرت هذه الطقوس . ويطلب الملك من الإله منح جزء من القرابين التى يتلقاها للمُتوفَّى.

وكان القدماء يعتقدون أن وضع لوحة القرابين المطولة فى المقبرة، يضمن للمتوفى وفرة الطعام للأبد .

وهو المبدأ نفسه المتّبع فى المعابد ، فالكاهن الأكبر يتلو الترانيم حتى يضمن وفرة الطعام للإله.

رد عطايا الملك
الخصوبة وشرعية الملك

"أهبك المخازن وقد أفاضت بالقرابين" لتفى باحتياجاتك اليومية" (D. III, 18) .

"أمنحك حكم البلاد وعرش جب" (E. I, 156) .

القرابين الطقسية

henekout

يقدم الملك أربعة أوعية بفوهات واسعة . وإبان الدولة الحديثة، كان يتم الإشارة لاسم القربان فقط . فكان علينا الأنتظار حتى العصر الإغريقى الرومانى لنتعرف على ما تحويه هذه الأوعية . "قدم الأوعية الأربعة . خذ الأوعية المملوءة بالخيرات التى أقدمها لوجهك الجميل . هذه الأوعية المملوءة بالخبز وشراب الشعير والماء واللحم : فلتأكل وتشرب منها كما يحلو لك، كيفما شئت" (D. II, 77) .

صينية القرابين



faï ikhet

أثرتنا الدولة الحديثة بأشكال رائعة للصوانى الممتلئة بمختلف صنوف الطعام.

ومن أجمل المناظر التى يمكننا أن نراها، هذا المنظر الرائع للملك جاثياً على ركبتيه وحاملاً على رأسه صينيه، يمسكها بيديه فى توازن (معبد الكرنك، قاعة الأعمدة، الحائط الشمالى الشرقى) . وفى العصر الإغريقى الرومانى، نجد حوالى مائتَىْ منظر خاص بصينية القرابين.

توضح لنا النقوش الهيروغليفية أن الملك يقوم بإحصاء مختلف أشكال وأنواع الخبز، بصفة خاصة :"جميع أنواع الخبز جيدة، أعدها الخباز بيديه . والعجين مصنوع من الدقيق الأبيض" (E. VII, 79) .

"أقدم القرابين : الخبز رائع، الخبز ساخن، الخبز ذهبى اللون، تم تحضيره بإتقان . الحلوى جميلة بين يدَىَّ" (D. II, 142) .

"أقدم القرابين لوجهك الجميل . جلالتك تأكل ثلاث مرات فى اليوم وتقسم القرابين بين تاسوع الآلهة" (D. II, 187) .

"الخبز رائع . القربان الكبير تم تزويده بهذا العدد الهائل من الخبز . وها هى أعضاء أعدائك قطعت أمامك . فلتسعد بعين حورس" (D. II, 168) .

رد عطايا الملك
الخصوبة ووفرة الخيرات

"أهبك كل ما يخرجه النيل وما يخرج من الأرض فى ميعاده" (E. IV, 381) .

"أهبك مصر الغنية بالخبز واللحم وشراب الشعير" (D. II, 169) .

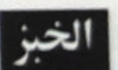
"أمنحك الحقول الخضراء، اليانعة، الغنية بالخيرات" (D. IV, 64) .

الأطعمة : الخبز وأنواعه



كان للخبز أهمية كبيرة عند الآلهة العظمى. ويتولى الإله نيبى مسئولية الحبوب، إحدى المشتقات الرئيسية لصناعة الخبز. فالإله نيبى هو من "يصنع الخبز، ويخلق المحاصيل، ويملأ الأراضى بالبذور ويحول الطمى لمزروعات مما يضمن الحياة للآلهة والبشر" (E. II, 168). والملك، حين يقدم الخبز، هو "ابن نيبى" (E. III, 178).

تصور لنا النقوش الأولى بمقابر سقارة (حوالى عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد) مناظر طحن الحبوب، ونخل الدقيق ثم تسخين القوالب وإعداد العجين من الدقيق واللبن. وتشير الكتابات الموجودة على جدران المعابد إلى أن إنضاج الخبز والحلوى يتم فى المخبز على يد الإلهتين أكيت وخنمت، ويتم حفظه فى المخازن. الخبز "تخمّر جيدًا، رائحته يسيل لها اللعاب" والخبز، مثل الأطعمة الأخرى هو "عين حورس" و"عين حورس البيضاء" مصنوعة من الدقيق الأبيض.



الخبز





ta, ta-our

هذا "الخبز الكبير" المُحشُو بالزبيب والعسل يتم تقديمه ساخنًا، وله رائحة وطعم لذيذ.

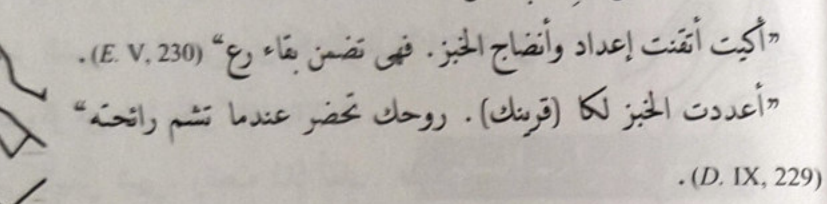
"الخبز الكبير، فلتأكل منه. أنت قوى بفضل هذا الخبز" (D. IX, 231).



"الخبز لك. هذا الخبز تم إعداده وحشوه بمقدار رائع من العسل والعنب. رائحه الخبز الساخن تملأ أنفك. فلتأكل مع من يحيطون بك ولتقسم القرابين مع من حولك. أنت تمنح الحياة لمن يخلص لك" (D. I, 51).

"العنب والدقيق خُلطا بالعسل" (E. V, 152).





"أكيت أتقنت إعداد وأنضاج الخبز. فهى تضمن بقاء رع" (E. V, 230)

"أعددت الخبز لكا (قرينك). روحك تحضر عندما تشم رائحته" (D. IX, 229).

الخبز شنس

chenes

هذا الخبز بشكله الطولى يتم تقديمه لأرباب المعابد. وتتوافر العشرات من المشاهد لهذا الخبز فى معبد دندرة.

"أحمل لك الخبز شنس. هو عيناك. فلتأكل جلالتك منه. أضعه أمامك، فلتأكل منه، فهو طاهر" (D. IX, 214 & D. XI, 45).

"خذ الخبز شنس : أعددته لك فى الصباح وحملته إلى المخبز. فلتأكل منه كما تشاء" (D. VII, 78).

الخبز الأبيض

ta-hedj

يُقدم هذا الخبز، بشكله المدبب، لأرباب المعبد.

"الخبز الأبيض الشهى، أحمله على يدىَّ لكما (قرينك)" (D. II, 75).

"افتح فمك وكل من هذا الخبز" (E. VII, 70).

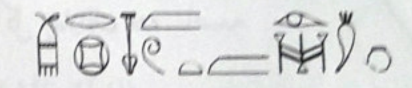
"هذا الخبز الأبيض شهى، رائحته تملأ أنفك. فلتأكلى يا مليكتى كما يشتهى قلبك. قدمى هذا الخبز الأبيض للأسلاف فى قدس أقداس جلالتك. وقسّمى هذه القرابين بين تاسوع الآلهة" (D. III, 112).

"أمجّد قرابينك وأضاعف نصيبك يوم التأكيد على الارث" (E. I, 477).

ويُقدم الخبز الأبيض أيضًا للإله تحوت الذى يقوم، فى بعض الأحيان، بدور الكاهن الأكبر ويتيح للملك "أن ينتصر خلال جلسة الحساب التى تنعقد فى قاعة الأعمدة" (E. I, 477).

حلوى ما بعد الولادة

âper-bit



تُقدم هذه الكعكة المستديرة للنساء بعد الولادة. ففى إطار الآلهة، تلقت نوت هذه الكعكة بعد وضعها إيزيس. ويحتوى الوعاء على العسل حيث تغطى الكعكة بطبقة من العسل رغم حشوها به.

ولهذه الكعكة فوائد كثيرة فى التئام الجرح بعد الولادة وإعادة الحيوية والنشاط. وكان الأطباء المصريون على علم بهذه الفوائد "هذا الخبز المحشو

بالعسل (ME, 151) هو خبز الميلاد الذى يعيد النشاط" (ME, 163). "هذا الخبز يقوى البطن بعد عملية الولادة وهو خفيف على الأمعاء" (ME, 151).

"قدّم الكعك بالعسل لنوت التى تلد الآلهة: فكُلِى منه وأسعدى به، فهو يمنحك القوة" (DendTIsis, 171).

وعادة، يُقدم هذا الخبز مع اللبن لإدرار لبن الأم.

الخبز وشراب الشعير

يُقدم الخبز وشراب الشعير مع اللحم للثعابين المقدسة.

رد عطايا الملك الخصوبة

"مخزونك وفير من جميع الأصناف. فلتأكل كما تشاء" (E. V, 153).

"أهبك المخازن المكدسة بالغلال حتى إنه لا يمكن أحصاؤها" (E. VII, 72).

الأطعمة : اللحوم

تؤخذ اللحوم، فى الأغلب، من الحيوانات التى تجسد إله الشر، ست واستهلاك هذه اللحوم هو نوع من تقويض الأثر السيىء لهذا الإله، بل والقضاء عليه.

وتخضع قرابين اللحم للطقوس نفسها المتبعة فى الطقوس الدفاعية من ذبح الحيوانات. ويُقدم اللحم لأرباب المعابد، مثل حورس فى أدفو وحتحور فى دندرة.

وكذلك يُقدم اللحم للإلهات "الشرسة"، مثل محيت، وتفنوت ونخبت.

وتظهر الآلهة حين تشم رائحة شى اللحم على النار.

القطع المتميزة

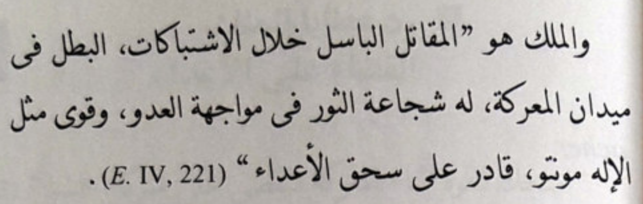


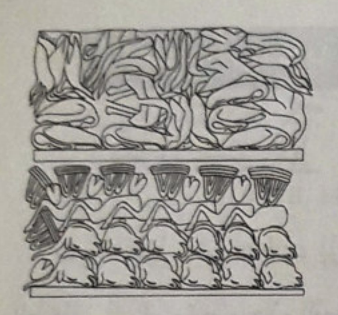
setepou

كلمة ست بو *setepou* تعنى "إختيار"، وهى تحدد نوع اللحم.

فى جميع اللوحات، يظهر الملك ممسكًا الصولجان فى يده اليمنى بينما يمسك فى يده اليسرى بعصًا تصل إلى الأرض وهراوة. وهو الوضع نفسه الذى نراه خلال تقديم القربان الكبير. ويوضع اللحم بشكل متناسق خاصة فى المعبد القصر (انظر الشكل).

" خذ هذه القطع من لحم البقر والماشية والغزلان وحيوان الأرخ. فليهنأ قلبك بقطع الأعداء غير المخلصين لجلالتك" (D. IV, 22).





والملك هو "المقاتل الباسل خلال الاشتباكات، البطل فى ميدان المعركة، له شجاعة الثور فى مواجهة العدو، وقوى مثل الإله مونتو، قادر على سحق الأعداء" (E. IV, 221).

إن الغرض من تقديم اللحم هو، فى الحقيقة، "إقامة الأعياد فى المذابح المقدسة" فالآلهة "تأكل قطع اللحم وتشرب الدماء" (D. IV, 81). و"البقايا تُقدم للنار، والعظام تُستخدم فى إشعال المشاعل" (D. IV, 62).

ويقوم الإله "بتوزيع اللحم على حاشيته" (E. VII, 73).

وبالنسبة للإلهة، فمهما تكن، فهى تتحول إلى لبؤة شرسة مثل سخمت، بعد هضمها للحم. "سخمت العظيمة تسيطر على القلوب. لقد سعد قلبها بهذه القطع فهى الشعلة وهى العظيمة التى تفترس الأعداء وتذبحهم" (D. IV, 22).

"سخمت تسيطر على الأعداء وتشعل النار فى جسد الثوار، هى الوحش الذى يشرب من دماء الأعداء وتأكل أجسادهم" (D. IV, 119).

رد عطايا الملك
القضاء على الأعداء

"تصرع الخصم بيديك وتقضى على كل من لا يخلص لك" (E. VII, 62).

"ذراعاك قويتان لتقضى على كل من يعارضك" (D. XIII, 437).

اللحوم المشوية

acher

يشير اللفظ أشر *acher* إلى أكثر من جزء من اللحم (فخذ الضأن، الضلوع، الكبد، الطِحال. . .)، وتوضع هذه القطع فى أناءين بفوهات متسعة فى الأعلى، تشبه تلك المستخدمة فى تقديم الشراب مثل الإكسير، أو فى تقديم الفاكهة.





وهناك العديد من الأشكال الهيروغليفية التى ترمز إلى قطع اللحم المختلفة :

“أُقدم لك هذا الوعاء المملوء باللحم. أحضرت لك هذه القطع من جسد من يمشون فى موكب ست. هذه القطع ستحترق فى النار. والكا (قرينك) سيراها وستسعد جلالتك. ستتذوق هذا اللحم وستضاعف قوتك“ (*E.* VIII, 142).

“قمت بتحضير اللحم وشوائه بيداى من أجلك“ (*D.* IX, 142).

والملك هو “اللحام الذى يحمل العديد من السكاكين، ويذبح البقريات، صورة الشر“ (*DendTIsis*, 171).

■ رد عطايا الملك
القضاء على الأعداء

“أمنحك القوة أثناء المعركة فتقضى على شركاء الشر“ (*E.* VII, 143).

“أحرق قلوب الأعداء“ (*D.* IX, 244).

اللحم على المذبح

تتنوع فى اللغة الهيروغليفية الأشكال التى ترمز إلى المذبح الذى يتلقى الخبز أو اللحم .

الملك “اللحام يشوى لحم الأعداء“ (*D.* XII, 247)، ويتوجه إلى الإله.

“مذبحك مليء بآلاف الأشياء، تشم رائحتها. . . أعداؤك سقطوا جميعاً“ (*E.* IV, 63).

“مذبحك غنى بالخيرات : الخبز الأبيض، شراب الشعير، النبيذ الناضج، نبات المُر، البخُور واللحم على مختلف أنواعه : لحم البقر والثيران والغزلان“ (*E.* V, 230).

“تسحق أعداءك وتأكل لحمهم“ (*E.* VII, 74).

■ رد عطايا الملك
القضاء على الأعداء وخصوبة الأراضى

“الأعداء فى محبسهم، ومن خانك قضى عليه“ (*D.* III, 186).

“أملأ أشجارك بالثمرات“ (*E.* IV, 64).

وضع القطع المتميزة على النار

يقف الملك، ذراعه بمحاذاة جسده، ليشهد عملية حرق قطع لحم البقر والثيران. فالقُوَى الشريرة تتفحم ويختفى الشر والدنس تمامًا.

"نضع اللحم على النار، ونضع أفضل الأجزاء على المذبح" (*E.* I, 478).

"أحضرت اللحم المطهر للمذبح" (*DendTIsis*, 242).

وقبل دخول اللحم إلى المعبد، يقوم أحد كهنة سخمت بفحص اللحم، فالإلهة سخمت منوطة بالتأكد من أن اللحم طازج. وتندمج حتحور مع سخمت بعد أن تتلقى هذا القربان، فهى "صاحبة اللهب الذى يؤلم جسد أعداء أبيها".

ويُقدم هذا القربان كذلك لآلهة وإلهات أخرى، فيُقدم "للأسد، صاحب القوة العظيمة الذى يرتوى من دماء الأعداء ويسعد لاشتمام رائحة الشواء" (*DendTIsis*, 242).

■ رد عطايا الملك
القضاء على الأعداء

"أقضى على أعدائك، لن ننطق أسماءهم على الأرض بعد الآن" (*E.* V, 146).

"أتلقى أفضل القطع، قلبى يسعد بدمائها، وأسلم لك أعداءك كل يوم" (*D.* VII, 136).

"أحرق أعداءك بالنار، وألقى بالمعارضين لك فى الأخدود" (*E.* I, 478).

الإوز والإوز المشوى

derepou, mesout, ra, semen, ser, tcherep, ouchen



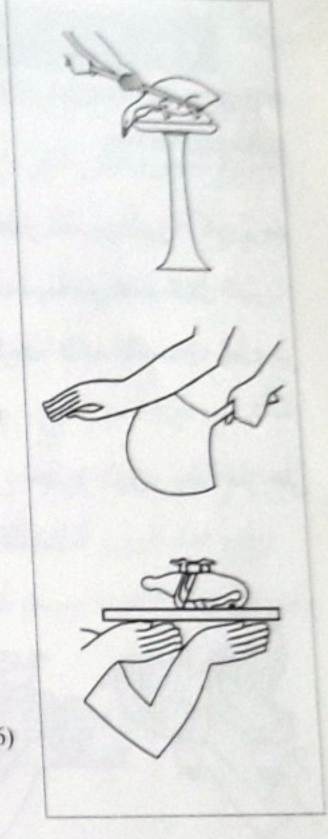
إوَزّ النيل (*alopochen aegyptiaca*)، بأرجله الطويلة، هو الطائر المقدس لآمون. كان يوجد بالكرنك حظيرة مخصصة للطيور التى تقدم لآمون. وكانت الإوزات تُستخدم كطُعم خلال الصيد: فتظهر الإوزة فى العديد من اللوحات فى المعابد (مثل معبد الكرنك، قاعة الأعمدة)، تقف فى مقدمة الموكب فى بعض رحلات الصيد الرمزية.

وخلال بناء قدس الأقداس، يتم ذبح إوزة وتُنثر دماؤها فى الحُفَيْرة الأولى. وقد عُثر على عدد من الإوزات المحنطة فى مخازن المعبد الجنائزى لتحتمس الثالث.

وغالبًا ما تظهر الطيور فى مجموعة ثلاثية، وهو الرقم المُستخدم للدلالة على الجمع عند القدماء المصريين. وتُمسك الطيور من أرجلها أو من جناحيها، أو توضع فوق صينية، كما هو مبين بالشكل. ويأتى الإوز من مياه المستنقعات، فهو "أرواح الأعداء" (*D.* IX, 235)، و "ممثلو الشر" (*E.* VII, 125).

وقد أخفت إيزيس طفلها، وريث أوزيريس، فى مستنقعات الدلتا، لحمايته من شر عمه ست الذى كان ينازع ابن شقيقه على الحكم ويسعى للاستيلاء عليه.

وذبح طيور المستنقع هو تمثيل رمزى لمشاركة الملك فى القضاء على القوة الكامنة لست. وهو "الصياد الذى يخرج فى الليل ويُحضر الطيور لحورس. ويقيم الأعياد فى المذابح، حتى إن رائحة الدهن ترتفع إلى عنان السماء" (*E.* I, 111).



وتمثّل العديد من اللوحات شواء الإوز بينما يظهر الإوز مقيدًا فى بعض المناظر. ففى قدس أقداس معبد الأقصر، يقوم الملك بشواء أحد الطيور مثبتاً إياه بالعصا. وفى المنظر التالى، يحاول الملك تقوية النار. وفى دندرة، وضعت الإوزة مقيدة فوق الصينية.

"خذ الإوزة، أحضرتها لأضعها على مذبحك، فلتسعد برائحتها. أنت عين رع التى تحرق الأعداء والتى تقضى عليهم" (D. IX, 221).

■ رد عطايا الملك
القضاء على الأعداء ووفرة الطيور

"ذراعك قوية ضد أعدائك، ومُعارِضوك ستقضى عليهم" (D. IX, 236).

"أمنحك الطيور السمان لأوفر لك غذائك اليومى" (D.IX, 221).

الخبز والإوز

senou



يتحد قربان الإوز مع الخبز فى أحد الطقوس الخاصة بالإلهة نيت فى مدينة سايس (إحدى مدن الدلتا التى يكثر بها المستنقعات). فنرى الملك ممسكا إوزتين من جناحيهما بيده، بينما يحمل فى يده الثانية قطعة أو قطعتين من الخبز.

وينتج عن ثنائية القربان ثنائية البُنوّة: فالملك هو "وريث أُكيت وابن من يُمسك بزمام الحكم" (E. III, 257)، والأثنان هما الخباز والصياد فى عالم الآلهة.

للإشارة إلى طيور المستنقع وبشكل عام للإوز، نستخدم عدة كلمات (*raou, se, semen, serou, tcherep*). وخلال هذه الطقوس، يستخدم الأسم *se*، أما العدد "إثنان" فينطق *senou*. ويطلق على الخبز إسم *senou*.

ويوضع الإوز والخبز على مذبح رع خلال عيد اليوم السادس القمرى، ويسمى *senout* نلاحظ هنا التكرار المستمر للمقطع (*se*)؛ مما يضفى على هذا القربان طابعا خاصا.

■ رد عطايا الملك
القضاء على الأعداء وسلامة الملك

"أهبك الحياة بصولجان الحياة، وأوجه سهامى نحو أعدائك" (E. II, 58).

"أهبك جسدًا معافًى، فى أتم صحة، دون ألم" (E. VII, 146).

نبات البردىّ والإوز

ouadjou, raou

تزدهر زراعة البردى فى الدلتا. يُقدم البردى إلى كل من نيت فى الشرق وإلى حورس سيله (إحدى مدن الحدود الشرقية) ويتكامل قربانان من نفس النوع وفقًا لمصدرهما، سواء من النصف الشرقى للدلتا أو من النصف الغربى: وهو الحال بالنسبة للخمر أو بالنسبة للقضاء على الحيوانات الملعونة مثل وحيد القرن (فى سيتّليس فى الغرب) والحمار (فى تانيس فى الشرق).

وقد أخفت إيزيس ابنها حورس الصغير بين أوراق البردى التى يُحظر على ست دخولها بمرسوم إلهى. فالبردى يشير إلى حماية وشباب الوريث الشرعى للبلاد.

ولم يظهر اندماج قربان البردى مع الإوز سوى فى العصر الإغريقى الرومانى.

"أحضرت باقات البردى للطفل فى الدلتا. أنت شاب بفضل البردى، الذى هو جسدك. فلتأكل الإوزات الخارجة من أعشاشها. هذه الطيور موضوعة الآن فوق مذبحك" (*E.* IV, 120).

وفى إسنا، يُقدم هذا القربان لإله الإقليم، الإله خنوم، إله "الريف". وعلى أحد أعمدة مقدمه الهيكل (إحدى بقايا معبد شديد الاتساع)، نرى الملك ممسكا فى يده اليسرى بثلاث إوزات، ونبات بردى فى يده اليمنى: فهو "البستانى الكبير، بفضله تزدهر الحدائق، وهو رب البردى، الذى يحيى زهرات اللوتس" (*Esna* III, 98).

وعلى عمود آخر، تُصور الإوزات معلقة، رأسها لأسفل وبجانبها نبات البردى. أما المنظر المجاور فيمثل "نيت تخرج منها الماء، فهى تحمل فى أحشائها الآلهة" (*Esna,* III, 141).

■ رد عطايا الملك
الخصوبة

"أهبك خيرات الأرض وما يحمله فيضان النيل... الريف يمنحك أفضل ما لديه" (E. I, 476).

"أهبك الريف والطيور التى تحررها السماء من أجلك" (*E.* III, 193).

العصا المزينة بالأزهار والعصافير

medou en sekhet

تُقيد العصافير الآتية من المناطق المائية فى عصًا مزخرفة بالزهور. تظهر العصافير رأسها لأسفل (كما هو موضح بالشكل). يُقدم هذا القربان لمذبح الإله، وترمز هذه الطيور إلى إله الشر ست.

"أضع هذه العصافير أمامك، هى هدية الريف لك، تنفيذا لأمر أبيك رع-حوراختى" (*E.* III, 142).

وهكذا، يسيطر حورس الدلتا على الحدود، فبذبحه هذه العصافير، يُخضع الأعداء القادمين من الشرق.

■ رد عطايا الملك
السيطرة على البلاد وهزيمة الأعداء

"أمنحك حكم البلاد والسيطرة على جميع الأقطار الصحراوية، ليصبحوا جميعًا عبيدك" (*E.* VII, 82).

"ستذبح جميع الطيور المائية" (*Esna* III, 61).

خيرات الأرض





خيرات الأرض

تضمن آلهة الأرض (جب وشو) وآلهة الفيضان (حابى ونون) الرخاء للبلاد. ويحرص كل من حورس وواچت، صائدَى الطيور، على حماية حقول البردى. وحتى يتمكن الملك من خدمة الآلهة وتقديم القرابين، يصبح الملك هو "الفلاح والعامل فى الأرض - البستانى" و "صائد الأسماك" أو "صائد الطيور".. إلخ.

وجدير بالذكر أن المصرى القديم هجر بعض المهن الزراعية، غير أن هذه المهن ظهرت من جديد فى العصر الإغريقى الرومانى على جدران المعابد وفى معبد حورس بأدفو، على الجدار الغربى، نجد العديد من اللوحات التى تجسد بعض المشاهد الريفية.

- سعف النخيل (يُقدم للموتى) ؛
- العصا المزينة بالأزهار والطيور (ترمز إلى السيطرة على البلاد) ؛
- النباتات الطازَجة (ضمان وفرة المؤن فى البلاد) ؛
- الشعير والقمح (رمز وفرة المؤن فى البلاد ؛
- صولجان النصر مما يضمن السيطرة على البلاد ؛
- الأراضى المُسلمة لحورس أدفو.

الريف

sekhet

على مر الزمان لم يتغير الشكل الهيروغليفى الخاص بالريف. والملك هو "رب جميع الحقول، يحصى أراضيك فى مصر. ويمد الحبال فى أركان السماء الأربعة" (E. VII, 86)، كما "يحصى الأراضى ويمد حدود البلاد" (E. V, 145).

وبشكل أساسى، ينتج الريف الغلال : "الريف لك يا حورس. حدود أراضيك تمتد من الجنوب عند حدود الرياح حتى الشمال عند حدود الظلام، ومن الغرب حيث يغرب قرص الشمس وحتى الشرق حيث تشرق الشمس" (E. V, 145).

"طيور الريف أكثر من الجراد، والحقول مزدهرة، والأودية غنية باللوتس وأزهاره" (E. VII, 71).

"الأراضى مزدهرة، لا ينمو بها أى نبات خبيث. المحاصيل وفيرة وأغصان الأشجار محملة بالثمرات، والورود تملأ الأحواض" (E. IV, 67).

"الحقول تكاد تختفى تحت هذه المنتجات اليافعة، بعيدًا عن أى قحط. المحاصيل مزدهرة لا ينمو فيها أى نبات خبيث. الجميع يقومون بحصاد الثمار من أجل مذبحك ولتملأ مخازنك بالطعام والخيرات" (D. II, 5).

وقد امتدت أراضى فيله حتى النوبة على مساحة اثنى عشر سشن (أى مائة وستة وعشرين كيلومترًا) على جانبى النيل.

"أقدم الريف الممتد غرب وشرق الماء، على امتداد اثنى عشر سشن" (Philae II, 95).

وتضم هذه الأراضى الشاسعة "حقول العنب، وحظائر البهائم والمخازن وجميع أنواع الطيور والأسماك، وبساتين الفاكهة والحشائش، وينابيع المياه. فهذه المنطقة الممتدة على مساحة اثنى عشر سشن تحوى كل شىء".

وفى أدفو، نجد حورس هو "رب الأراضى الزراعية، الذى يزيد خصوبة الأراضى ويخرج النباتات. وهو رب الحقول، الذى يمنح النباتات لونها الأخضر ويُخرج الثمرات من البذور، ويأتى بالفيضان كما يخرج القمح بفضل طمى الفيضان" (E. VI, 261).

أما فى إسنا، فيقوم خنوم، إله الريف "بمد يديه حتى يتلقى قائمة الأراضى الخاصة به" (Esna II, 75).

■ رد عطايا الملك
خصوبة الأراضى

"أهبك بساتين الفاكهة والحقول فى جميع أركان البلاد" (E. VII, 71).

"أهبك الحقول المزدهرة التى تخرج خيراتها. فلتسعد بهذا الحصاد" (E. VII, 86).

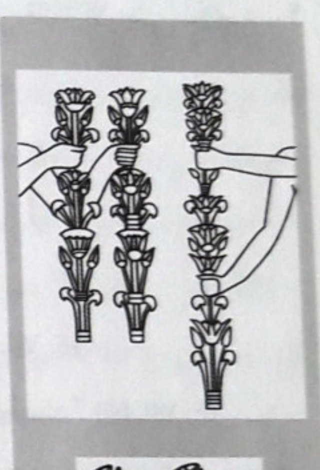
"أمنحك موسم البذر بكل خيراته وموسم الحصاد بكل ما يخرج من الغلال" (E. IV, 68).

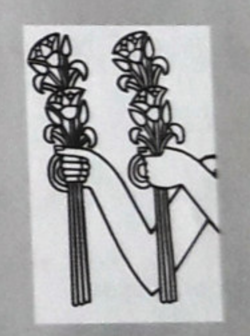
النباتات والباقات المجمعة

renpout, mesou

تكثر النباتات والأزهار فى الأراضى الخاصة بالآلهة، كما يفوح عبيرها فى أرجاء المعابد. ويتميز هذا القربان بأنه منح الفنان المصرى القديم حرية الخيال والإبداع. وقد استلهم الفنان المصرى خياله من النقوش وهو ما توضحه الأحرف الهيروغليفية المستخدمة.

وتمنح النباتات للإله الحيوية والشباب وتضيء وجهه بالسعادة. وتنمو الزهور فى الحقول بألوانها الخضراء التى تميل للزُرقة. وفى بعض الأحيان، تكون باللون الفيروزى وهى ألوان ملائمة لشكل الإلهة ذات البشرة الفيروزية والرأس بلون اللازورد.





"خذى هذه النباتات الخضراء المنبثقة منك، فهى تزدهر فى حقولك. وهذه الحشائش تنمو على ضفافك" (E. IV, 300).

"خذى هذه الأزهار المتفتحة فى حقولك. . . ألوانها تمنح جسدك الشباب، وعطرها يملأ أنفك" (D. III, 115).

أما النباتات "فتخرج بفضل الإله جب" و "تنبثق من جسد أوزيرس" (D. II, 179).

وتأتى رياح الشمال بهوائها اللطيف وترطب النباتات وتمنع جفافها، فالإلهة هى إذًا "رياح الشمال الجميلة التى تأتى بالندى وتساعد على تفتُح الأوراق والنباتات" (D. II, 15).

"هذه النباتات تمنح جسدك الشباب وتضيء وجهك بالبهجة. هذه النباتات هى الندى الذى يصدر عنك" (E. IV, 125).

أما بالنسبة للملك، فهو يساعد على "هبوب رياح الشمال" (E. IV, 125)، ويجعل "السماء صافية بفضل رياح الشمال" (D. XIII, 201). وهو "يناضل من أجل إتمام مهمته، نشيطًا فى الحقول" (E. V, 149).

وللإشارة إلى النباتات، يستخدم لفظ *renpout*. ويتكون هذا اللفظ من الفعل **renep** أى "تجديد الشباب"، وهو ما يتماشى مع البراعم التى تتفتح باستمرار فى أراضى مصر الخصبة. وتظهر الباقة المجمعة بشكل متناسق وترتفع بشكل ملحوظ؛ مما يضفى عليها العظمة.

"هذه الباقة تحوى جميع أنواع الأزهار التى تنمو فى حدائق" (D. II, 13).

"الفيضان يفيض من الشلال الأول، يفيض على أراضيك. وأوراق النباتات تزدهر. أعددت لك هذه الباقة وأقدمها لوجهك الجميل" (E. IV, 281).

وجدير بالذكر أن هذه الباقة من النباتات قد تحوى، فى بعض الأحيان، بعض الأزهار غير الطبيعية، المصنوعة من الأحجار الكريمة: "هذه الزهور من الذهب والعقيق. الباقة تضم جميع النباتات ذات الروائح الذكية" (D. II, 143).

■ رد عطايا الملك الخصوبة

يقول جب، إله الأرض: "أهبك الحقول التى أحملها على ظهرى، والأراضى التى أحملها على جسدى" (E. IV, 300).

"أهبك نباتات الحقول. الزهور تضيء وجهك" (D. I, 103).

"أمنحك أفضل الأراضى الخضراء، أزهارها بلون العقيق الأخضر" (E. V, 149).

"أهبك المياه المغطاة بالأزهار وبراعم اللوتس" (D. IV, 56).

شجرة الصفصاف

tcheret



يمسك الملك بين يديه بشجرة الصَفْصاف التى سيقوم بغرسها أمام المعبد .

ويعود هذا التقليد إلى عصر الملك سيزوستريس الأول (حوالى عام ١٩٥٠ قبل الميلاد) الذى قام بغرس شجرة الصفصاف فى ساحة معبد حتحور بهليوبوليس.

وقد استمر هذا التقليد فى دندرة، هذه المدينة التى منحها الإله رع، رب هليوبوليس، لابنته حتحور. وقد قام رجال البلاط بجلب شجرة الصفصاف من عاصمة الشمال، وزراعتها فى بداية فصل الربيع مع اكتمال القمر، أمام المعبد .

"أغرس شجرة الصفصاف أمامك فى أول شهور موسم الحصاد. إنها أغصان الحياة فى دندرة. سنُقيم احتفالات النشوة مع رجال البلاط" (*D.* IX, 96).

"أُحضر النباتات مع إكتمال قمر شهر خونسو، خلال احتفالات خونسو التى تُقام ثلاثة أيام" (*D.* XIII, 199).

■ رد عطايا الملك
خصوبة الأراضى والسيطرة على البلاد

"أهبك الريف الذى يُخْرِج من أجلك الأشجار، وأجلب خيراته إلى مسكنك" (*D.* IX, 96).

"الرجال يهتفون من أجلك والشعب ينحنى أمامك فى خضوع" (*D.* XIII, 200).

خَسّ الإله مين

âbou, menehep

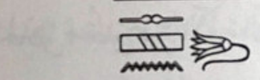
بلغت الخضراوات فى مصر القديمة أطوالاً غير معلومة لنا، مقارنة بالمقاييس الخاصة بنا. فقد يصل أرتفاعها فى بعض الأحيان إلى مائة وخمسين سنتيمترًا.

من المؤكد أن الآلهة هى من تقوم باختيار الخضراوات؛ غير أن الخس بوجه خاص يتيح الفرصة لتعدد الأساطير. ويُعد الخس هو أحد الخصائص المميزة للإله مين، إله الخصوبة.

■ رد عطايا الملك
الخصوبة

"الحدائق تزدهر من أجلك، والمزارع مليئة بالأشجار" (*Opet*, 258).

اللوتس



nekheb, sechen

يطلق على زهرة اللوتس اسم *sechen* سشن. وقد اشتق الاسم الفرنسى (سوزان *Suzanne*) من هذا اللفظ. وترتبط زهرة اللوتس ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الجمال والشباب الأبدى.

ويتكرر تمثيل الزهرة الزرقاء التى تتفتح كل صباح، على جدران المعابد. أستخدم المصريون القدماء زهرة اللوتس لتمثيل عملية ميلاد الكون: والشمس هى الطفل الذى يخرج من النبات الذى نما فى المياه الأصلية، تجسيد النون.



والملك، بتقديمه قربان اللوتس، يؤكد على حسن سير الكون ويضمن استمرار الحياة وتتابع الأيام وشروق الشمس كل يوم. وتعود بداية تقديم هذا القربان إلى عهد الملك مونتوحتب (حوالى عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد)، فى إحدى قاعات دندرة.

وبعد فترة غياب طويلة، ظهر هذا القربان من جديد فى العصر الإغريقى الرومانى. "قدم اللوتس، واستقبل هذا الإله الذى يقف عند البحيرة. تتفتح أوراق اللوتس مع ازدياد جمال الكا (قرينك). أنت تبدو كما كنت فى مركب الصباح : أعضاؤك جميعها سليمة، لم يمسسها سوء بفضل أشعة الشمس" (D. II, 177).

وتُقدم زهرة اللوتس إلى الوريث حورس وحرسمتوس رع وإلى آلهة الخلق الثمانية، وإلى الضفادع والثعابين الحية التى تعيش فى المستنقع الأصلى.

أما رع، إله أدفو، فيفتح عينيه ويُضىء البلاد، فهو يفصل الليل عن النهار. تخرج الآلهة من فمه والبشر من عينيه. فكل شىء يصدر عنه" (E. V, 85).

وحرسمتوس "هذا الطفل الذى يلمع داخل اللوتس، هو أول الخلائق، خُلق قبل الآلهة الأخرى. وفى لحظة خروجه من اللوتس، يخلص حرسمتوس العالم من الظلام، يفتح عينيه فينير العالم ويفصل الليل عن النهار" (E. V, 51).

وقد تم حفظ هذا النبات فى خبيئة المعبد فى صورة حُلِىّ. "خذ هذا الإله الذى يجلس وسط البحيرة وهذا اللوتس الجميل من الذهب، وأوراقه من اللازورد . . . وهو مماثل لذلك اللوتس الذى خرج من البحيرة الكبيرة. لقد خرجت من هذا اللوتس فى صورتك الحالية، جئت لتنير البلاد وينقشع الظلام" (D. V, 74).

وبالنسبة لحتحور، فهى ظهرت على الأرض فى نفس وقت ظهور أبيها. فهى خرجت من جسد أبيها بينما خرج رع من زهرة اللوتس وحتحور هى كذلك "ربة العطور".

"عطرها آتٍ من بلاد بونت. إن عطرها يفوق زهرة اللوتس، فى الصيف. إن عطرها يفوق أفضل العطور الملكية" (D. II, 156).

■ رد عطايا الملك الخصوبة والثروات المعدنية

"أهبك الأراضى والبساتين بكل زهورها" (D. V, 75).

"أهبك المناطق الجبلية الغنية بالأحجار الكريمة" (D. III, 190).

بردية الإلهات

ouadj

استخدم المصريون القدماء البردى فى أوجه عديدة، فاستخدموا اللحاء لصنع النعال والتُنورات وكذلك صناعة السِلال. أما ألياف البردى، فاستخدمت فى صناعة الورق. وقد تم حفظ هذه الأوراق على ضفاف النيل. من المؤكد أننا ندين لهذه الأوراق بالكثير من معرفتنا بمصر القديمة، سواء الخاصة بالمعاهدات، أو الطقوس الدينية أو الحسابات الفلكية. ويرمز البردى، فى جميع أشكاله، إلى الصولجان الذى يُسلم إلى الآلهة أو إلى الموتى.



ومن ناحية أخرى، يقدم الملك بردية أودج إلى أوجت، الإلهة التى تحرس مصر السفلى، فهى "تضمن رخاء البلاد بفضل صولجان أودج" (E. V, 100).

وفى الدلتا، ينمو البردى ذو الأزهار الخيمية، بشكل وفير، ويبلغ ارتفاعه حوالى ستة أمتار؛ حتى إنه يسهل على الإنسان أن يختبىء بين أوراقه. وهو بالفعل

ما حدث حيث قامت إيزيس بإخفاء ابنها حورس، الوريث الشرعى، داخل نبات البردى الكثيف، خلال رحلة بحث ست عنه.

" خذ الصولجان - أودج : أمسك به فى يدى اليسرى لأبعد عنك كل ما هو فاسد " (*D*. IX, 111) .

" خذ برديات المستنقع حيث اصطحبنى إبنك، الإله العظيم " (*D*. IX, 116) .

■ رد عطايا الملك
الحماية

" أهبك رياح الشمال وأذلل العقبات. أنا والإلهات الأخرى سخمت، وباستت وسشمت، نحميك فى كل يوم " (*ME*, 150) .

البردى المقدم لحورس

ouadjou



يُقدم نبات البردى لحورس سواء، فى شكل ثنائى أو فى باقات.

" خذ هذا البردى الذى يقيك من كل شر " (*E*. V, 295) .

" البردى يمنح جسدك القوة. اسمك هو حورس، رب البردى. أنت تتمثل فى شكل الصقر أعلى البردى. أنت حورس، وريث سخمت، رب باقات البردى " (*E*. VII, 258) .

■ رد عطايا الملك
السيطرة على البلاد

" مصر السفلى تتهلل أمام تاجك الأحمر ومصر العليا تنحنى أمام تاجك الأبيض " (*E*. V, 296) .

البردى واللوتس المقدم لحورس

يندمج البردى مع اللوتس حيث إنهما يمثلان الشمال والجنوب، رمز وحدة الوادى والدلتا. وتتشابه النصوص فى هذا القربان مع قربان الحية المقدسة، حامية البلاد.

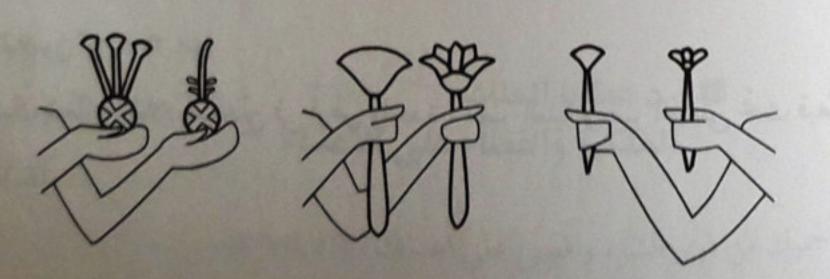
" قدم اللوتس والبردى. خذ اللوتس التى أضعها أمامك. البردى يحمى جسدك ويمنحه الشباب " (*D*. XII, 241) .

" خذ الجنوب المتّحد مع الشمال. أنت توحد بلاد أبيك أوزيرس وتتلقى تاج رع " (*E*. VII, 327) .

■ رد عطايا الملك
الملكية

" أهبك التاج الذى وهبنى إياه رع، والإرث الذى تركه لى أوزيرس " (*E*. VII, 327) .

" أمنحك الجنوب ينحنى أمام تاجك الأبيض والشمال الذى يتهلل أمام تاجك الأحمر " (*E*. III, 263) .



البردى والخيزران



tchouf, hen, sârou

تُقدم هذه النباتات المائية إلى آمون، إله تل البلامون. "هذا البردى، أقدمه لك، فهو يمنح جسدك القوة ضد أى شر. والخيزران يمنحك الحماية ضد أى اعتداء ويقضى على قوى الشر التى تأتى لمهاجمتك. . . البردى والخيزران يمنحانك الحماية ويجددانها" (*E.* VII, 173).

وفى وسط هذا البردى الكثيف، يختبئ آمون عن الأنظار، ذلك وفقًا لطبيعته، فإمن / آمون تعنى (المختبِئ).

"أنت الإله الكبير. ظهورك الغامض مقدس، فأنت تخفى جسدك فى شكل آمون" (*E.* V, 100).

آمون هو من "خلق نفسه ويخبئ جسده فى شكل قرص تحيطه الحيه المقدسة لإخفائه فى حشائش الدلتا" (*E.* III, 237).

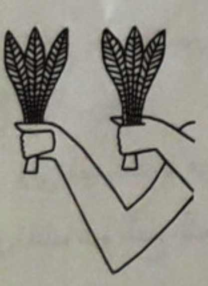
رد عطايا الملك
السيطرة على البلاد

"توحد الأرضين تحت لوائك. أهبك الأقواس التسعة الممدّة تحت أقدامك، على عرش رع فى تل البلامون" (*E.* II, 57).

"أهبك شطرَى البلاد مُتَحَدين فى أرض واحدة : مصر العليا ومصر السفلى تحت قبضتك" (*E.* III, 237).

سعف النخيل

ânkhou



كان سعف النخيل يُقدم للآلهة الموتى. تقوم الآلهة الأحياء بتمجيد الآلهة القديمة بإقامة طقوس التطهير، والنباتات هى الوسيط بين الآلهة التى رحلت والآلهة الحية. وتقديم سعف النخيل للآلهة الموتى هو وسيلة لاستدعائهم فى عالم الأحياء. كما أن تقديم القربان للإله الحى هو تمجيد للراحلين "هذه الباقات تأتى من المقابر، الموتى يُبعثون فى قبورهم" (*D.* VI, 13).

ويقوم الملك "بزيارة الجبانات الإلهية فى أدفو لإنجاز المهمة التى لا يجب أن يطَّلع عليها أحد" (*E.* VII, 81).

ويتوجه حورس، من خلال الملك، إلى زيارة المقابر الإلهية، حيث "يجوب العالم السُفلىّ فى الليل لينير للموتى عالمهم. هذه الأرواح الحية فى أدفو، يتجدد شبابها بفضل أشعة الكا" (*E.* VII, 81).

وتقوم الآلهة الشابة مثل حرسمتوس بتسليم حورس باقات الحياة. ولا يستطيع جمع هذه الباقات إلا كاهن ذو مكانة عالية.

رد عطايا الملك
الملكية والقضاء على الأعداء

"أحميك من قوى الشر، وأقضى على أعدائك" (*E.* VII, 81).

"أنصرك يوم الحساب وأثبت أقدامك فى ميدان المعركة" (*E.* IV, 388).

حصاد الشعير

asekh it

"قطع حُزْمة الشعير" يكون فى بداية موسم حصاد الشتاء، رغم كونه، فى الحالات الطبيعية، فى شهر مارس.

وفى معبد مدينة هابو (الملك رمسيس الثالث، عام ١١٥٠ قبل الميلاد) نرى الملك يقوم بقطع الشعير. تنتمى هذه الطقوس للعصر الإغريقى الرومانى فقط.

وتُدهس بذور القَطْفَة الأولى بالأقدام لاعتقاد المصريين القدماء أن هذه البشائر تحمل أوزار الأعداء.

"أقطف من أجلك الغلال وأضعها على طريقك خلال أعياد خونسو مع القمر الجديد" (E. VI, 281).

"الملك يسحق الغلال وينثرها فوق المقابر" (D. IV, 69).

"تطأ الأرض وتسحق الأعداء تحت أقدامك. تتوجه للمقابر الغامضة لتقدم القرابين للآلهة العظيمة" (D. IV, 69).

رد عطايا الملك
خصوبة الأراضى والقضاء على الأعداء

"تجمع الحصاد الجميل. جميع السكان يتضرعون إليك" (Esna VII, 41).

"أهبك الأراضى الغربية التى تخشاك... من يعتدى على أراضيك يلقى حتفه" (D. XII, 234).

التمر

mâdja en bener

يحتوى هذا الوعاء الصغير فى شكل الهيكل بقمة هرمية على التمر المجفف. للتمر فوائد غذائية كبيرة. كما أنه يُحفظ لمدة طويلة.

لهذه الثمرة فائدة فى التئام الجروح، معروفة لدى المصريين القدماء.

أشتُق الاسم *bener* الخاص بالتمر و*benou* أى طائر الفونكس (أبوقردان) من الفعل المصرى القديم *ben*. وهو يعبر عن القوة التناسلية للخلق: طائر الفونكس يولد من جديد من رماده، بينما تنمو النخلة الملكية وتُخصب بشكل ذاتى؛ مما يساعدنا على سهولة فهم سبب تقديم هذه الفاكهة لأوزيريس، إله العودة الأبدية.

فى الحقيقة، يخرج التمر من جسد أوزيريس فيتحول جسده إلى "عمل سرى لا يجب كشفه".

"قدم الوعاء المملوء بالتمر. خذ ما يصدر عن الإله جب. هذه المواد تخرج من جسدك وتتكدس حتى توفر حمايتك الخفية" (D. II, 145).

"هذه هى بذور الحياة التى تحيا بفضلها كل عام وهى تصدر عن الإله جب. وتقوم أختك إيزيس بدمجها حتى تنجز مهمتها فى جمع أجزاء جسدك" (D. XII, 279).

رد عطايا الملك
الخصوبة والميلاد من جديد

"أغصان الشجرة تزداد أخضرارا وأزود قدس أقداسك بالطعام" (E. IV, 291).

"جسدك يزداد شبابا كل يوم وأنت شاب كل عام" (D. II, 145).

التين

dab

يُقدم التّين وحده أو مع قربان آخر مثل شراب الشعير، أو الخمر أو اللبن. ويُشَبه التّين بصدر حورس:

"هذا التّين أقدمه لكا (قرينك)... هذا صدر حورس أمامك، فلتهنأ به" (E. VII, 103).

"خذ هذا التّين حتّى تسرى الحياة فى جسدك، وأشرب شراب الشعير ليسعد قلبك" (Philae I, 207).

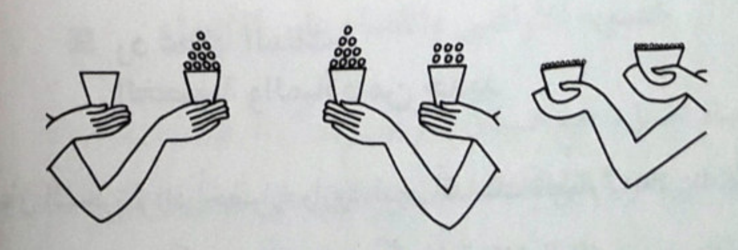
"خذ التّين وعين حورس البيضاء (أى العسل) وعين حورس الخضراء (أى الخمر). فلتأكل وتشرب، فيسعد قلبك. أنت منتصر دائمًا، وأعداؤك سيُذبحون"

وخلال العيد الكبير المقام على شرف تحوت، يقدم الملك لهذا الإله الذى يضمن الحقيقة والعدالة، سلة تحوى التّين والعسل ويقول: "الحقيقة عذبة".

رد عطايا الملك
الخصوبة والملكية

"أمنحك الأنتصارات فى منف وهليوبوليس أمام المحكمة الإلهية" (E. VII, 170).

"أهبك الحقول المغطاة بالخيرات والفواكه العذبة" (E. VII, 103).



العسل

bit

عُرف العسل منذ أقدم العصور. ويعود أقدم مشهد للعسل إلى عهد الأسرة الخامسة (حوالى عام ٢٣٠٠ قبل الميلاد)، فى أحد معابد الشمس بالقرب من سقارة. أما أجمل مشاهد قربان العسل، فنجده فى مقبرة بابازا، بالقرب من الدير البحرى (الأسرة السادسة والعشرون، حوالى عام ٦٥٠ قبل الميلاد). والعسل هو ناتج إفرازات عين رع: "بكى الإله رع، فنزل ما أفرزت عيناه على الأرض وتحول إلى نحل الذى مارس نشاطه بعد خلقه، ليمتّص رحيق الأزهار ويُفرز الشمع والعسل" (Papyrus salt, 825).

"ما تُخْرجه الأرض، يستخدمه النحل ليصنع العسل" (ME, 167).

بعد فتح الهيكل وإتمام طقوس العبادة، يقدم الملك "عطر الأعياد المصنوع من روح العسل". هذه الطقوس القديمة ثابتة فى إقليم طيبة، وطن آمون. فالعسل يُقدم إلى آمون فى معبد أدفو.

"قدم العسل حتّى تتحول العين. الملك يرعى العين بما يخرج منها" (E. I, 495).

وتتعدد استخدامات العسل، فيدخل فى صناعة الحلوى وفى إعداد شراب الشعير وفى صناعة الدواء.

قديمًا كان المصريون القدماء يجمعون العسل من الصحراء فى نفس وقت جمع أنواع الراتنج المختلفة مثل البخور. ويُعد مين، إله قفط، حارس طريق القوافل، هو المستفيد الأول من هذا القربان.

"قدم الإناء المملوء بالعسل الذى يزيد خصوبة الثور" (E. III, 258).

■ رد عطايا الملك
النصر والملكية

"أهبك عين رع المتحدة مع عين حورس، الأثنان يزينان رأسك" (*E.* II, 97) .

"أمنحك صوتا جياشا لتخيف أعداءك" (*D.* IX, 260) .

البصل

hedjou



فى الكرنك، تمثل ثلاث لوحات، قربان البصل. وتوضح النصوص أن هذا القربان يُقدم بشكل أساسى إلى إله سوكر - أوزيريس : مع بزوغ الفجر *hedjta* – وقت أن تُغطى الأرض *ta* باللون الأبيض *hedj* – يخرج نبات البصل *hedjou* بلونه الأبيض *hedj* نحو النور *hedj* ويعيد الحياة لسوكر، الذى يخرج من حالة الثبات ويتحول إلى صقر يرتفع فى عنان السماء.

النسيج والدهان والأحجار الكريمة

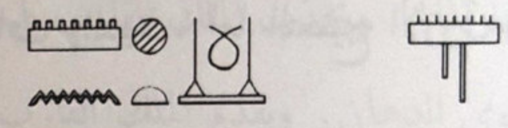




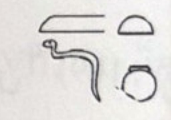
النسيج والدهان والأحجار الكريمة

بعد إتمام طقوس التطهير وتقديم الطعام، يبدأ الملك الطقوس الخاصة بزينة الآلهة، فهو (المُعطّر) الذى يقوم بتحضير الدهانات فى معمل المعبد. وهو وريث الإله مين الذى يحمى القوافل والإله شسمو، إله العطور.

النسيج والدهان

menekhet, medjet






فى أول يوم من السنة الجديدة، تُقام الأعياد فى جميع المعابد للاحتفال "بعيد رع وعيد النسيج" هذا النسيج الذى "يلامس جسد الآلهة ويخفى صورهم".



فالملابس تمنح الآلهة وجوداً حسياً وتسمح بضبط هيئتهم رغم بقائهم غير مرئيين لعامة الشعب الدنيوى: "أغطى جسدك، وتمشى على الأرض فى كامل هيئتك" (*Esna* II, 48).

merehet, menekhet



من جهة أخرى، يُقدم النسيج مقروناً بالدهان. ويُحفظ النسيج المستَخدم فى الطقوس فى خزائن، وهو يتنوع فى أربعة ألوان: النسيج الأبيض *hedjet* الذى يضئ *hedj* وجه الآلهة، والأخضر *ouadjet* الذى يُحيى *ouadj* لونها، والبنفْسجىّ *irtyou* الذى يعكس لونه *ioun* على جسدها، والأحمر *idemi* الذى يلائمها *demi*.

تُحاك هذه الأنسجة خارج النطاق المقدس للمعابد؛ غير أنه تم صباغتها داخل المعابد.

فى دندرة، تم العثور على أحواض الصباغة، فى البناء اللبنى، أمام معبد حتحور (التينكتوريم، وتُنطق بطريقة خاطئة سنتوريم)، "النسيج البنفسجى صُبغ بنبات العرعر الطازَج، والنسيج الأحمر صُبغ بنبات الراتنج المخلوط بالعنبر ونبات المُر الجاف والنبيذ. أما النسيج الأزرق اللازوردى فصُبغ بالنبات الوسمى".

ويشهد الملك هذه الطقوس القديمة، حتى أكتسب النسيج "لون ورد الكتان" (D. IV, 109).

ولا "يغطى" النسيج الإلهة بشكل كامل، "فالنسيج يتلاءم مع الجسد الإلهى" ليبرز "خيالها الشاب الجذاب. نحن لا نشبع من رؤيتها" (D. IV, 256). والملك الكاهن هو من "يُلبس الإله ولا يكشف ما يراه"، أى الجسد الإلهى.

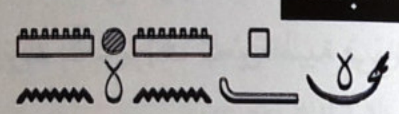
"قدم النسيج: خذى النسيج البراق، أعددته لتمثالك. واخرجى على رأس موكبك، فأبوك يسعد لرؤيتك" (D. I, 113).

رد عطايا الملك
إنتاج النسيج والنصر والقضاء على الأعداء

"زيادة الأراضى المنتجة للكَتّان، والنساجون سيجلبون لك إنتاجهم" (E.V, 248).

"أمنحك ثياب حورس، فأنت منتصر على أعدائك" (D.II, 102).

الجلد



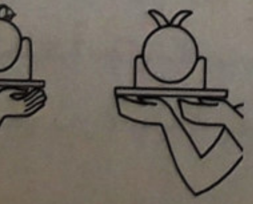
menekhet, menpeh

أستُخدم الجلد فى صناعة الملابس والنعال والمقاعد. ويرمز الجلد إلى الأعداء: "خذ هذه الثياب من الجلد، هى جسد أعدائك" (D. IV, 125).

كما صُنع قارب الإله سوكر من جلد حيوان الأرخ وطُلى بالزيت حتى يمنع تسرب الماء. ويجذب الملك القارب بإحدى يديه بينما يمسك بالأخرى زهرية تحوى الدهان. ويقدم الملك القارب والدهان للإله سوكر، فهو "المُعطَّر الذى يزين الإله بالنسيج" (*Esna* VII, 72).

النسيج "أفق اللوتس"

akhet net sechen



هذا النسيج من اللون الأصفر مثل قرص الشمس التى تبزغ فى الأفق، يُخصص لحتحور فى دندرة فقط. فالأفق هو مسكن الآلهة، يقدمه رع لابنته حتحور.

"أمنحك الأفق المستقر على الأرض كما فى السماء . أنت تسكنين فى أفق الخلود (= دندرة) الذى يماثل ما وهبتك إياه فى السماء" (D. IX, 69) .

وقد قام المصريون القدماء بتشريب النسيج بروح العطور، فى محاولة لتزاوج متعة النظر مع الشم.

أما بالنسبة للإلهة، فهى "ربة النور التى تبدد الظلمات" (D. III, 160) .

"هذا النسيج (الأفق) متشبع بزيت اللوتس. لقد بللته فى شراب الآلهة" (D. IV, 124) .

"لون الذهب لجسدك. تبدين فى زينتك وتراك الآلهة. إنكِ تبعثين الهيبة فى القلوب" (D. III, 160) .

■ رد عطايا الملك
خصوبة الأراضى

"أمنحك المياه المغطاة بزهور اللوتس".

نسيج العصا المقدسة

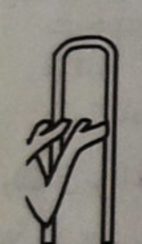
ârek n medou

يُحفظ هذا الشريط الملفوف حول العصا المقدسة (قضبان تنتهى برؤوس بعض المعبودات) فى سراديب المعابد. ومع مرور السنين، وُضع هذا الشريط حول التمثال الإلهى بعد مسحه بالزيوت المعطرة.

أقمطة الميلاد

noud

تقدم أقمطة الميلاد إلى الأم الإلهة من أجل طفلها إيحى أو حرسيس.



"هذا القماط الملفوف حول جسد الرضيع بعد الولادة، مشبع بعطر اللوتس، فليهنأ جسدك بعطره" (ME, 25).

ويقدم هذا القماط "لحتحور الأم التى خلقت جميع الأمهات. هى الأم الإلهة لأول الأطفال" (ME, 25) .

"خذى القماط المبلل بزيت اللوتس الذى نطلق عليه (عين رع)، إنه يحميك ويحفظ جسدك. أنت مضيئة مثل رع" (E. V, 284) .

وقد تغطت إيزيس، عند مولدها، بالقماط : "قدم الدهان والنسيج وقُمط الميلاد لإيزيس حتى تغطى جسدها" (DendTIsis, 93) .

■ رد عطايا الملك
مكانة تقترب من مكانة الآلهة

"أنت تثير الخوف فى قلب الرجال، وحبك يملأ قلوب البشر" (E. V, 284) .

الطقوس الجنائزية

الملك أوزيريس هو ملك طيب، عادل، غير أن أخاه ست خانه وقتله، لذلك ابتدعت الآلهة من أجله طقوس التحنيط. ومنذ فجر تاريخ مصر، قبل عصر الأهرام، كان يتم وضع المتوفى فى النطرون ولفه بشرائط متشبعة بنبات الراتنج والقار.

لم يظهر التحنيط فى شكله الصحيح الا فى عهد الدولة الحديثة. قام المصريون القدماء باستئصال الأحشاء وحفظها فى أربعة أوانٍ كانوبية. ثم يُغسل التجويف المَعدِىّ، ويبقى الجسد فى النطرون لمدة سبعين يوماً. وأخيراً، يتم لف الجسد باللفافات المعطرة والمشبعة بالصمغ العربى.

ويوضع الدهان المستخدم فى تحنيط أوزيرس فى وعاءين متسعى الفوهة.

"الدهان يغطى جسدك ويحفظ عظامك شابة. الروائح يغطى لفافات التحنيط حتى يحفظ جسدك سليماً للأبد" (E. II, 212).

âat-neter

هذه "المادة الإلهية" أو القار تحفظ الجسد من التلف. وهى مخصصة "لجسد الإله مين-آمون، وللتماثيل من الخشب أو الحجارة : فهو تقليد سرى، لا يستطيع أحد أن يراه أو يسمعه. فهو سر الأسرار الذى ينتقل من الأب إلى ولده" (E. II, 214).

"هذه المادة الإلهية تحفظ لحمك، وكفنك يحفظ جسدك سليماً. ولحمك يبقى شباباً على الدوام" (B. Philae, 102).

يعتمد النص التوضيحى على الجناس بين إسم الزيت والفعل :

"ينعش *ba* الزيت *iber* جسدك. ويتم تطهيرك *tour* بالزيت *touaou*" (E. IV, 114)

ثم تزين مومياء أوزيرس بالتعويذات وتغطى بالنسيج الطاهر، النقى.

djayt oudjat

أثناء هذه العملية، يتوحد الملك مع أنوبيس، رب التحنيط : إنه "يعيد الحياة للأجساد. ويعيد الشباب لعظامها".

ويعهد الملك إلى الإله بالمواد اللازمة للتحنيط :

"خذ أدواتك باسمك أنوبيس، يُمجدك أبوك لما تفعل. أنت تقوم بتحنيط من يخدمونك" (E. V, 185).

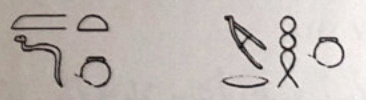
"أربعة أنوبيس يقومون بتجميع جسد أوزيرس وتحنيطه حتى يعود جسده لصورته الأصلية. كما يُبعد الأنوبيس الأربعة الأعداء ويحرسون الإله أثناء الليل، ويقومون بتحنيط جسد أوزيرس بالنسيج والدهانات" (E. I, 188).

■ رد عطايا الملك الملكية

"نمنحك الولاية والعرش وأملاكنا فى هذه البلاد" (E. 17, 123).

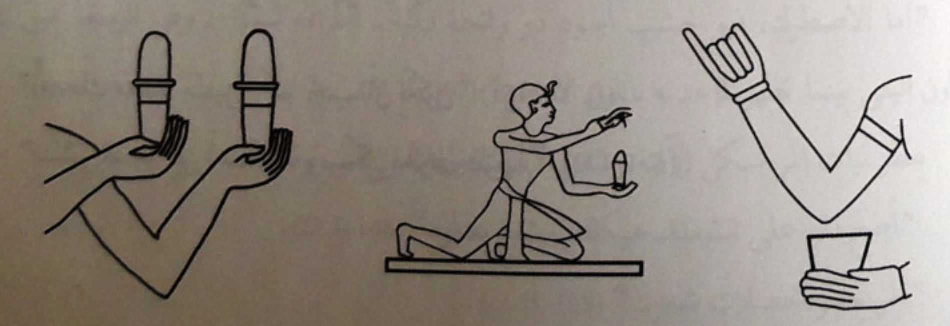
الدهانات والزيوت

medjet, merehet



يظهر الملك فى العديد من المناظر ممسكاً بزهرية طويلة بها دهانات. وفى بعض الأحيان يغطى الملك إصبعة الصغير بواقٍ من الفضة، ويقوم بدهن جبين حورس.

وترمز عين أوچات الظاهرة على هذه الأصبع إلى "عين حورس" اسم الدهان.



"ضع هذا الدهان مستخدماً إصبعين. وغَط الأصبع الصغرى بغطاء من الفضة" (E. II, 227).

وفى العالم الإلهى، شسمو هو مَنْ يعمل فى المختبر بينما يقوم تحوت بتنقية الدهان: حورس هو "رب المعمل" الذى يعد الزيوت للآلهة والإلهات و"يمسح أراضى الآلهة بما يخرج من أجسادهم" (D. IX, 158).

وقد تم نقش وصفات هذه الدهانات فى معامل المعابد:

"خذ الزهرية المملوءة بنبات المر. هذا الدهان الناعم وهذا الزيت مخصصان لدهن أجساد الآلهة" (E. V, 174).

"هذا الزيت *setiheb* مخصص لتمثالك *senen* ليرضى *sehetep* قلبك. وينتشر *senen* عبيره *setchi* فى أرجاء هيكلك *setyt*".

هذا الجناس المتكرر يمنح شعوراً بالبهجة.

"عطر حتحور ذكى الرائحة، وينتشر عطره فى رفاتك" (D. III, 83).

كما أعتقد القدماء أن للزيت دوراً مدمراً: "ألقِ الزيت على أعين الأعداء سيقتلهم الألم" (E. II, 43).

رد عطايا الملك
العطر وتدمير الأعداء

"أمنحك معملا متميزا، كما يجب أن يكون" (D. IX, 151).

"ينتشر الذعر بين أعدائك، ويسكن الخوف قلوبهم" (E. I, 172).

نبات المرّ

ântyou

يوضع نبات المر فى زهريات أو فى مباخر على هيئة أبى الهول برأس إنسان أو برأس صقر بالنسبة لحورس أدفو، أو برأس كبش بالنسبة لآمون الكرنك. ويأتى نبات المر من اليمن والصومال ومن إثيوبيا.

ويقدم الإله شسمو برأس الأسد "زهرية مملوءة بالعطر يحملها الأسد، رب بونت. ويؤخذ العطر من شجر المر" (D. VII, 24).

"الأسد يمسك بأكياس مملوءة بالمر. الإله شسمو طهر هذا المر" (D. VII, 196).

أما الإله مين فهو حارس الحملات البعيدة، والملك "مثل الإله شسمو هو صياد بونت، صاحب الأذرع القوية وهو يشبه شسمو" (D. III, 185).

كلمة "مر" تشير إلى العديد من النباتات "ذات اللون الذهبى، فبذورها تشبه بيض السنونو" (E. II, 205).

"أما الاصطرك، فهو خشب أسود ذو رائحة ذكية. أطرافه سوداء، وفى الوسط يميل إلى اللون البنى بينما تظهر قاعدته باللون الأبيض" (E. II, 207).

يعطر نبات المر سكن الآلهة وشعر الإلهات والملابس التى ترتديها.

"أضع المر على الشعلة، هيكلك مشبع بعطره" (D. I, 148).

"المر يعطر خصلات شعرك" (D. II, 159).

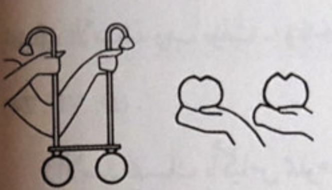
■ رد عطايا الملك
العطور

"أمنحك بلاد بونت بما فيها من بهار" (D. II, 218).

"أهبك أونت بكل خيراتها حتى يسعد قلب جلالتك" (D. IV, 12).

الآنية الذهبية الخاصة بعطر اللوتس

rerem n nebou



يتم حفظ عطر المر واللوتس الذى يعطر النسيج فى كرتين من الذهب متصلتين بجذع أوقد تُحملان على اليد.

"أحضرت إناء العطر الذى صنعه بتاح من الذهب، مملوءاً بزيت المر المجفف، وزيت اللوتس ليعطر شعره" (D. IV, 70).

■ رد عطايا الملك
العطور

"أمنحك المعمل بكل ما يحوى" (D. III, 151).

كحل العيون

ouadj, mesdemet

تكتمل زينة الإلهات بفضل الكحل. وللكحل دور علاجى، فهو يعالج التهابات العين والرمد ويقيها من الالتهابات. وعلى ندرة قرابين الكحل فى العصر الحديث، فأنها أنتشرت فى العصر الإغريقى الرومانى. ويتولى الإله مين مهمة إحضار المواد من المناطق الشرقية (البحر الأحمر وسيناء)، فهو "الباحث عن كنوز بونت" (E. II, 85).

أما الملك، فهو "ابن الباحث عن الكنز الذى يشق التلال" (D. V, 79).

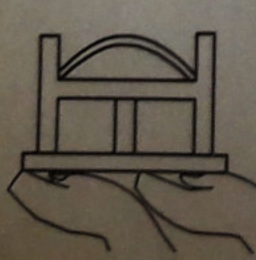
■ رد عطايا الملك
مناطق غنية بالثروات، والسيطرة على الاعداء

"أمنحك الجبال التى تخرج من أجلك الأحجار الخالصة الرائعة" (E. III, 273).

"أزرع حبك فى وجوه الأحياء وأغشى أبصار أعداءك" (D. XI, 133).

الأحجار الكريمة : اللازَوَرْد والعقيق الأحمر والفيروز

khesbedj, hereset, mefkat



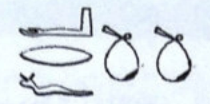
أستُخدمت الأحجار الكريمة فى صناعة الحلى، وكذلك دخلت فى عمليات تطهير الآلهة: "قدم الزهريات الذهبية والفضية المملوءة بالأحجار الكريمة. خذ المواد الإلهية : أنت طاهر ونقى. رع قام بتطهيرك وتطهير مسكنك" (D. IV, 250).

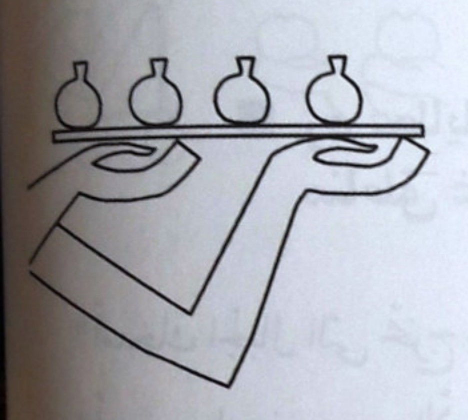
رد عطايا الملك
الأحجار الكريمة

" أمنحك التلال التى أخرج خيراتها " (*D.* IV, 152) .

حقائب الذهب والفضة والأحجار الكريمة

âref, nebou, hedj, âat





يُخصص هذا القربان لشكر الإله الذى وهب الملك الانتصارات. تحتمس الثالث، الفاتح العظيم، يقدم، فى الكرنك، حقائب من الجلد تحتوى على قطع التبر القديمة. وفى الرامسيوم، تتلقى الإلهة سخمت، خمس حقائب من الذهب : فهى شاهد على حملات رمسيس الثانى على بلاد النوبة.

أما رمسيس الثالث، الذى استلهم معبده (مدينة هابو) من رمسيس الثانى، فقد قام بنقل هذا المنظر مع تغيير طفيف (فنخبت تتلقى أربع حقائب من الذهب).

الحلي : التيجان
الصدرية والطوق والأسورة
الصولجان والحية المقدسة



الحُلِىّ : التيجان

يتولى الإله بتاح مهمة صناعة التيجان فى "معبد الذهب" الورشة القديمة بمنف. من الطبيعى أن يكون الملك - ابن الإله بتاح - هو الصانع والصائغ "صاحب الأيدى الماهرة"، وهو سيد الأماكن "التى تخفى الأحجار السرية". وهو يسيطر على المحاجر التى يُنقب عنها بنفسه.

وفى معابد الدولة الحديثة، لا تُقدم التيجان للآلهه. فى المقابل، فى العصر الإغريقى الرومانى، وبالتحديد فى معبد أدفو، يمكننا أن نحصى خمسين منظراً لهذا القربان. وتتخذ التيجان العديد من الأشكال.

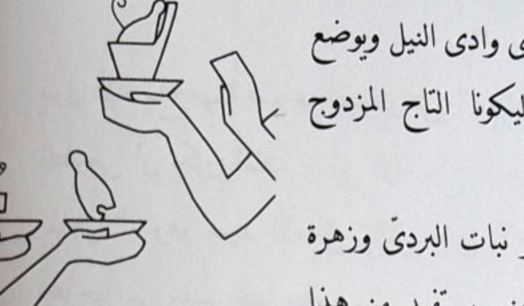
، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

فتيجان الأعياد *hepet* تختلف فى أشكالها وفقاً للإله المقدمة إليه. وتختلف كذلك عن التيجان المألوفة. ولا تُقدم تيجان الأعياد إلا فى الأحتفالات الكبرى.

تيجان مصر العليا ومصر السفلى

hedjet, net



التاج الأبيض يرمز لمصر العليا، أى وادى النيل ويوضع داخل التاج الأحمر شعار الدلتا ليكونا التاج المزدوج (بسشنت = التاجان).

وبتقديم قربان التاج المزدوج، أو نبات البردى وزهرة اللوتس، يضمن الملك وحده الأرضين. يستفيد من هذا القربان الإله مونتو (الحامى الملكى)، والآلهة الوَرَثة (حورس، وحرسمتوس وإيحى).

كما تتلقى الإلهات، بصفتها الملكة، هذا الحلى.

"خذ التاج الأبيض مع الأحمر، وزين رأسك بهذا التاج المزدوج. ضع التاجان على رأسك، أنت سيد الأرضين" (*E.* III, 232).

"خذ التاج الأبيض وأمسك بالتاج الأحمر. تتلقى الأثنين. تمسك بالتاج الأبيض وتعقد التاج الأحمر فوق رأسك، هما تاجا رع" (*D.* III, 89).

ويجيب حرسمتوس (أو أى وريث آخر): "مرحباً سيد مصر العليا والسفلى، السيد الواحد، سيد ضفاف حورس. أنا أتلقى الأرضين وأهبها لك. تتمتع مصر بالسلام تحت حماك. والبلاد، على أتساعها، تأتى لتسجد عند باب هيكلك، وتنحنى أمام قوتك" (*E.* IV, 154).

"خذى الجنوب، يا ربة بلاد الجنوب، وسيطرى على الشمال يا ربة مصر" (*D.* XII, 220).

■ رد عطايا الملك وحدة الأرضين

"أمنحك مملكتَىْ مصر العليا ومصر السفلى، فى الجنوب وفى الشمال. النسر والكوبرا يزينان رأسك" (*E.* II, 81).

"أهبك الجنوب ينحنى أمام التاج الأبيض، والشمال يمجد التاج الأحمر" (*E.* VIII, 103).

تاج حورس

hepet Hor

يزين هذا التاجَ من الخلف ريشةٌ كبيرةٌ، هى ريشة ماعِت التى تمنح النصر للإله وتزيد هيبته. أما القرون، تحت البسشنت، فتعلن عن قوة الثور فى ميدان المعركة. "خذ التاج الأبيض وثبت التاج الأحمر. ريشتك تلامس السماء والقرون تزين التاج. ريشة النسر مستقرة خلف التاج الأحمر" (*D.* II, 85).

"التاج الأبيض يتوحد مع التاج الأحمر. عيناك هما الريشتان تحملهما على رأسك. ريشة النسر تمنحك النصر". ويضع الإله التاج على رأسه ويحكم من يحيطون به من الآلهة. عند تلقيه هذا القربان، يضعه الإله خلال موكب التتويج حتى يسلمه للملك أثناء مراسم رد العطايا.

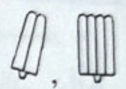
■ رد عطايا الملك الملكية

"أزين رأسك بالحية المقدسة (أورايوس) مع النسر والثعبان وتيجان حوراختى" (*E.* VII, 145).

"أمنحك الكوبرا على جبينك. الكوبرا والنسر المبجل يحميان جسدك" (*E.* IV, 134).

تاج من ريشتين وأربع ريشات حورس

hepet chouty



عندما يرتدى حورس – "حامى العرش ورئيس الهيكل الكبير" – تاجاً من أربعة ريشات فهو كبير الآلهة. وهو خليفة أوزيريس، من نطلق عليه لقب "المنتصر العظيم".

"هذه العين مثبته على رأسك أيها المنتصر العظيم. أنت المنتصر، الذى يحكم البلاد، أنت ابن أوزيريس" (*E.* IV, 89).

"خرجت منتصراً من المعركة. صوتك هو الأعلى بينما صوت الشر يختفى" (*E.* IV, 245).

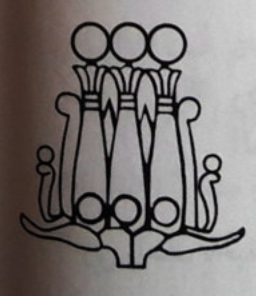
■ رد عطايا الملك
أنتقال الملكية

"أتلقى التاج من الريش، أضعه على رأسك. أنت مُتوج مثل رع" (*E.* IV, 89).

"أمسك التاج أضعه على رأسك، وأثبته وسط جبهتك" (*E.* IV, 246).

تاج السلطة

hemhem



يرتدى حورس هذا التاج و"يُقيد" كل من يهاجم أباه أوزيريس. "هذا التاج المزود بكل العناصر، صنعه الإله الخالق بيديه. بتاح يفتح فمك ويصله برأسك ليزيد الخوف فى قلوب أعدائك، ولتضىء البلاد مثل إله الأفق" (*E.* IV, 87).

■ رد عطايا الملك
أنتقال الملكية

"أتلقى التاج وأضعه على رأسك حتى ينتشر الذعر بين أعدائك" (*E.* IV, 87).

تاج حرسمتوس من ريشتين

hepet

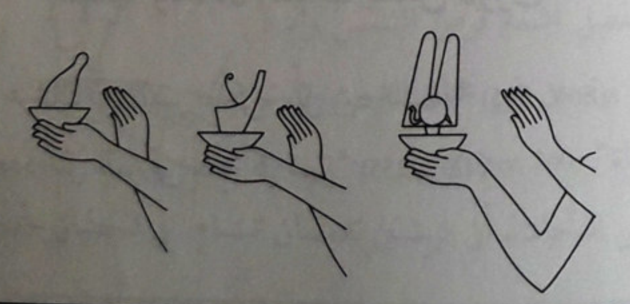
على أحد أعمدة صالة الأعمدة بدندرة، نرى حرسمتوس يتلقى التاجين (الأبيض والأحمر) وتاج العيد الذى يتكون من ريشتين بينهما "قرص الشمس" (*D.* II, 76).

وتجسد الريشتان العين اليمنى والعين اليسرى للإله الصقر مندمجاً مع رع. و"يتألق" الملك "بفضل قرص الشمس المستقر بين الريشتين" "خذ التاج من الريشتين، وضعه على رأسك. ريشتك عالية، تلامس السماء وتضىء البلاد" (*D.* XIV, 78).

"خذ التاج من الريشتين، ضعه على رأسك. أنت تزين تاج رع وتتألق. اذبح أعداءك، تاسوع الآلهة يأتى إليك" (*D.* IX, 100).

■ رد عطايا الملك
الملكية

"أمنحك عرش حورس. سنوات حكمك تدوم للأبد، هى الخلود" (*D.* XIV, 79).



تاج بتاح - أوزيريس وخنوم

hepet Tenen



يقدم هذا التاج إلى خنوم إسنا. ويمنح هذا التاج قوة إله منف، الإله بتاح "ملك الملوك، رب الصناع والصناعة، من يعطى الأوامر لأبنائه" (*Esna* VI, 108).

■ رد عطايا الملك الملكية

"أهبك أعياد بتاح اليوبيلية على عرش حورس" (*Esna* VI, 108).

تاج خونسو القمرى

hepet Khonsou



يوضع قرص القمر على سلة ويمجد المجموعة النجمية الخاصة بالملكية الإلهية: "أنت تضىء البلاد فى الليل. أنت القمر الذى يضىء الأرض والشواطئ" (*E*. V, 235).

■ رد عطايا الملك الملكية وتجدُد الشباب بشكل دورى

"تألق على عرشك فى القصر الملكى، مثل رب السماء" (*E*. V, 235).

"شبابك يتجدد مثل القمر فى بداية كل شهر" (*E*. I, 255).

تاج أونوريس شو من أربع ريشات

hepet Inheret-Chou



تندمج الريشات الأربع مع الرياح الأربعة الخاصة بأونوريس. شو، رب الهواء. "خذ الريشات الأربع الإلهية لجلالتك، فهيبتك تزيد بفضلها، وأقدم أمامك الرياح الأربعة" (*E*. V, 192).

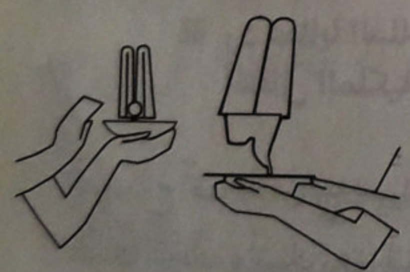
■ رد عطايا الملك الملكية

"أهبك الأتجاهات الأربعة بالبلاد الموحدة. كل البشر مخلصون لك" (*E*. V, 192).

تاج آمون

hepet Imen

لا يوجد سوى عدد محدود من هذا القربان، حيث إن هذا التاج مخصص لملك الآلهة. ويتلقى آمون القربان ثم يسلمه لحورس خلال مراسم تتويجه. وتمثل الريشتان عينَى الإله الذى انتصر على الشر، مما يجسد الشرعية: "استيقظ فى سلام بفضل عينَىْ حورس. فأنت تلقى الانتصار بعينيك" (*E*. II, 295).



"اخُذ الريشتان وأمسك التاج وأضعه على رأسك. أنا أضىء البلاد بفضل أشعة قرص الشمس وأبدد الظلمات. ريشتاك ترتفعان فى عنان السماء. أنت تمنح المخلوقات الحياة" (*Opet*, 260).

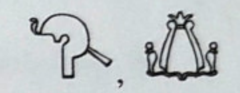
وبالفعل، نرى فى اللوحات، أن الريشتين تلامسان السماء، بل تتخطيان حدود السماء.

■ **رد عطايا الملك**
الملكية

"أمنحك التيجان الجميلة، مثل التاج الذى يرتديه رع بينما أنت مستقر على العرش" (*E.* VII, 110).

غطاء الرأس نِمس وتاج آتف

nemes, atef



يُستخدم نسيج نمس فى صناعة غطاء رأس مُنشّى يحيطه تاج آتف. والاثنان يخصان الإله حرى شف، الإله برأس الكبش، إله هيراكليوبوليس (أهناسيا) فى مصر الوسطى.

وفى نهاية الدولة القديمة، ارتفعت هذه المدينة إلى منزلة العاصمة الملكية، واحتفظت بهذه المكانة.

"قدم نسيج نمس لحرى شف، الكبش ذى الهيبة" (*D.* IX, 196).

"خذى تاج رع الرفيع، رمز الهيبة. لقد صنعه أبوك خصيصاً لك. أنشرى الذعر حتى يستقر فى أعماق ست" (*D.* XI, 179).

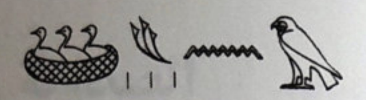
■ **رد عطايا الملك**
أنتقال الملكية والحماية

"أهبك تاج آتف الخاص برع-حوراختى حتى تشيع مكانتك بين البشر" (*E.* III, 287).

"أمسك بتاجك، وأمسك رع والحيات أورايوس، وأوحد بينها، فى شكل تاج آتف العظيم، وأزين رأسك بها" (*E.* III, 192).

شريط حورس

mâhe en Hor





يرمز هذا التاج المزين بالصقر يحوطه ثلاثة نسور وثلاثة ثعابين كوبرا إلى قوة الصقر فى الدلتا (الكوبرا) وفى الوادى (النسور).

"أعقد شريط حورس حول تاج آتف. الأورايوس النسر والكوبرا تحمى جسدك" (*E.* II, 43).

"جلبت لك هذا الشريط من رأس الآلهة" (*E.* V, 93).

■ **رد عطايا الملك**
الملكية والشرعية

"أهبك ألقاب رع التى منحنى إياها فى قاعة هليوبوليس. وأمنحك النصر على أعدائك" (*E.* II, 44 & *E.* V, 94).

تيجان حتحور وإيزيس

hepet Hathor, hepet Aset



يدخل هذا الحلى ضمن تيجان حتحور وإيزيس. وتتداخل هذه التيجان بشكل مهيب، مما يمنح الإلهتين قوة مطلقة.

حتحور "تظهر حاملة، على رأسها، التاج الأبيض داخل التاج الأحمر. وهى مبهرة برشاتها الطويلة وتسطع بقرص الشمس تحيطه القرون الممتدة أفقيا والقرون المتوسطة" (*D.* I, 53).



"خذ التاج الأبيض متحداً مع التاج الأحمر. الحية والريشات متحدات ليكون تاج الهيبة" (D. XIV, 33).

■ رد عطايا الملك الملكية

"أهبك تاج رع فى أول مرة ترتدى فيها التاج المزدوج" (D. XI, 50).

"هيبتك تشيع بين البشر مثل رع، حاكم الآلهة التسعة" (D. XIV, 77).

تاج واجت الأحمر

net

واجت هى الإلهة برأس الحية التى تحمى نبات البردى فى الدلتا، وهى حارسة العرش فى مصر السفلى حيث تضمن الملكية وتحميها. يقدم الملك لواجت التاج الأحمر ليتلقاه منها فيما بعد. ولا يوجد سوى منظر واحد فقط يمثل هذا اللقاء وجهاً لوجه.

"خذى التاج الأحمر من يدايَ وضعيه على جبينك. أنت تظهرين مرتدية التاج. مكانتك كبيرة عند خروجك من هيكلك، ونسعد لرؤيتك. أنا أتلقى التاج الأحمر وأضعه على جبينى ثم أرفعه من فوق رأسى لأضعه على رأسك. أمنحك مصر السفلى وأراضى الصحراء الحمراء التى تهبك خيراتها" (E. VII, 165).

الصدرية والطّوق والأَسْورة

تُقدم الصدرية للآلهه فى معابد الدولة الحديثة. وفى العصر الإغريقى الرومانى، اتخذ الحلى أشكال مختلفة.

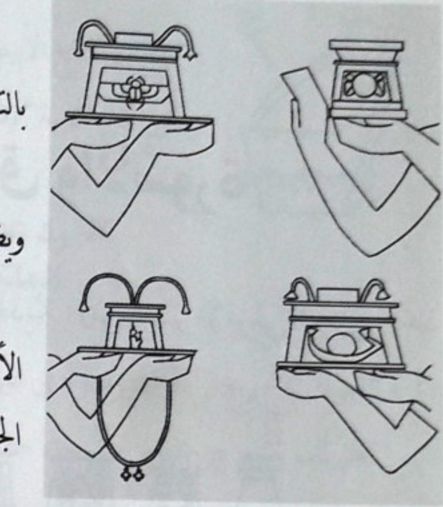
الصدرية

oudja

إسم الصدرية *oudja* تعنى: "سليم، لا يمكن المساس به". وبالفعل، تُعتبر الصدرية هى الحاجز الذى يحمى الصدر من العالم الخارجى. ويقدم مونتو، إله الحرب، الصدرية للفرعون قبل المعركة.

وفى ظروف مغايرة، تتلقى كل من إيزيس وحتحور هذه الصدرية، ثم تقدمانها للملك مزينة بصورة الآلهة أو بالجعران.

"هذه الصدرية من الذهب، أقدمها لجلالتك. فالذهب يأتى من عند حح، ولقد أتمها تاتن بيديه. ضعها على صدرك، فهى تحمى تمثالك. لقد أحسَّنا صنعها وزيَّناها بالأحجار الكريمة. حمايتها تزين صدرك. هى زينة الآلهة والإلهات. تميمة على تعويذة وتعويذة على تميمة، جميعها أتحدت لحماية الكا (قرينك)" (D. VI, 27).



حتحور "تضع الصدرية حول رقبته، مزودة بالتعويذات" (D. V, 25).

كما يُسلم رع إيزيس الصدرية "يوم وضعتها أمها"، ويظهر "محبس الصدرية على شكل زهرة اللوتس".

"الصدرية الحامية من الذهب والفضة وجميع الأحجار الكريمة". فى وسطها، يظهر رع فى صورة الجعران، فهو "يحمى جسدك كل يوم" (D. IX, 65).

"الجعران الإلهى يحمى الكا (قرينك). وصورة رع الغامضة تحفظ جسدك من الشر. ضعها حول عنقك، فالخوف الذى تنشره سيتضاعف حتى يتلاشى أعداؤك جميعهم، فلا وجود لهم. كما تحفظ الصدرية جسدك مُعافًى وتحفظ عظامك سليمة، حماية على حماية، ستبقى وتدوم هذه الحماية للأبد" (E. V, 313).

وفى هذا القربان، يظهر الملك هو "رب الترانيم السحرية، الذى يحمل صورة رع أمامه" (D. IV, 173).

وهو "الصانع لجلالة الإله رع، الذى يزين صدر الإله مونتو" (E. II, 72).

■ رد عطايا الملك
الحماية السحرية والسلطة

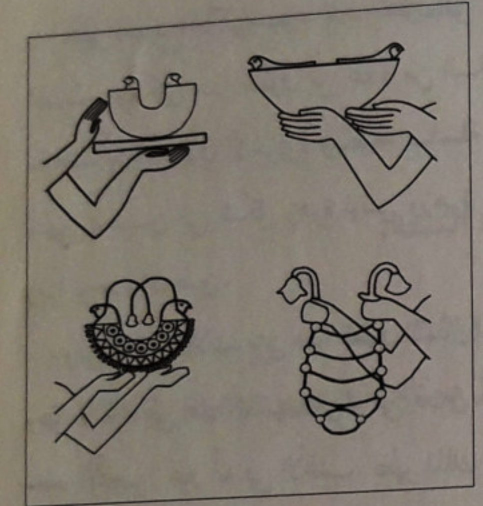
"أحفظ جلالتك من الشر" (E. V, 369).

"أهبك صدرية رع حتى تحميك وتعويذات حورس لتحمى جسدك" (Opet, 55).

الصدريات المزخرفة

beb, iryt-khekh

هذه الأطواق من الذهب تم ترصيعها بالأحجار الكريمة. فى معظم الأحيان، يكون محبس الطوق على شكل صقرين من الذهب، عيونهم من اللازورد (محفوظة بالمتحف المصرى).



وفى هذا القربان، الإلهة هى "ذهب الآلهة وفضة الإلهات واللازورد فى قلب رع".

"أنتِ تسعدين برؤية الطوق حول عنقك كل يوم، أنت يا مليكتى. أنت تضيئين البلاد مثل الشمس والقمر" (D. IV, 174).

"خذى الطوق، إنه من الذهب مرصع بالأحجار الكريمة. ضعيه على صدرك" (D. IV, 263).

■ رد عطايا الملك
الملكية
والحماية السحرية

"أمنحك القوة التى أعطتنى إياها نوت. وأتوجك ملكًا للأبد" (E. II, 84).

"أهبك حلى جلالته رع وتمائم حارويزيس" (E. I, 70).

الطوق العريض الخاص بهليوبوليس

ousekh

يظهر النموذج الأكثر شيوعًا لهذا الطوق فى الدولة الحديثة. ويتكون هذا الطوق من عدد من السلاسل، متراصة واحدة فوق الأخرى، ومتصلة بسلسلة طويلة تنتهى بمحبسين فى شكل زهرة لوتس وزهرة بردى، رمزًا لوحدة الأرضين.



وفى بعض الحالات، يزين هذا الطوق التمثال الإلهى، وهو ما نراه فى هذا المشهد الرائع فى قدس أقداس معبد الأقصر. غير أنه فى الأغلب، يظهر الملك ممسكًا بطرفى الطوق.

تُقدم هذه القلادة الحامية إلى آلهة الشمس : حورس "رب هليوبوليس الذى يرأس المعبد الكبير" (*ME*, 14)، أو حتحور، التى منحها أبوها رع، معبد هليوبوليس الأنثوى.

فى الأغلب، يزين الطوقَ أشكالٌ نباتيةٌ فيتكون من "أوراق نباتات فواحة، رائحتها تدغدغ الاحاسيس" مقسمة إلى تسعة صفوف تمثل "آتوم مجتمع مع أبنائه (شو، تفنوت، جب، نوت، أوزيريس، حورس القديم، ست، إيزيس، نفتيس)". وقد يُقسم الطوق إلى ثمانية صفوف فقط يُضاف إليها الصف الخارجى ليكمل الصف التاسع، ألا وهو آتوم. أما حورس الصغير، ابن إيزيس وأوزيريس، فيكمل فى بعض الأحيان هذا التاسوع.

"انهض يا آتوم، أبناؤك وبناتك يقفون خلفك. ها هو تاسوع الآلهة مجتمع حولك. النباتات تزين عنقك مع أبنائك. وتكمل الأوراق النباتية عدد الآلهة. أنا أقترب منك، أنا ابنك، آتٍ لأكمل الآلهة، فأنا العاشر" (*E*. IV, 109).

وللطوق العريض، بصفوفه التسعة، وظيفة أخرى بخلاف الحماية، فهو يسمح بإبادة الأقواس التسعة، أى البلاد الغربية.

■ رد عطايا الملك
الحماية ضد الأعداء التسعة.

"أهبك الآلهة مجتمعين لحمايتك" (*D*. XII, 238).

"أمنحك الأقواس التسعة تحت نعالك بينما تنزل هجماتك فوق رؤوس البلاد الغربية" (*E*. I, 38).

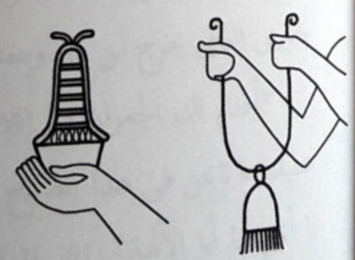
"ستقف فوق ظهر العدو" (*Esna* III, 320).

صدرية مانخ

mânekh



تظهر هذه الصدرية بشكل متكرر فى الدولة الحديثة حيث تضمن الحماية للعديد من الآلهة مثل آمون أو بتاح.



"أقدم صدرية مانخ إلى الكا (قرينك). فهى تحفظ جسدك من الشر وتحمى صورتك، كما تحفظ أعضاءك سليمة" (*E*. VII, 136).

"جلبت هذه الصدرية لتزين عنقك. ملابس جلالتك البيضاء تزداد لمعانا" (*D*. XI, 31).

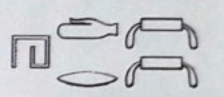
■ رد عطايا الملك
إجتماع الجسد والحماية

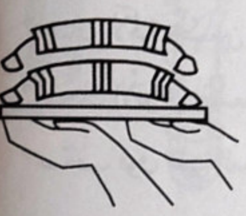
"أهبك عينيك وجسدك ويديك وجميع أعضاء جسدك لتقوم بأعمالها" (D. IX, 93) .

"جسدك تحت حماية سخمت" (E. VII, 273) .

الأساور الذهبية

haderet





خلال الدولة الحديثة، تظهر الأساور على جسد الآلهة. أما فى العصر الإغريقى الرومانى، فكانت تُقدم الأساور فى زوجين موضوعة على صينية.

وتُعد حتحور هى المستفيد الأول من هذا القربان، فهى "ربه الأقاليم الجبلية والتلال، المرأة الجميلة المذهبة" (D. II, 215) .

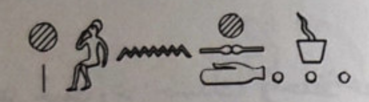
"خذى هذه الأساور، هى حليك" (D. IV, 268) .

■ رد عطايا الملك
الأحجار الكريمة

"التلال تخرج لك خيراتها، أجمل ما يمكن رؤيته" (D. II, 216) .

صورة الطفل

khi en khesbedj





يُقدم تمثال الطفل من اللازورد إلى شو، إله الحياة الذى يمنح نفخة الحياة للوريث.

"قدم الطفل من اللازورد لـ(شو) الذى يمنح نفخة الحياة الطفل، والذى يمجد الابن على عرش أبيه" (D. IV, 243) .

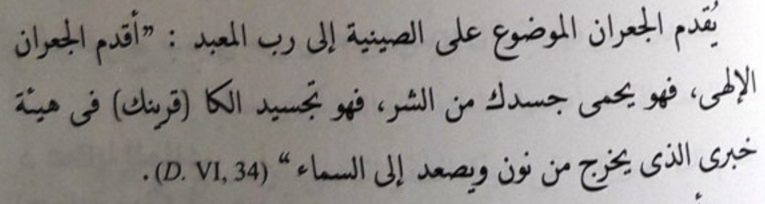


كما يُقدم تمثال الطفل إلى حورس فى الماميزى (بيت الولادة)، ويُسمى الطفل بـ"وريث القرص المجنح" وهو"الفيض الغامض من حورس نفسه" (ME, 18) .

وفى قدس أقداس حتحور، يُقدم الملك بيبى الأول للإلهة صورة ابنها .

الجعران من اللازورد

kheperer en khesbedj



يُقدم الجعران الموضوع على الصينية إلى رب المعبد : "أقدم الجعران الإلهى، فهو يحمى جسدك من الشر، فهو تجسيد الكا (قرينك) فى هيئة خبرى الذى يخرج من نون ويصعد إلى السماء" (D. VI, 34) .

"أقدم لك الجعران من اللازورد الحقيقى. سلام عليك يا رع. سلام عليك يا تاتنن فى هذا الصباح الجميل. أنت تستيقظ فى سلام، استيقظ يا أتوم، يا أبا الآلهة" (E. II, 291) .

■ رد عطايا الملك
الحماية والملكية السعيدة

"أحمى جلالتك وأحفظ جسدك. وأبعد الشر عن لحمك وعن جسدك. وأحفظ عظامك، وأعضاؤك تظل قوية" (*E.* II, 292).

"أهبك السعادة على عرشى" (*Philae* II, 352).

الصقر الذهبى

bik

تحمى هذه التميمة القيمة من تُقدم إليه.

"قربتك أمامك، صورتك الغامضة بجانبك. هذا الصقر هو الأكثر تميزًا عن كل الآلهة" (*E.* VII, 172).

"الصقر يضمن سنوات حورس الأبدية. روح رع تتنقل فى المركب تجوب أراضى الغرب" (*E.* II, 280).

كما يضمن الصقر الذهبى المُقدم لحتحور رعايتها لطفلها.

"أحميك وأحفظك كما أفعل مع صغيرى حورس" (*D.* IX, 62).

■ رد عطايا الملك
الحماية وملكية سعيدة

"أتلقى صورتى بين يديك. الناس جميعًا سعداء برؤيتك على عرشك فى أدفو" (*E.* VII, 172).

الصقر الذهبى والنسر

bik, neret





لا توجد سوى لوحة واحدة فقط فى فيله تُظهر الصقر حورس والنسر إيزيس، الأم والابن، متحدين لحماية الملك.

"قدم الصقر الذهبى والنسر. تلقى صورتك الغامضة للصقر الذهبى. أمك إيزيس تحميك. الصقر الذهبى يجسدك، وأنا أحضره لك. النسر يقف خلف الصقر لحمايتك".

"أنت تجلب لى صورتى فى هيئة الصقر الذهبى والصورة الغامضة لأمى إيزيس. أضعهما حول عنقى وأهبك الآلهة والإلهات لحمايتك" (*Philae* II, 194).

تميمة الصقر والإلهة إيزيس

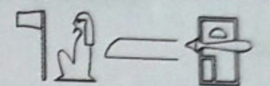
bik, Aset

يُستبدل نسر فيله بتمثال إيزيس فى أدفو.

"هذه التمائم أضعها أمامك. التمائم الكبرى لحماية جسدك. أقدم لك صورتك فى هيئة الصقر الذهبى، وأمك إيزيس تقوم بحمايتك" (*E.* VII, 146).

الكبش فى المعبد الكبير

Neter em Hout-Âat





"هذا هو الإله فى المعبد الكبير، سيد الأفق : اسمه مخفى تحت هيئة حورس. هو روح آتوم، رب أبواب السماء وأبواب البلاد" (E. II, 282).

وتقدم تميمة الكبش أولاً للإله خلال احتفالية التتويج ثم تُسلم للملك.

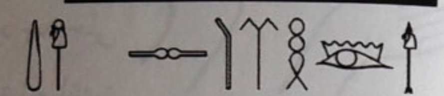
رد عطايا الملك
سلامة الجسد الملكى

"أضع روحك المتوحدة خلفك، الكا (قرينك) وجسدك فى أثرك" (E. II, 282).

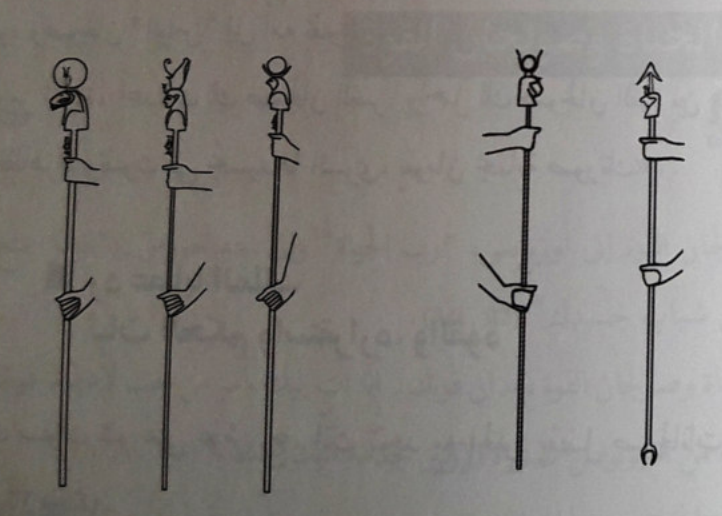
الصولجان والحية المقدسة

العصا المقدسة

medou, segemeh



العصا المقدسة هى تجسيد بدائى لكا، قرين الآلهة. وتنتهى العصا برؤوس بعض المعبودات والحيوانات المقدسة، مثل الصقر لحورس أو خونسو، والكبش لآمون أو خنوم، أو سيدة لحتحور أو موت. وتُحمل هذه التمائم القديمة خلال الاحتفالات الكبرى. وتمنح، عصا آمون، الفرعون الحماية المقدسة خلال الحملات المقدسة.



الصولجانات الثلاثة (علامة عنخ، عمود جد وصولجان الواس)

ânkh, djed, ouas

ترمز هذه العلامات الثلاث إلى الحياة، وطول العمر، والقوة.

"خذ علامة عنخ حتّى تمنحك الحياة، وعمود جد حتّى يخلد جسدك، وصولجان الواس الذى يمنح القوة لموميائك؛ فهم الآلهة الثلاث، أرباب البلاد، يقومون بحمايتك ويجددون هذه الحماية".

فى البداية، تسلمت الملكة حتشبسوت هذه الرموز الثلاثة فى الكرنك، أو تسلمها الملك حورس فى أدفو، الذى تلقى "رمز الخلود متّحدًا مع رمز الحياة الخاص بالإله رع، وعمود العمر الخاص بالإله بتاح وصولجان القوة الخاص بآمون" (*E.* VI, 272).

فى بداية الدولة الحديثة، أصبح "عمود جد" رمزًا للإله أوزيريس، بينما ترمز علامة "عنخ" إلى أبيه شو، وصولجان "الواس" إلى أمه تفنوت.

"خذ رمز الحياة. أعددت لك صولجان العمر، وأحمل لك صولجان القوة بين يدىَّ. الإله شو فى هيئته الظاهرة، وتفنوت فى تجسيدها السرى، يقومان بحماية صورتك».

■ رد عطايا الملك
ثبات الحكم واستقراره، والقوة

"أمنحك سنوات شو على عرش رع. أنت تتَّحد مع الخلود بفضل صولجانات الحياة والعمر والقوة" (*Esna* VI, 46).

"أهبك الحياة: سيكون لك الخلود مع القوة على الأرض ولن يكون لك أعداء" (*E.* II, 68).

رمز الحياة

ânkh

قربان رمز الحياة يمنح الإله القدرة الخلاقة.

"خذ رمز الحياة، يا رب الحياة. أيتها الروح المبجلة، أنت تمنحين الحياة لكل البشر" (*E.* V, 268).

■ رد عطايا الملك
الحياة الأبدية

"أقدم لك رمز الحياة، فأنت تحيا بها. أهبك الصحة مع طول العمر. فحياتك تطول وتبقى حتّى نهايات الأبدية" (*E.* V, 268).

رمز الحياة وصولجان القوة

ânkh, ouas

يُقدم صولجان القوة إلى أوزيريس، "رب الحياة" وإلى ابنه حورس. "الرمز عنخ وصولجان الواس يجددان شباب جسدك" (*ME*, 92).

"رمز الحياة وصولجان القوة يزيدان قوتك. أنا آتٍ إليك بأمر من جب لأعضد قوتك ضد قوى الأعداء. آتٍ من هليوبولس بصورة الإلهين لخدمة أبيك جب" (*E.* IV, 243).

"سلم رمز الحياة وصولجان القوة إلى حورس. ضعهما فى قبضته، سيثير الخوف فى القلوب" (*E.* I, 425).

■ رد عطايا الملك.
الحياة والقوة

"أهبك رمز الحياة حتّى تطول سنوات عمرك. وصولجان القوة لتزيد قوة جلالتك" (E. IV, 243) .

صولجانات القيادة

heka, nekhakha



"حكا" *heka* تعنى : "تقود" بينما يعنى اللفظ *nekhkha* : تجدُّد الشباب. وهذان الصولجانان هما شعار أوزيريس يُقدما للإله مما يمنح أوزيريس سلامة الجسد.

الملك قام "بالبحث عن رفات أبيه" (D. II, 137) .



"أى حورس، خذ عصا الحكم المقدسة، هى ليدك اليمنى، فأنت تحكم السماء والعالم. وخذ المذبّة ليدك اليسرى، فأنت تتمتع بالشباب الدائم حتّى وإن شاخ جسدك" (E. IV, 119) . كما يقدم الصولجان نخخ إلى خونسو، هذا النجم الليلى، ابن الآلهين آمون وموت.

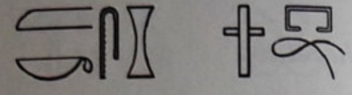
"أحضرت لك العصا المقدسة والمذبة : أنت تمسك بهما وتضعهما على صدرك وتحملهما على جسدك" (KO. I, 382) .

■ رد عطايا الملك
البعث والملكية

"أمنحك حكم رع على الأرض وشباب جسدك يتجدد مثل القمر" (E. I, 434) .

سندات الملكية والميراث

mekes, imyt-per



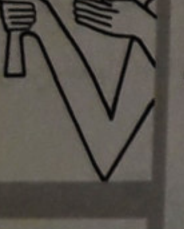


منذ لحظة ميلادهما، يتلقى كل من أوزيريس وأخته إيزيس، من أبيهما رع، أملاكهما الأرضية فى هيئة بردية ملفوفة. كما تتلقى إيزيس، الحية المقدسة "أورايوس" رمز المُلك.

من ناحية أخرى، يقوم أوزيريس بتسليم بيان بممتلكاته إلى أبيه حورس، الذى يقوم بدوره بتسليم هذا البيان إلى وريثه، الفرعون الحاكم.

"السماء والأرض والماء وجبال مصر العليا ومصر السفلى، الأراضى والوديان وجميع المخلوقات، وكل ما ينمو على وجه الأرض" (D. X, 57) .

"مصر آمنة من كل شر كما كتب الإله توت بنفسه" (Esna III, 316) .



"خذ المكس – *mekes*، واقبض على سندات أملاكك. توت يسلمك ميراث أبيك، بأمر من سيد الكون رع" (E. VII, 197) .

أما المكس الخاص بخنوم إسنا، فيتخذ شكل علبة مغلقة برأس صقر.

■ رد عطايا الملك
الملكية

"أحكم البلاد حتى أطراف الكون وأسلم لك أعمالى المَلَكية وعرشى على الأرض" (E. V, 189) .

"أمنحك تاج حورس على عرشة، كل البلاد مخلصة لك" (D. XII, 101) .

قربان الحية المقدسة (أورايوس)

iâret, heret-tep

تُقدم لأيزيس وأوزيريس حيةً واحدة. فهما الاثنان حكما البلاد عندما كانت "واحدة".

"خذوا الحية الملكية، ضعوها على جبينكم، فهى تزين رأسكم. هذه الحية تأتى إليكم فى سلام ولكنها تنفث النار على أعدائكم" (*D.* II, 18).

كما تلتف حية إيزيس، الإلهة الحاكمة وحامية العرش، حول قُمُط الميلاد.

"خذ الحية الحاكمة وأخت الحاكم، ابنه الحاكم الذى أخلف الإله الطيب" (*D.* VIII, 29).

ويأتى اللفظ "أورايوس" من أيارت *iâret*، وهى كلمة مصرية يقصد بها أنثى الكوبرا الرابضة فوق رأس فرعون.

ينتفخ جوف هذا الثعبان ثم "ينفث النار على أعدائه".

وتندمج حتحور مع هذه الحية : "إنها تقف على رأس أبيها رع"، فهى "ربة التحول على رأس من خلقها" (*D.* XII, 115).

■ رد عطايا الملك
الملكية والحماية ضد الأعداء

"أهبك القصر الملكى تحت إمرتك، وهذه البلاد تحت قيادتك" (*DendTIsis*, 115).

"أهبك الحية مستقرة فوق جبينك، وتنفث النار على أعدائك" (*D.* II, 109).

قربان مكوّن من الحيّتين المقدستين

ouadjty, nebty

بعد انتصاره على ست، وحَّد حورس، وريث أوزيريس الأرضين، وتلقى أنثيين من الحية المقدسة : الأولى الكوبرا تمثل مصر السفلى، والثانية برأس النسر ترمز إلى مصر العليا. ثم يقوم حورس بتسليم الحيَّتين إلى الفرعون، ووريثه.

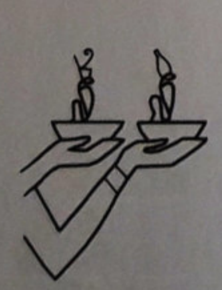
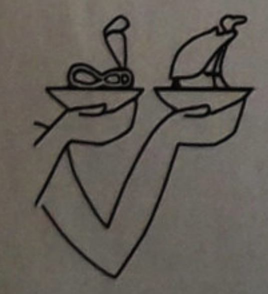
"أتلقاهما من يدك وأضعهما على جبينى، ثم أخلعهما من فوق رأسى لأثبتهما على رأسك" (*E.* V, 145).

وبشكل أستثنائى وخاص، تُقدم الحيَّتان إلى وبواووت، (فاتح الطرق) "رب الحيات التى تسطع مع الحية فى اليمين، وتتألق مع الحية اليسرى دون أن تبتعد عن الرايات، على رأس الموكب" (*D.* XI, 158).

■ رد عطايا الملك
الملكية

"أهبك أقاليم الجنوب وأنت تحكم مدن الشمال" (*E.* V, 261).

"أمنحك نبات البردى متحداً مع سهول الحبوب. وأثبت التاج المزدوج فى وسط جبينك" (*E.* IV, 255).

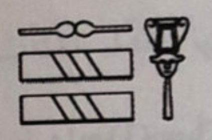

القرابين
المقدمة للإلهات

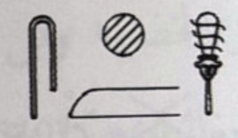


القرابين المخصصة للإلـهات

لحتحور عشر خواص مقدسة، من بينها : الصلاصل ، والعقد ، والشريط ، والشراب والبنايات ، والرمزان . وتقدم لنا هذه الخواص لوحات رائعة، أشهرها ما نراه على جدران معبدَىْ أدفو ودندرة.

الصلاصل



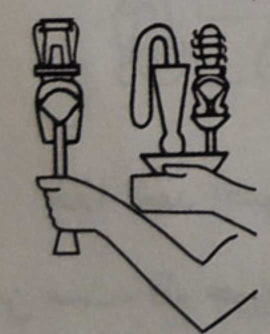


sechechet, sekhem



يستَدعى الصوت الصادر عن اهتزاز الصلاصل صوتَ تجعُّد أوراق البردى ؛ حيث كانت تختبئ حتحور فيها ثم تخرج منها . وتُعد حتحور هى المستفيد من صوت هذه الموسيقى العذبة الصادرة عن هذه الآلة.

وفى العصر الإغريقى الرومانى، كان إيحى، ابن حتحور، هو عازف الصلاصل. وكانت الصلاصل تُصنع من الذهب أو الفيروز أو الفَخَّار وتُزين بالأحجار الخضراء.



"إيحى، أيها الطفل المبجل، كم هو جميل حبك ! قدماك ترقصان فى خفة. صوتك عذب فى الغناء، يبدد غضب أمك" (*E.* II, 41).

"الصلصلة فى يدك اليمنى ليهدأ غضبك. وعِقْد مينات فى يدك اليسرى ليبعد العنف" (D. III, 27).

الأنغام الصادرة من الصلاصل مع عطر البخور الفَوّاح وعطر الورد الذى يملأ المكان، كلها مجتمعة، تخلق جوًا عذبًا للآلهة.

كما دخلت الصلصلة فى الطقوس المقدسة "أُقيم طقوس الأعياد فى القصر، وأرفع الصلصلة عند ظهور الآلهة" (D. V, 146).

■ رد عطايا الملك
الحماية

"أتلقى الصلصلة الإلهية. أنا قوى ضد الأعداء. أقدم كل ما هو جميل على باب مذبحك وأحفظ أسرارك" (E. IV, 147).

"أحمى جسدك بصولجان البردى الخاص بسخمت. وأُبعد رسل الشر عن أى مكان توجد به" (E. V, 258).

"أهبك قلبك المتحول فى مكانه، وأضاعف حبك فى القلوب" (D. IX, 20).

عقد مينات

menit

لهذا العقد أصول أسطورية: فالإله ست قتل أخاه أوزيريس وأقتلع عينَىْ حورس. وللانتقام من ست، قام حورس بنزع خُصْيَتيه بواسطة العقد مينات ووضعهما على سرير أوزيريس.

"انتزعت خصيتى هذا الشرير، فلتسعدى أنت التى فى دندرة فأوزيريس بخير" (D. IX, 30).



كما استُخدمت المنات، مثل الصلاصل كآلة للايقاع يُبعد صوتها الشر، ويمنح الآلهه السكينة.

"الصلصلة فى يدى اليمنى ليهدأ غضبك. وعقد مينات فى يدى اليسرى لدفع عنفك" (D. III, 27).

وتُمسك المنات من سلسلة من الخزف أو توضع على صينية وبجانبها الصلاصل.

"قدم عقد المنات. وخذ عقد المنات من الخزف لتضعه حول عنقك، فهذا الخرز المصفوف يحمى أسلافك. خذ المنات وضعه حول عنقك، سيسعد قلبك لرؤيته" (D. II, 50).

"خذ الصلصلة المصنوعة من الذهب والخزف، والصلصلة من الأحجار الخضراء وفى وسطها عقد المنات من الذهب، مرصعًا بالأحجار الكريمة" (DendTIsis, 310).

■ رد عطايا الملك
الحماية، والقضاء على الأعداء، والقوة والنشوة

"أحمى جسدك من أى شر" (E. IV, 256).

"أهبك الحياة مع الصحة، أعداؤك يفتك بهم المرض" (D. III, 144).

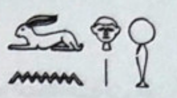
"أهبك قوة مثل قوة رع وهيبة مثل هيبة ابن أوزيريس" (D. I, 114).

"البشر جميعًا يسجدون أمام وجهك. وحبك يغمر القلوب" (D. IV, 52).

المرَايا

ounet-her, ânkh





مع بداية العصر الإغريقى الرومانى، ظهر تقليد تقديم المرَايا إلى الإلهات فى المعابد أثناء خروج مواكبهن.

فالإلهات "تتأمل" نفسها، والروح بعد ارتدائها الملابس تصبح مرئية على هذا القرص المصقول الذى "صنعه بتاح، إله منف". وتظهر المرَايا دائمًا فى أزواج، فهى تجسد الشمس الذهبية والقمر الفضى، مما يضمن تتابع الليل والنهار.

"ينضم رع إلى أوزيريس–القمر وتتحد أشعتهما" (*E.* IV, 388).

"خذى المرَايا التى صنعها بتاح، فأقراصها هى الشمس والقمر. وشاهدى خيالك الفائق الجمال، واستمتعى به" (*D.* III, 17).

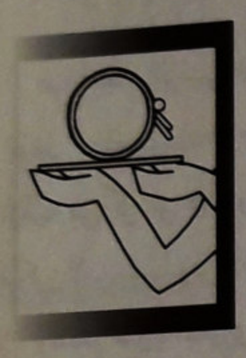
■ رد عطايا الملك
خلود الكون وسعادة شاملة

"أهبك كل ما ترمقه عينك اليمنى فى الصباح، وكل ما تراه عينك اليسرى فى الليل" (*E.* I, 73).

"أهبك السعادة، لكل البشر، وحبك يغمر القلوب" (*D.* III, 262).

الشريط الفضي

mâhe en djâm



هذا الشريط الذى يزين جبين حتحور لم يدخل ضمن القرابين إلا فى العصر الإغريقى الرومانى. وهو يرمز إلى الإشعاع الشمسى لابنة رع التى تبدد الظلمات وتشيع النور للبشرية.

"خذى الشريط الذهبى ليزين جبينك، وهو يرسم رأسك بالنور. أنت تكشفين وجهك وتخرجين فى موكبك فيسعد الرجال بحبك" (*D.* IV, 89).

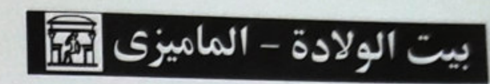
"يلف الشريط جبينك وتتشابك ضفائرك بالذهب. وينتشر الضياء بفضل أشعتك" (*D.* II, 119, *D.* III, 149).

ويوضع الشريط فى شعر الإلهة التى تعطر ضفائرها بروح نبات المُرّ. فحتحور هى "الإلهة التى تعقد الشريط الذهبى، وهى ربة المُرّ".

■ رد عطايا الملك
الأحجار الكريمة، الملكية والحماية

"أهبك التلال التى تخرج من أجلك خيراتها، والأحجار الكريمة المبجلة" (*D.* V, 83).

"أضع تاج الحكم على رأسك والتعويذات السحرية على بطنك" (*E.* IV, 124).



بيت الولادة - الماميزى

per-mesout



صاغ العالم الفرنسى شامبليون اللفظ ماميزى (*mammisi*) من اللفظين القبطى والمصرى (*ma* = المكان + *mes* = الميلاد) . وتتمثل "الأمومة" الإلهية فى كل من فيلة وأدفو ودندرة بالنسبة للأطفال. أما فى الكرنك، فتكون لأوزيريس، وفى دندرة لإيزيس.

وتقديم صورة الماميزى للإلهة هو تخليد للميلاد السعيد .

" أيتها الإلهة الأم، الماميزى جميل، لا يوجد مثله. فادخليه، بيت الحياة مخصص لابنه نوت" (*D.* XIV, 168) .

صولجان البردى من الخزف

ouadj



تقدم البردية — واج (تعويذة الحياة) إلى واجت، إلهة بوتو فى الدلتا حيث تنمو نباتات البردى الكثيفة التى أخفت حورس، ابن أوزيريس.

"خذ صولجان البردى الأخضر حتى يقوى جسدك يا حورس. تتمثل جلالتك فى هيئة صقر رابض أعلى البردى. أنت رب البردى" (*E.* VI, 259) .

"صولجان البردى لك، أنتِ، الحية المقدسة التى تحمى أبنها . يا أنثى الصقر، أنتِ تحفظينه على قيد الحياة بالقرب من جسدك" (*E.* II, 232) .

رد عطايا الملك
الحماية

"أحمى جسدك بصولجان البردى وأنفث نفحات العفن فى أعدائك" (*D.* IX, 187) .

تهدئة حتحور

sehetep Hathor

تهب بنات رع (حتحور، سخمت وتفنوت) الحياة والنور. ولكنها كذلك مصدر للجفاف والموت. لذا يجب تهدئة الطبيعة الشرسة للإلهات اللاتى يتحولن، فى بعض الأحيان إلى لبؤات.

ولمنح حتحور الهدوء والسكينة، يجب عزف الصلاصل، بينما تمسك حتحور بصولجان البردى. فالصوت الصادر عن الصلاصل يبعد الشياطين ويهدئ الإلهة. أما التميمة الخضراء، فتحمى الإلهة وتمنحها السعادة والنشاط.

وتظهر هذه اللوحة فى العصر الإغريقى الرومانى فقط، لتجدد طقوس سُجلت على أوراق البردى منذ زمن طويل.

"الملك هو عازف الصلاصل، الذى يرقص فى الصباح دون أن يشعر بأى تعب فى المساء. صوته العذب يترنم بالتراتيل المقدسة" (*E.* V, 72) .

"أتيت لكِ، أنت ربة قدس الأقداس. أحضرت لكِ الصلصلة ليرضى قلبك. وصولجان البردى يحافظ على سلامة جسدك، أنت القوية، التى قامت بحماية ابنى حورس" (*D.* II, 82) .

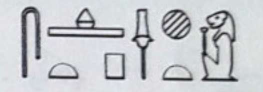
رد عطايا الملك
الحماية السرية والسعادة

"أمنحك التمائم السحرية لحماية جسدك وأفيض على الأرضين بالطعام" (E. IV, 72).

"أحمى جسدك بصولجان البردى، وألقى بسهامى على أعدائك" (E. IV, 228).

"الجميع، الكبار والصغار، سيمنعمون بالسعادة والفرح" (D. XII, 222).

تهدئة سخمت



sehetep Sekhmet

للإلهة سخمت طبيعة شرسة، لذلك، مثلها مثل حتحور، يجب تهدئتها ولكن وفقًا لطقوس مختلفة، فالملك يمسك بأربعة طيور من أجنحتها ويذبح أربعة من حيوان الأرخ عند قدميه. كما يأتى بسبع جرار مملوءة بشراب مصنوع من العنب والعسل.

"خذى حيوان الأرخ الذى فى قبضتى والإوزات. أنا أمجّد قوتك، ولا أقدم حاشيتك للشياطين. أقيم لك الصلوات سبع مرات، ثمانى مرات، تسع مرات، بل عشر مرات كل يوم" (E. IV, 311).

يُقدم "الملك أربعة من حيوان الأرخ القادم من الصحراء، وسبع جرار تحوى خليط العسل وعصير العنب" (D. VI, 134).

وعند ولوجه المعبد فى أول يوم بالسنة، يصالح الملك سخمت التى "تطلق سراح رسلها فى آخر العام".

ويترنم الملك بهذه الأنشودة :

"تعالى للفرعون فى سلام. انظرى، لقد نقى من أجلك العسل وعصير العنب فى هذه الجرار السبع. الإلهة سخمت – باستت – حتحور، راضية عن ابنها حورس. تعالى للفرعون، لا تدخلى أو تخرجى فى غضب. سلام عليك يا سخمت العظيمة، يا حية رع، وحامية جميع الآلهة. ذبحت من أجلك الأرخ والإوز وأحرقت لك البخور".

رد عطايا الملك
الملكية والحماية

"أحميك يوم تتويجك" (D. IX, 312).

"اخترت جلالتك من بين البشر، وأحمى حاشيتك من الآلام" (E. IV, 155 & D. III, 185).

نثر الذهب والخزف الأخضر

nebou tchehen



فى أثناء خروج الموكب، يقوم الملك بنثر مسحوق الذهب والخزف تحت أقدام الإلهات. فالذهب يعلن عن حضور الإلهة. أما الخزف الأخضر فيضمن خصوبة الأرض. كما ينثر الملك البذور، بل وقطع اللحم والسمك.



وتظهر هذه اللوحات فى معابد العصر الإغريقى الرومانى فقط.

"أمسك الوعاء فى يدى اليسرى، إنه مملوء بالذهب والخزف. أرمى الذهب وأنثر الخزف" (E. V, 373).

"أضع البخور على الشعلة، وأنثر مسحوق الخزف على طريقك عندما تلتقى بأبيك فى سلام أثناء أعياد ميلاد القمر الجديد، فى أول شهور الحصاد" (*E.* V, 175).

■ رد عطايا الملك بشائر المحاصيل والملكية

"أهبك التلال الغنية بالأحجار الكريمة. والحقول تخرج خيراتها من أجلك" (*DendTIsis*, 87).

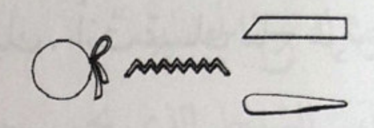
"أمنحك حياة حورس على عرش رع" (*D.* XIII, 408).


الطقوس
الإلهية المختلفة



الطقوس الإلهية المختلفة

شريط النصر



mâhe en maâ-kherou



أبسط أشكال هذا الحلى هو شريط يُعقَد على الجبين من الخلف. وفى بعض الأحيان يُزين بأثنتين من حية الكوبرا. وقد ينتهى أحد طرفى الشريط بزهرة اللوتس بينما ينتهى الطرف الآخر بزهرة البردى، وعين أوچات، وهو تجسيد لوحدة الأرضين (الزهرتين) مع سلامتهم (عين أوچات).



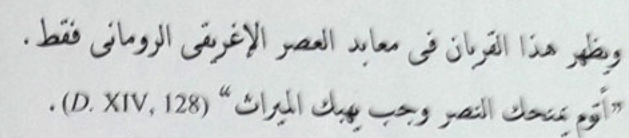




وتعلن ماخرو *maâ-kherou* (والتى تعنى حرفيا : "صاحب الصوت العادل") عن انتصار أوزيريس على الموت أو انتصار حورس على ست. ويتماثل الفرعون مع حورس.



ونرى على باب مونتو بالكرنك شريطًا بشكل فريد، به سبع عقدات (الرقم سبعة هو الرقم السحرى عند القدماء المصريين)، ثلاثة من ناحية، وأربعة من الناحية الأخرى. وينتهى أحد أطراف الشريط بزهرة اللوتس، بينما ينتهى الطرف الآخر بنبات البردى. أما محبس الشريط فيتخذ شكل عين أوچات، وجميعها رموز لاتحاد الحماية".



ويظهر هذا القربان فى معابد العصر الإغريقى الرومانى فقط.

"أتوم يمنحك النصر وجب يهبك الميراث" (D. XIV, 128).

"أحضرت لك شريط النصر ووضعته حول جبينك، أنت رب العدالة بين الآلهة" (D. III, 19).

"حورس المنتصر يمسك بزمام البلاد ويتلقى تاج أبيه أوزيريس، فهو يجلس على عرش جب، ويخرج منتصرا من محاكمته أمام المحكمة الكبرى فى هليوبوليس" (E. IV, 103).

"أنت على حق، وصوتك عادل. شريط الانتصار فى جانبك. أنت تمسك بتاج عرش جب، وتجلس بجانب أبيك أوزيريس" (Urk. VIII, 18, E. IV, 104).

■ رد عطايا الملك
الملكية والشرعية والحماية

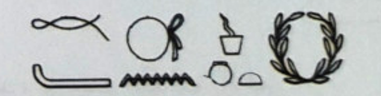
"أتوجك على عرش جب، وأهبك القوة بفضل شريط الانتصار" (ME, 99).

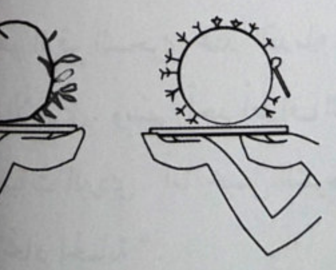
"أمنحك الأنتصارات فى منف وهليوبوليس أمام المحكمة الكبرى" (D. VI, 126).

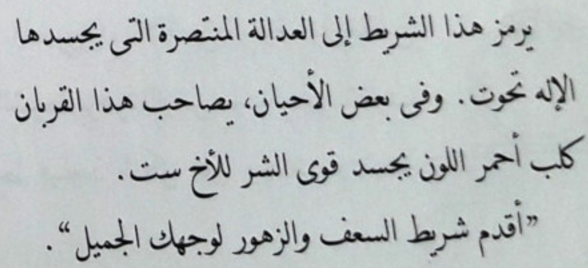
" اخلع الشريط من فوق رأسى لأضعه على رأسك وأحميك على الدوام" (E. IV, 260).

شريط سعف النخيل

mâhe en benet







يرمز هذا الشريط إلى العدالة المنتصرة التى يجسدها الإله تحوت. وفى بعض الأحيان، يصاحب هذا القربان كلب أحمر اللون يجسد قوى الشر للأخ ست.

"أقدم شريط السعف والزهور لوجهك الجميل".

"أى تحوت، أضع سعف النخيل على رأسك الجميل. أنت المنتصر خلال الحساب. ذبحت حيوان ست، فلا وجود له بعد الآن".

■ رد عطايا الملك
الشرعية والقوة

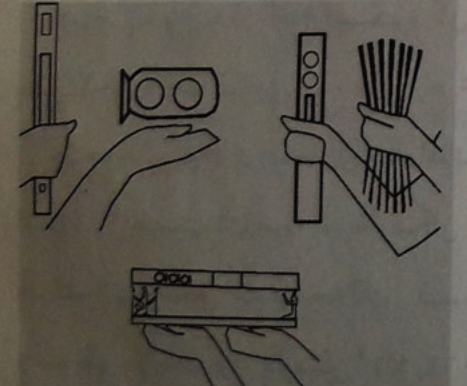
"أنصرك يوم الحساب".

"أتلقى الشريط الذى يحمى جلالتك، وأهبك جسدا قويا ضد الأعداء" (E. V, 287).

ألواح تحوت وأقلامه وأقداحه

gesty, ârou, pas

تحوت هو الكاتب الإلهى، وهو حاضر فى جميع الظروف وفى جميع الأوقات، منذ الميلاد وحتى حساب الموتى، منذ وقت التعميد وحتى لحظة التتويج. فهو على علم بكل شىء، هو الساحر والمفكر، هو ذاكرة الآلهة الذى يحدد مسار النجوم.



أما أدوات تحوت، فتتكون من: لوحة الكتابة، وقدح الحبر والأقلام المصنوعة من سيقان القصب الطويلة، ويستخدمها للكتابة على البرديات.

ويصدر عن الإله تحوت العقل *ir* والإدراك *sedjem*. من هنا، يُسمى اللوح أير-سدجم *ir-sedjem*.

واللوح هو كذلك "ذراع الإبر" على غرار ذراع حورس المستخدم كمبخرة، أو ذراع سخمت المستخدم فى تحديد الأضحيات.

كما أن اللوح كذلك هو "ما فى قبضة اليد" أو هو "اليد" ذاتها، فهو امتداد عقل تحوت.

"خذ اللوح يا تحوت، أنت سيد اللوح، من يمنح العقل والإدراك" (D. XII, 262).

وتحوت هو "أول من وضع أسس الكتابة" (E. IV, 283)؛ وهو "أمين الوثائق الذى يحدد عدد سنوات العمر" (E. V, 91)، و"ينقل المهام الملكية من الأب إلى إبنه" (D. XII, 263).

■ رد عطايا الملك
ملكية دائمة

"قلبك مستقر فى مكانه، وتتذكر ما حدث أمامك. وأسجل مُلكك حتى أطراف الخلود. أعيادك المئوية فى القصر الملكى لا نهاية لها" (D. IX, 90).

عمود الإله مين

ka-sehenet

عمود الإله مين، هذا الكوخ المستدير، كان يُقدم للإله رب الأقطار الغربية. وفى بعض الأحيان، نجد الصارى يرتفع على أربع عِصِىّ يوثقها أهل النوبة.

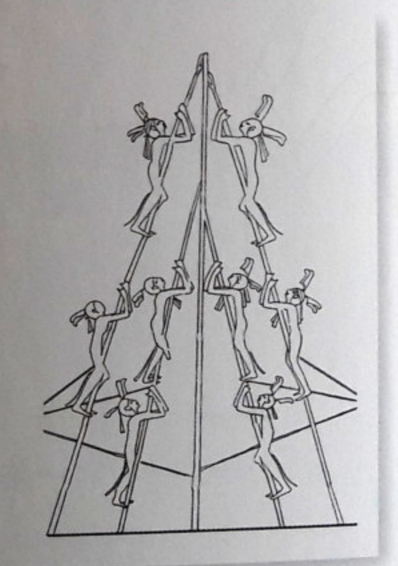
وترجع هذه اللوحات الرائعة إلى عهد الملك بيبى الثانى (حوالى عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد). "أحضرت لك أمراء النوبة وسكان بلاد بونت. وسُقْت لك أهل ليبيا وآسيا، جالبين لك الضرائب ومُنحنين أمام قوة جلالتك. فلتسعد جلالتك برؤيتهم. أنهم يتأملون الكا (قرينك)، وأنت تظهر، رأسك مزين بالريشتين" (D. IX, 82).

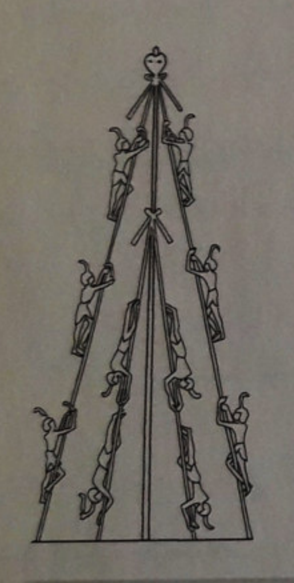
"مين هو رب الأقطار الغربية، هو الغازى. لا أحد يمكنه أن يحمل السلاح أمامه، فهو يثير الرعب فى ميدان المعركة. نبنى الجدران لرؤيته، ونقيم الصوارى لنلمح صورته" (D. IX, 82).

■ رد عطايا الملك
السيطرة على الأقطار الغربية

"الليبيون تحت أمرتك، والأقطار الغربية تأتى لك حاملة الضرائب" (E. II, 159).

"أمنحك الأقطار الغربية ترتعد أمامك، وأمراءها يخضعون لك" (D. XII, 159).





عَجَلة الفَخَارى

nehep

خلق الكائنات جاء من عدة طرق : النطفة، الكلمة أو عجلة الفخارى. وهذه الأخيرة مخصصة للإلهين بتاح وخنوم، صانعى الكائنات. ويأتى بتاح من الفيضان فى أسوان، بينما يأتى خنوم من منف فى أطراف الدلتا.



ويُقدم الملك هذه العجلة للإله خنوم، فهو يستحثه على الاستمرار فى عمله الخلاَّق. وهذه العجلة – الأداة المقدسة لمعبد إسنا – يقوم بحملها الكاهن أثناء خروج الموكب المصاحب لمركب خنوم.



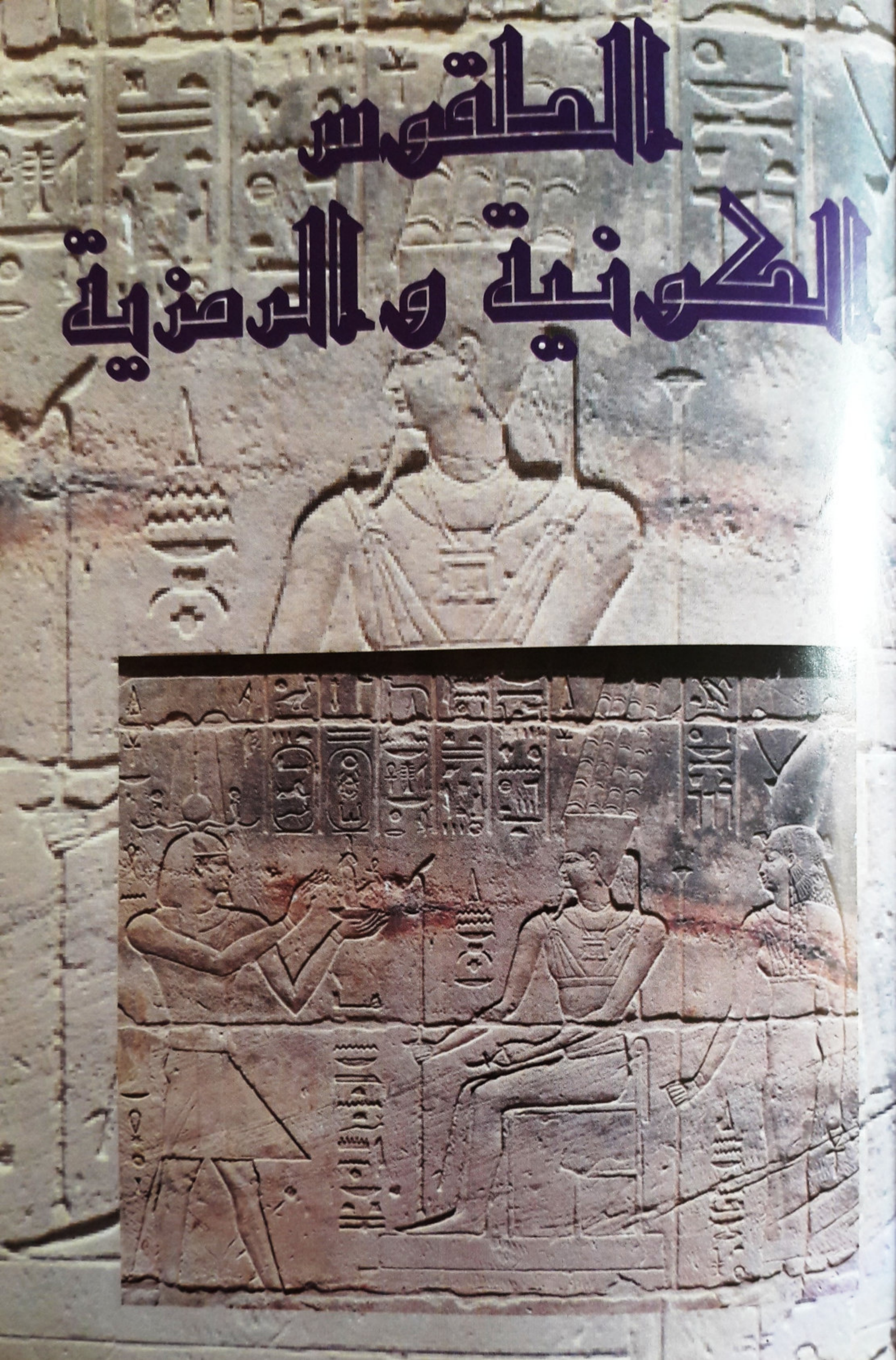
خنوم-بتاح "يشكل الفنانين والصنَّاع والبشر، يصنع الآلهة والبهائم والطيور. ويمنح الحياة للأسماك ويخلق الثعابين" (*Esna* II, 35).

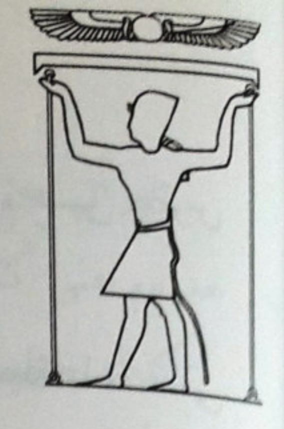
رد عطايا الملك
مضاعفة عدد السكان

"أهبك ما صنعته يداى (أى البشر)، مخلصين لجلالتك" (*Esna* II, 37).

"عدد الشباب سيتضاعف على الأرض" (*Chelouit* III, 165).

"أتلقى العَجَلة التى أحضرتها جلالتك لى وأشكّل من أجلك الأطفال، ذكور وإناثًا، حتى تتضاعف أعداد شعبك فى البلاد" (*Philae* II, 396).


الطقوس
الكونية والرمزية



الطقوس الكونية والرمزية

ماعت

maât

تجسد ماعت التوازن والنظام اللازمين فى العالم الكونى والعالم الأرضى :

"كُلُّ يجب أن يحيا وفقًا لنظام ماعت".



وماعت، هى من تنظم الحياة، وتحرص على وحدة البلاد.

هذا المفهوم المصرى البحت، تم تمثيله فى جميع المعابد وفى جميع العصور.

فعلى سبيل المثال، يحوى معبد دندرة وحده مائة وثلاثين لوحة. والإله تحوت، هو الوزير والكاتب، تصاحبه ماعت فى جميع تحركاته، سواء أكان عند الآلهة أو بين البشر : فالأثنان دائمًا مجتمعان.

"ماعت، هى بالنسبة لك القاضى والكاتب الذى يبتُّ فى الحقائق. هذا هو سبب وجودها أمام جلالتك. فهى تخرج من شفتيك. . أنت تحكم البلاد فى عدل" (*E.* V, 322).

كما تُقدم ماعت إلى أرباب المعابد، حورس، حتحور–إيزيس، وخنوم وآمون. . .

فحورس "يفصل فى الحقائق ويستجيب لدعوات من يتوجه إليه" (*E.* VII, 114)، أما حتحور فهى "ربة ماعت" (*D.* II, 38).

وماعت هى، كذلك، المعدة التى يمر من خلالها الطعام. فقربان الطعام يسبق طقوس العدالة.

"خذ ابنتك الحبيبة، هى المرىء الذى ينقل الطعام إلى معدتك. هى الجميلة ماعت التى تحيا بفضلها" (*E.* VII, 90).

أما الملك فهو "من يحب الحقيقة ويكره الأكاذيب". هو الحاكم العادل، المنصف. قوانينه تعادل قوانين تحوت. . . . وهو القاضى والكاتب الذى لا يتلقى الرشاوى ويكره الظلم" (*E.* VII, 91).

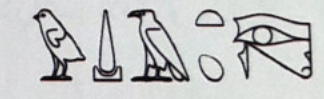
■ رد عطايا الملك
النظام والعدالة والحقيقة

"ماعت فى قلبك، أنت تحكم مثل الآلهة والإلهات" (*E.* IV, 76).

"سيختفى الكذب فى عهدك وستنتصر العدالة فى كل مكان" (*E.* IV, 102).

عين أوجات

oudjat





تُعد عين أوجات من أشهر الرموز فى مصر القديمة. وتظهر العين باعتبارها كيانًا مستقلًا. وترمز العينان إلى الشمس والقمر.

حتحور، ابنة رع-الشمس، هى "عين النهار"، بينما إيزيس، زوجة أوزيريس-القمر هى "العين اليسرى التى تشع النور".



وتتحد حتحور "مع العين اليسرى، تلمع وتضىء البلاد لتُخرجها من الظلمات" (*D.* IV, 15).

غير أن العين القمرية، ترمز بشكل خاص إلى أوزيريس، نجم الليل الذى يعيد تكوين نفسه يومًا بعد يوم حتى أكتمال القمر.

كذلك خونسو، هو إله القمر الذى "يضىء الأرض بعد رع" (*E.* I, 56).

"أنت تلمع فى السماء فى هيئة القمر، أنت رب القمر الجديد. أنت تضىء البلاد التى تغرق فى ظلمات الليل" (*D.* XII, 162).

ويتلقى حورس الصقر "العين اليمنى لرع فى النهار" (*E.* I, 50)، بينما "يتلقى عين القمر اليسرى فى الليل" (*E.* I, 38)، فهو "القرص الذهبى الذى يبدد الظلام" (*E.* V, 147) "عينك اليسرى هى الليل وهى تبدد الظلمات".

"أنت القمر المضىء فى الليل والنهار" (*E.* V, 48).

■ رد عطايا الملك
الكون والخلود

"أهبك كل ما يراه الطفل-الشمس فى الصباح، وكل ما يتأمله الطفل-القمر فى الليل" (*E.* III, 140).

"عيناك مستقرتان فى تجويفهما، تريان كل ما يراه قرص الشمس" (*D.* III, 149).

"أهبك عينين سليمتين، أما أعداؤك فتعمى أبصارهم، فلا يرون شيئًا بعد الآن" (*E.* V, 311).

باقة الخلود

heh

يتم تمثيل الخلود بإله يرتدى على رأسه قرص الشمس، ويمسك فى يديه بالرموز الهيروغليفية التى تجسد الأعوام . وبمجموع الأشكال نطلق عليه اسم "باقة الحياة الخاصة برع". لم يُقدم هذا القربان قبل العصر الإغريقى الرومانى.

"خذى باقة الخلود مزودة بسنوات وسنوات لا نهاية لها هى باقات أبيك رع" (*D.* IV, 21).

وعلينا هنا أن نتذكر شو، إله الحياة والخلود. ويُقصد بالاسم "شو" الهواء والنور.

"روحك سابحة فى الهواء الذى هو أنت، نسمع صوته ولكن لا نراه" (*E.* IV, 143 & *E.* VII, 276).

كما يُقدم هذا الرمز إلى كل من حورس و إيحى. فحورس هو "الإله الأوحد الذى يشكل البشر وينتج الآلهة" (*E.* III, 145)؛ إيحى "حياتك مخلدة ومملكتك لا تفنى" (*D.* IV, 90).

■ رد عطايا الملك
الخلود، ونفخة الحياة، والملكية والحماية.

"أهبك الخلود : خلود السنين والشهور، وعددا لا متناهيا من الأيام والدقائق" (*E.* III, 20).

"أهبك رياح الشمال لتفتح فمك" (*D.* XI, 150).

رفع السماء

toua pet



تتوافر فى معابد الدولة الحديثة اللوحات التى تجسد رفع السماء. وغالبًا ما نجد هذه اللوحات فى زوايا البناء : أربع إلهات يرمزن إلى الجهات الأربع يرفعن السماء بدلاً من الملك.

"أنا الإلهة الرأسية، أرفع السماء من أجل سيدى حورس أدفو" (*DendTIsis*, 95).

ويقوم حورس برحلة فى الأفق خلال النهار ليصل إلى معبده فى الليل.

"أصعد من معبدك إلى السماء. أضىء أدفو بنورك فأنت تصعد من أدفو إلى السماء كل يوم... أنت قوى على الأرض بينما يبقى قرصك الشمسى بالقرب من القبة السماوية" (*E.* IV, 95).

■ رد عطايا الملك
الخلود وكمال الكون

"أهبك طول حياة رع فى السماء" (*Esna* II, 52).

"أهبك سماء صافية، خالية من الشر بلا غيوم" (*E.* II, 95).

الأفق، الشرق والغرب

akhet
djou en bakh, djou en manou

الأفق والفلك وحركة النجوم، جميعها شغلت الفكر المصرى. وتُعد لحظات شروق الشمس وغروبها من أعظم لحظات اليوم.

وقد تم تمثيل الأفق فى صورة قرص يجلس داخله طفل لتجسيد نجوم النهار، وفى هيئة عجوز لتجسيد الليل. وفى معبد أدفو على أعمدة الزوايا، نرى الملك يقدم آفاق الشرق والغرب فى إشارة لحركة الشمس من الشرق إلى الغرب :

"خذ أفق الشرق حيث تتلألأ مثل الطفل" (*E.* V, 271 & *E.* VIII, 132).

"خذ أفق الغرب حيث تأوى للراحة خلال الليل. فأنت تعود للعالم السفلى، ثم تعود من جديد فى أفق الشرق، حيث تضىء البلاد. أحضر لك الأفق يحوى هيئتك العجوز، فأنت تضىء العالم السفلى للموتى" (*E.* VIII, 91).

"تفتح عينيك، فيأتى النهار وتغلقهما فيحل الظلام" (*E.* VIII, 132).

■ رد عطايا الملك
ملكية شاملة

"أهبك العرش حتى تتوج عليه" (*E.* VIII, 132).

akhet

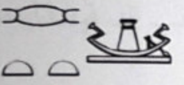
أما الأفق متمثلاً فى القرص الخالى، فلا يقدم إلا لحتحور فى دندرة فقط "أرفع الأفق أمام وجهك الجميل، وأرفع السماء بين يدى" (*D.* XIV, 197).

"خذ الأفق العالى فى السماء، هو مملكة رع، سيد الكون" (*D.* IX, 10).

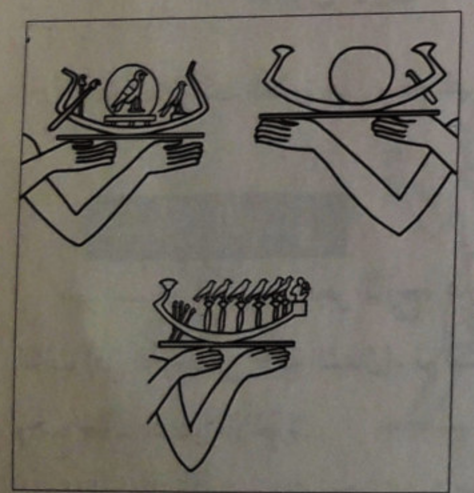
■ رد عطايا الملك
الملكية

"أهبك مملكة رع وأملاك حورس" (*D.* IX, 10).

مراكب النهار ومراكب الليل



meseketet, mândjet



فى بلاد النيل، تقوم الشمس برحلتها فى المركب. وشأنه شأن العديد من القرابين، لم يظهر هذا القربان سوى فى العصر الإغريقى الرومانى. حتحور هى العين اليمنى وربَّان النهر، بينما تمثل إيزيس العين اليسرى وربان الليل، التى تلتقى بأوزيريس فى العالم السفلى.

مَرْكب النهار

meseketet

"مركب النهار مستقَرة وسط السماء. الطفل يتحد معك فى وسطها. أرواح الشرق يعبدون جلالتك. والبابون يعبدون الكا (قرينك)، ويظهر الإله فى أول ساعة فى النهار" (D. II, 183).

حتحور "تقود رع نحو الأفق، هى ربان مركب الشمس" (D. II, 183).

"المركب هى عين أبيك اليمنى" (D. IV, 32).

مَرْكب الليل

mândjet

"يعبر حورس السماء كل يوم دون تعب وينام فى الغرب فى مركب الليل" (E. IV, 105).

■ رد عطايا الملك
أسطول نهرى ضخم

"أمنحك المراكب الكثيرة على سفح النهر" (E. IV, 261, D. XIII, 290).

السباق الملكى

ظهر السباق الملكى منذ فجر التاريخ، غير أنه لم يتمثل فى المعابد إلاَّ منذ عهد الملك تحتمس الثالث (فى الكرنك فى قاعة الشمال)، ثم أنتشر فى المعابد كالكرنك (قاعة الأعمدة) وأبيدوس وجميع معابد العصور الأخيرة.

فالملك يقطع الأراضى المقدسة ويقدمها للإله: "أجوب الأراضى، أحمل على ذراعى زهرية الإراقة. وأقطع أملاكى فى البلاد حاملا الزهرية المملوءة بالماء" (E. III, 169).

وعندما يجرى الملك وبجانبه العجل أبيس من منف، فهو يندمج مع حورس الذى يبحث عن رفات أبيه أوزيريس: "أسرع خُطاى، أحضر الجسد الإلهى، وأجمع الرُفات فى الأقاليم. ابن إيزيس أمامى، أنا أنوب عنه لجمع الآلهة وأخفى هيئتهم السرية، وأضع الرفات فى أماكنها" (E. VI, 288).

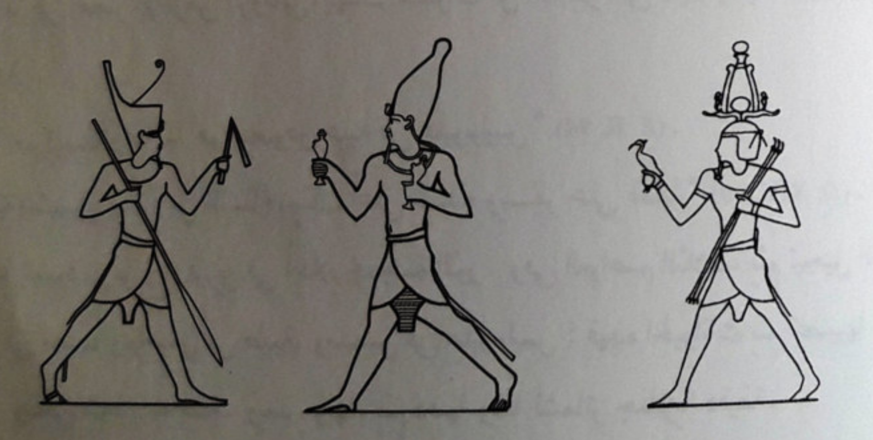
■ رد عطايا الملك
السيطرة على الكون وخصوبة الأراضى

"أهبك كل ما يراه قرص الشمس، وكل ما يراه قمر الليل" (E. IV, 139).

"أمهد لك جميع الطرق وأبعد الشر منها" (E. III, 117).

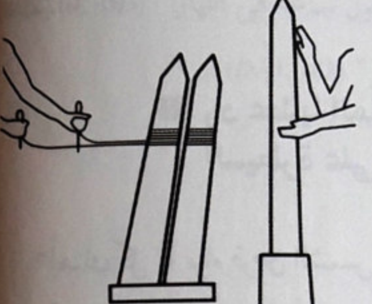
"أنت تحكم الجنوب، وتحكم الشمال، ومدار السماء تحت نعالك" (E. II, 50).

"أهب لك فيضانا عاليا، يأتى فى موعده كل عام دون توقف" (E. III, 170).



المسلة والعمود

tekhen, ka-iounou



منذ فجر التاريخ، اتخذت هليوبوليس شعارًا لها يتكون من حجر أسود تضيئه الشمس مع سطوعها . وقد تحول هذا الحجر إلى شكل المسلة بقمة هرمية .

وفى عصر الدولة الحديثة، انتشرت المسلات عند مداخل المعابد . وفى الكرنك، نجد المسلة "الفريدة"، أكبر المسلات منتصبة فى محور المعبد (موجودة حاليًا فى روما، بميدان سان چان دولاتران) .

ويعود أول تمثيل لانتصاب المسلة إلى عهد الملكة حتشبسوت . وعلى الجدار الجنوبى الخارجى للكرنك، نجد مثالًا جميلًا لانتصاب المسلة يرجع لعهد الملك رمسيس الثانى .

أما فى العصر الإغريقى الرومانى، فهناك العشرات من المناظر التى تعيد إحياء هذه الطقوس القديمة :

"أقم المسلة وفقًا لما هو منصوص عليه فى هليوبوليس" (*E.* II, 94) .

إله الشمس "يأتى من السماء، يقف أعلى مسلته ويستقر على قمتها" (*D.* XIV, 30) .

أما العمود، رمز رع، فيُزيَّن فى أعلاه بجمجمة الثور . وفى العواصم الثلاث، يتم تبجيل الثور : أبيس فى منف، وبوخيس فى طيبة، ومنيفس فى هليوبوليس ؛ فهذه الحيوانات يتم تنصيبها على العرش وتتلقى شعائر خاصة . وبعد موتها، يتم دفنها وفقًا لشعائر جنائزية دقيقة .

منيفس، أحد العجول المقدسة فى مصر، وهو ثور أسود يشبه العِجْل أبيس ويُرمز إليه بعصاً طويلة تنتهى برأس ثور . تتحول هذه العصا إلى عمود أيون (أيون تعنى : هليوبوليس) .

"أقم عمود هليوبوليس لأتوم وفقًا لما هو مسجل فى معبد فونيكس" (*E.* II, 91) .

والملك يأتى من هليوبوليس، مبعوث رع، حتى يقيم عمود هليوبوليس (*D.* XIV, 72) .

ويتم وضع الرمزين بشكل متكامل : الأول فى الشرق (المسلة ورع)، والثانى فى الغرب (العمود وأتوم) .

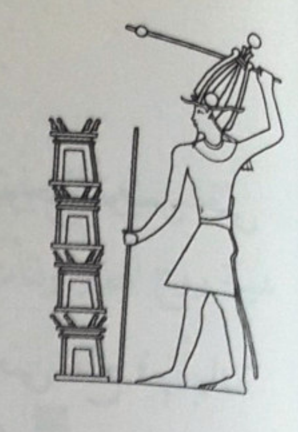
وهذا هو الحال فى أدفو، سواء فى قاعة الأعمدة أو على الجدران الخارجية للمعبد .

■ رد عطايا الملك
أنتصار الملكية والخصوبة

"أُمجِّد اسمك فى السماء لأنك حورس الذى يحكم البلاد" (*E.* V, 269) .



الطقوس الجنائزية

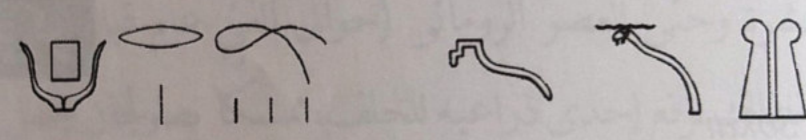


الطقوس الجنائزية

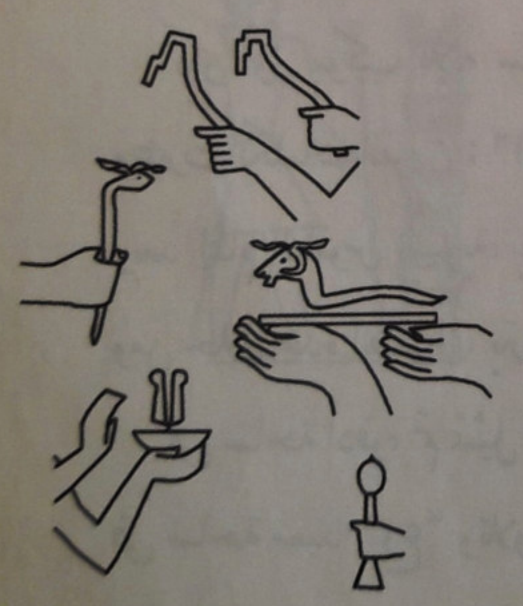
أوزيريس، الذى مات ليُولد من جديد، يخضع لطقوس التحنيط القديمة المتبعة فى منف. وتتم عملية التحنيط فى "المعبد الذهبى"، ويتلقى الوريث أوزيريس (حورس أو حرسيس)، أو إله التحنيط (أنوبيس، تحوت) قربانًا يقدمونه لأوزيريس.

ويندمج الملك مع الكاهن-سم الذى يتميز بملابسه (جلد النَّمِر)، ويرأس المراسم الجنائزية "ليتمم عملية التحنيط" فيفتح الملك فم أوزيريس حتى يستطيع أن يحيا فى العالم السفلى، ويقود موكبه ليدور حول أسوار منف.

فتح الفم : قدوم أنوبيس والشفرة من الظران



oup ra : nou, ouret-hekaou, pesechkaf



كان القدماء يعتقدون أن فتح الفم يساعد الموتى على استعادة نشاطهم وقدراتهم على الغذاء. ويتم فتح الفم بواسطة القَدُوم والمقص. وفى لوحات تقديم القربان، يمسك الملك بقدوم ينتهى برأس الكبش. وفى بعض الأحيان، يكتفى الملك بمد ذراعه ويتلو التراتيم. "يحمل الكاهن خصلة الطفولة، مرتديًا جلد النمر، ويمد ذراعه لإتمام طقوس القربان الجنائزية لفتح فم أبيه" (*D.* XIV, 18).

وفى المعابد، تُقام طقوس فتح الفم لأوزيريس فقط، غير أن الفرعون قد يتوجه لأنوبيس حتى يتم الطقوس لأبيه أوزيريس "بعد التحنيط".

"يا ابن أوزيريس الذى يرأس غرفة التحنيط، خذ القدوم من بين يدىَّ حتى تفتح فم أبيك" (E. IV, 275, *D*. XI, 177, *DendTIsis*, 319).

أما أنوبيس "رب الموتى والتحنيط فيعطى أوامره" فى المعبد الذهبى و"يبحث عن الرفات المبعثرة، ويحمى سيده فى الليل ويبعد عنه الأعداء" (*D*. XII, 147).

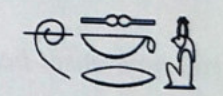
■ رد عطايا الملك
سلامة الجسد والحماية

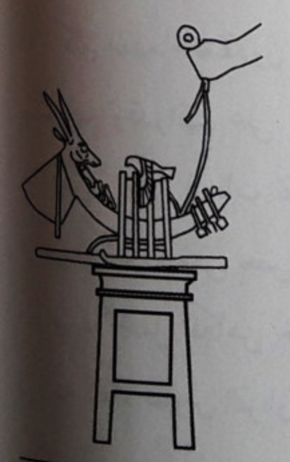
"أفتح فمك حتى تستطيع أن تأكل، وتزداد قوتك ضد أعدائك" (*E*. IV, 243).

"أقضى على من يحاول أن ينال منك" (*E*. III, 286).

موكب الإله سوكر

setcha Sokar





دار أول موكب للإله سوكر حول الجدار الأبيض لمدينة منف، وعبرت الكلمات القرون: "الصباح الإلهى يدور حول جدار منف". وبعد إتمام الطقوس السرية، ينبعث الصقر سوكر ويطير فى السماء. ومن خلال هذه الطقوس، يترك الملك العجوز العرش لوريثه.

فى ساحة أدفو، تم تمثيل جميع الطقوس: فتح الفم، تقديم "الخبز" فى ساحة معبد "رع" وتلاوة الترانيم القديمة.

"السماء تفتح أبوابها لك، والأرض تنفتح لك. أبواب الجبَّانة مفتوحة من أجلك. فلتتجلَّ فى هيئة روح الطير ولتأتِ روحك الممجدة" (*E*. V, 65).

■ رد عطايا الملك
ملكية أبدية

"أهبك حياة طويلة، بلا نهاية وسنوات لا تنتهى أبدا" (*E*. IV, 272).

"تحكم البلاد على عرش أبيك مثل حورس على عرشى" (*E*. I, 87).

تقديم صناديق النسيج الأربعة



meret

من خلال مجموعة من اللوحات التى تصور هذه الطقوس القديمة التى بدأت منذ عهد الأسرة الحادية عشرة وحتى العصر الرومانى (حوالى ألفىْ عام قبل الميلاد)، يتبين لنا أن هذه الطقوس لم تتغير: فالملك يرفع إحدى ذراعيه للخلف، ممسكا بصولجان يحمل اسم "القوة" و"التضحية"، بينما ترتكز يده الثانية على الصناديق الأربعة، التى تثير فى الذاكرة المصير المأساوى لأوزيريس. ويؤدى الملك واجبه و"يتمم مراسم دفن من أتى من نسله" و"يجمع الرفات المبعثرة".

فالملك يندمج مع "حورس الذى يسيطر على الأرضين، ويعطى أوامره فى أرجاء السماء الأربعة" (*D*. I, 140).

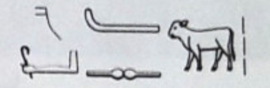
وترمز الصناديق إلى الجهات الأصلية الأربع. وتحوى هذه الصناديق أربع قطع نسيج باللون الأبيض والأخضر والأحمر الفاتح والأحمر القاتم. «أنا أجوب الأقاليم، وأدور فى جبّانات البلاد، وأبحث عن الرفات فى مصر. أقدم لك النسيج الأبيض، والنسيج الأخضر، والنسيج البنفسجى والنسيج الأحمر" (D. IV, 74).

■ رد عطايا الملك
الهيمنة على الكون

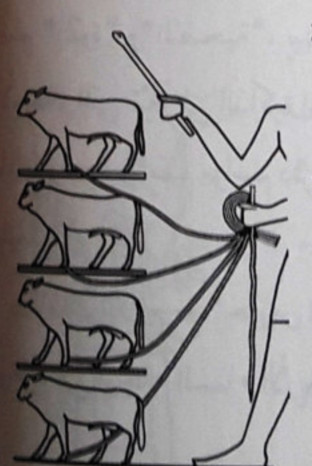
"أمنحك رجالا يقومون بأعمالهم، والبشرية تنحنى أمام قوتك" (E. IV, 311).

"أمنحك أرجاء السماء الأربعة تنحنى أمام وجهك، وتُقدم الهبات أمام مذبحك" (D. IV, 74).

إحضار البقرات الأربع



hou behesou



بعد تحنيط الجسد الإلهى، يتم دفنه، وتبقى المقبرة مخفية بالنسبة للمدنسين. يُحضِر الملك أربع بقرات بألوان مختلفة (أبيض وأسود ومرقطة وذات لون أصهب) على قبر أوزيريس. وتطأ البقرات المكان حتى يصبح غير مميز أو معلوم. وصور هذه الطقوس واحدة، لم تتغير منذ ألفىْ عام.

فى البداية، كانت هذه الطقوس تدخل ضمن الطقوس الزراعية ثم تطورت ودخلت ضمن الطقوس الجنائزية. فخلال أعياد الحصاد

للإله مين، كان يجب التأكد من جودة المحاصيل، فكانت البقرات تدهس المنطقة لتفصل بين النبات الجيد والنبات الفاسد. والحبوب الجيدة فقط تدخل فى المخازن. "آخذ الحبال التى تنتهى برمز النيل، أقبض عليها بيدى اليسرى. أقضى على الدود فى المحاصيل. آتى بالبقرات من جميع الألوان وأحضرها لمُلكك، وأزيد جودة المحاصيل فى الميعاد المناسب من السنة حتى تمتلئ مخازنك بالغلال" (*Urk.* VIII, 87).

ثم اندمجت الغلال مع أوزيريس، وتحولت الأراضى المزروعة إلى جبانات. أما الدود فهو تمثيل أعداء الإله. ويُعد أنوبيس هو حلقة الوصل بين الطقوس الزراعية والطقوس الجنائزية.

فأنوبيس هو رب القطيع ثم تحول إلى إله الموتى والتحنيط. وكل من الطقوس الزراعية والجنائزية تتم فى هليوبوليس أمام الإله مين ثم فوق جبانة أوزيريس.

أما حورس ف"عليه أن يقضى على ست وأن يخفى مقبرة أوزيريس" (E. VI, 287).

"أقود البقر إلى هليوبوليس حتى لا يستطيع الأعداء الوصول إلى جباناتك" (E. II, 86).

"مقبرة جسدك خفية، لا يستطيع الأعداء الاهتداء لها" (E. I, 78).

■ رد عطايا الملك
ثروات زراعية والملكية

"أهبك الحظائر المملوءة بالبقر" (D. I, 148).

"أهبك ميراث حورس على عرش أبيه أوزيريس" (E. II, 86).

الطقوس الدفاعية





الطقوس الدفاعية

مصر هى الجنة : النجوم تتلألأ والفيضان يأتى بالخير، والحدائق مزدهرة، والآلهة تُمجد كل يوم. وهذا التوازن يجب المحافظة عليه يومًا بعد يوم بفضل مَاعِتْ. وقوى الشر التى تتولد كل يوم يجب القضاء عليها أو إقصاؤها.

أهم أعداء رع هم : الثعبان والسلحفاة وحيوان الأرخ. فالثعبان يعمل على إيقاف تقدم الزمن ويهاجم قارب الشمس، مركب رع. أما السلحفاة، فتبتلع ماء الفيضان، والأرخ يبتلع عين الشمس. هؤلاء الأعداء المائيون يشكلون خطرًا كبيرًا على أهم مصادر الحياة فى مصر، الا وهو ماء النيل.

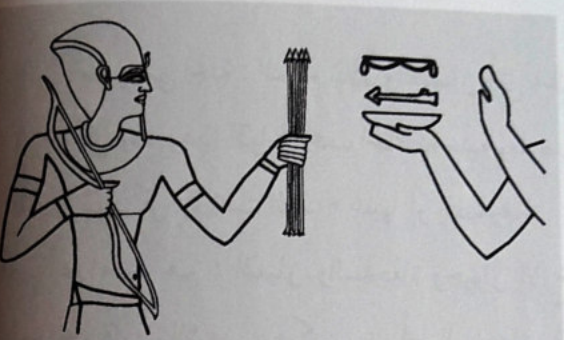
وفى هذا الصراع الدائم، يكون الرد متناسبًا مع الهجوم : فثعبان أبو فيس الذى يهزمة رع-أتوم، يعاود نشاطه وينبثق عنه سبعة عشر وجهًا للشر. لذا يستخلص رع من نفسه سبع عشرة حماية. أما عين أبو فيس التى تهدد مركب الشمس، فهناك طقوس خاصة لفقء هذه العين.

ويتحصن الملك بالسحر الإلهى، ويتزود بالأسلحة مثل السكين والرُّمْح والحَرْبة ودبوس القتال. والملك هو "المحارب، الباسل، الماهر". وهناك وفرة من الألفاظ لوصف القتال وشراسته، تعادل وفرة الألفاظ المستخدمة لوصف خصوبة الأراضى : مما يجعل هناك توازنًا بين قطبى الحياة والموت.

فى اللوحات الخاصة بالطقوس الدفاعية، أطلق الفنان المصرى العنان لخياله، فتخيل ضرب الأعداء بالسيف أو إلقاءهم فى النار...

القوس والسهام

pedjet, cheser



حورس أدفو هو "رب القوس والسهام الذى يبعث السهام فى أعين أعدائه، حتى لا يبقى حوله من يعاديه" (*E.* I, 150). وهذا القربان خاص كذلك بآمون-رع، رب القوس فى الدلتا.

"أمد ذراعى حاملاً اليك أسلحتك فخذها فى يديك واقتل أعداءك" (*E.* VII, 143-144).

أما نيت، فتندمج مع أثينا، الإلهة المحاربه عند الإغريق، وهى "إلهة القوس وربة السهام" (*Esna* III, 32).

ويحمل أحد الكهنة السهم الخاص بنيت خلال خروج موكب الإلهات.

أما الفرعون فهو "البطل بين رفاقه من رُمَاة القوس، وهو سيد الجيش يمسك بالقوس حتى يبعد الثائرين" (*E.* III, 135).

■ رد عطايا الملك
النصر على الأعداء

"أهبك القوس يوم القتال" (*Esna* II, 252).

"أعداؤك ملقون على الأرض، تدوس عليهم بنعالك" (*E.* III, 136).

الرُمْح والحرْبَة

âbeb, mâba, khemet

يعمل الرمح (الموضوع على الإناء تمسكه يد الملك، بينما تحميه اليد الثانية) عمل التميمة السحرية.

"خذ الرمح، هو سلاحك الذى ستقتل به ست، وتذبح به الأعداء" (*D.* XIV, 173).

وتبين اللوحات أن حورس هو المستفيد من هذا القربان، فهو "فى وضع الاستعداد على مركبه، حربته بين يديه" (*E.* I, 424) ويقضى على الحيوانات التى تجسد ست.

■ رد عطايا الملك
الأنتصار على الأعداء

"أمنحك القوة لتقضى على الأعداء يوم الاشتباك" (*E.* VII, 293).

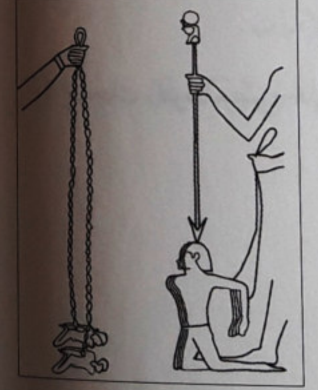
ذبح الأعداء

khefty, seby

يزخر معبد أدفو باللوحات التى تشهد على خيال النحات، فيُصور الأعداء وقد أُوثقت أيديهم خلف ظهورهم. وفى بعض الأحيان، تُقطع رؤوسهم.

ويُرمز للأعداء بالأشكال الهيروغليفية :

ويتقدم الأعداء بشكل جانبى أمام حورس، أذرعهم وأيديهم موثقة بسلسلة يمسك الملك بأطرافها "أسقط العدو : أقبض عليه وأجذبه من شعره، وأوثق يديه وأقتله أمامك، ولكن لا تسمع أنينه، أطرافه تحت قدَمَى" (*Esna* VII, 135).

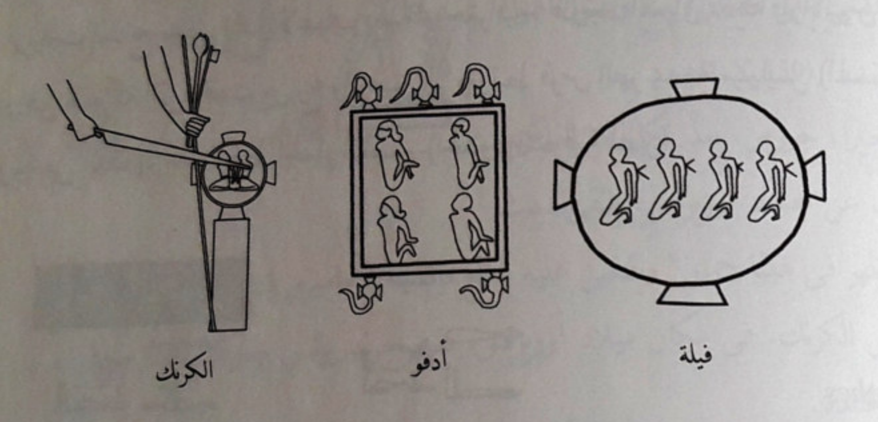


"أنتم، المُلقون على الأرض، أضربكم برمح حورس، وتتسمرون فى الأرض فلا تستطيعون الحراك" (*E.* IV, 235).

وفى معبد فيله، تتنوع أشكال ذبح الأعداء ممثلة على أعمدة مقدمة الهيكل. إلا أننا نلحظ أحد الأعداء ممدًا على الأرض ويضع الملك قدمه فوقه : "ست سقط تحت نعالك".

ويُعد أحراق الأعداء هو أشد أنواع العقاب حيث يعيدهم إلى حالتهم الأصلية، إلى التراب وينتهى وجودهم تمامًا. ويتكرر مشهد المحرقة فى المعابد : "أذبح أعداء أبيك، أقطع لحمهم بسكينى، وأحرقهم فى محرقتك" (Karnak, *Urk.* VIII, 21).

والإلهة حتحور "تحمى أباها يوم المعركة" (*E.* V, 43)، و"تحرق الشر بالنار التى تنفثها من فمها" (*E.* V, 144).



■ رد عطايا الملك
النصر على الأعداء

"أقطع رفات الثائرين عليك، ومن يرتكب الإثم أسلمة للمذبح" (*E.* IV, 235).

"دبوس القتال يزين رأس الأقواس التسعة، والبلاد جميعها فى قبضتك" (*E.* VIII, 118).

تتنوع طرق قتل الحيوانات التى ترمز للشر. فلكل حيوان طريقة خاصة لقتله. فيُضرب فرس النهر بالرمح، بينما يُقطع لسان التمساح. أما حيوان الأرخ، فيُقطع رأسه ويُحرق الثعبان الذى ينجذب للحرارة والنار.

وتلفظ السلحفاة ما فى جوفها بينما يخنق الحمار الذى تُشل حركته ويُمنع من التنفس. وغالبًا ما أرتبطت المذابح ببعض المدن لأسباب دينية أو جغرافية. فارتبط الثعبان بمدينة فارابايتوس (الموقع التاريخى للمعركة التى وقعت بين رع وأبوفيس). وارتبط فرس النهر بمدينة ميتيليس (المستنقعات الغربية فى الدلتا)، كما ارتبط الحمار بتانيس (الحدود الشرقية لمصر).

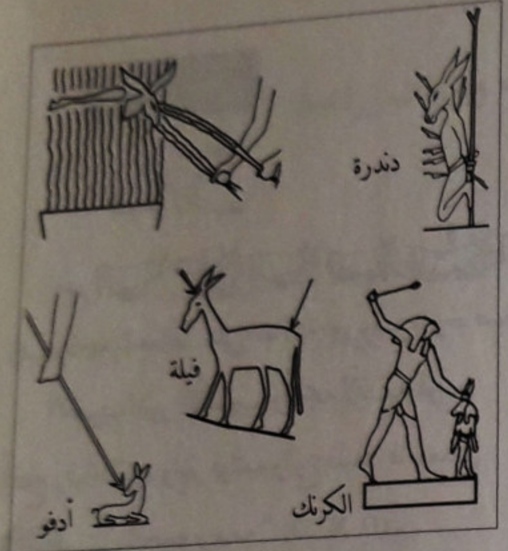
ذبح الحمار

âa, nehes

من المؤسف أن هذا الحيوان الطيب، المفيد فى الحياة اليومية، كان أحد تجسيدات ست، ذلك بسبب تشابه رأسه مع رأس حيوان ست.

فى أدفو، يتم قتل الحمار بالحَرْبَة : "تم ذبح الحمار، وأُلقيت عظامه فى النار، وأُلقى لحمه للكلاب" (*E.* III, 188).

وفى فيله، يتم قتل الحمار بالسكين : "إلى الخلف أيها الحمار، سيتم ذبحك".



أما فى قاعات أوزيريس، فى معبد حتحور بدندرة، فيلقى الحمار مصيرًا أقسى، حيث يتم حرقه : فست لا يجب أن يعترض طريق الإله، ويجب التخلص منه تمامًا، فلا يبقى به أية ذرة حياة.

"أقضى على الحمار وأمنع وصول الهواء إلى جسده" (*D.* X, 130).

وأخيرًا، حورس، بعد تكليفه "للفلكيين بالبحث عن جسد أوزيريس، يلتقى بست الذى يظهر فى هيئة حمار" ويقضى عليه بقطع قائمتيه الأماميتين (*E.* VI, 222).

وفى الكرنك، فى مكان ميلاد أوزيريس، يقوم حرندروتس بضرب الحمار أمام جسد إله الحياة الخالدة.

رد عطايا الملك النصر على الأعداء

"الأقواس التسعة ينحنون أمام جلالتك" (*E.* IV, 243).

ذبح الثور

sema

الثور [hieroglyphs] هو تجسيد آخر لست، يجب ذبحه للحفاظ على سلامة أوزيريس، وخاصة إذا ظهر الحيوان باللون الأصهب.

"أضرب الثور الأصهب وأذبحه لأقدمه لموت. أقطع رقبة الثور، وأبتر قوائمه وأنزع قلبه. فاسعدى يا سخمت بشحمه وبدمه" (*D.* X, 53).

ويقطع الملك القوائم الأمامية للثور ويقدمها للإله. (تُقام هذه الطقوس منذ عهد الدولة الحديثة، كما تُقام فى الكرنك).

"قدم القوائم الأمامية، للثور الأصهب، لحورس" فى هليوبوليس حيث انتصر على ست، فى حضور جميع الآلهة.

أدفو
دندرة
أدفو
الكرنك
كوم أمبو

وبعد عدة قرون، قُدمت هذه القطعة المتميزة لحورويرس، إله كوم أمبو، مما يزيد قواه الدفاعية.

"أقدم لك قائمة الثور، أحملها فى يدى اليمنى، أضعها أمامك، فلتأخذها لتزيد قوتك. أمك إيزيس سعيدة لأنك تستحوذ على المهام الملكية لأبيك" (*E.* VIII, 36).

■ رد عطايا الملك
النصر على الأعداء وثروات زراعية

"ذراعاك قويتان ضد الأعداء" (*E.* III, 179).

"أهبك الحظائر المملوءة بالبهائم، والثيران القوية" (*E.* VII, 148).

ذبح فرس النهر

dab

من لم يَرَ فرس النهر بطول ثمانية أمتار يفتح فمه الكبير، لا يمكنه الإحساس بقلق الفلاح المصرى القديم فى زورقه الهش أمام هذا الحيوان الضخم. هذا الحيوان المخيف هو تجسيد آخر لست، ولا يستطيع القضاء عليه سوى الفرعون بقوته الخارقة.

"أذبح فرس النهر الثقيل، بأفعاله الشريرة. أُمزق فرس النهر. أذبح هذا الحيوان فى وثاقة، فلا وجود له بعد الآن. تهللوا يا أهل دندرة، أيها الريفيون الطيبون" (*D.* VI, 145). كما يقوم الملك بـ"ذبح إناث فرس النهر، ويضع نهاية لحياة الصغار" (*E.* VIII, 27).

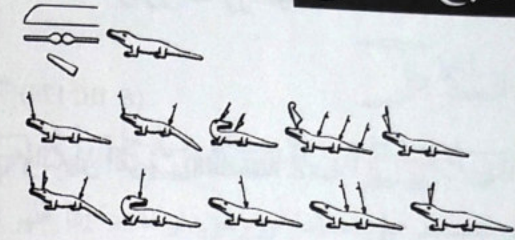
■ رد عطايا الملك
النصر على الأعداء

"ذراعاك قويتان لتضرب بهما أعداءك" (*E.* II, 45).

"أنصرك أمام المحكمة الإلهية فى قاعة العدالة وأقضى على أعدائك" (*ME*, 160).

ذبح التمساح

meseh



يهدد التمساح، بتجسيده لست، الإله أوزيريس. وللتمساح العديد من الأسماء والأشكال، لذلك يجب القضاء على كل الصور التى يظهر فيها التمساح.

الملك هو "حامل الحربة الشجاع الذى يدفع التمساح" (*D.* IV, 13)، وهو "مزود بالسلاح والشِباك الحديدية التى يصل طولها إلى أربع أذرع، ورمح طوله ست عشرة ذراع" (*D.* XV, 330).

كما يقوم الملك بـ "قتل التماسيح، ويملأ النهر بدمائها ويقطّعها ويوزع اللحم فى أماكن عبادات الآلهة" (*D.* VI, 20).

ويُعد كل من وريث أوزيريس، وأمه إيزيس هما أكبر مهاجمَيْن لهذه الزواحف.

فحورس "ابن اوزيريس، رب المناطق المائية، يا من يثق به تاسوع الآلهة" (*D.* IV, 194)، "أنت فى مركبك خلال المعركة لتقضى على الأعداء" (*E.* III, 137).

أما إيزيس، فـ "تقطع لسان التمساح لتُقدمه غذاء لأبناء حاملى الرماح" (*D.* VI, 20).

رد عطايا الملك النصر على الأعداء

"ذراعاك قويتان لتضرب بهما الأعداء" (*E.* IV, 58).

"أعداؤك تحرقهم النار" (*D.* IV, 13).

ذبح حيوان الأرخ

ma-hedj

حيوان الأرخ هو نوع من الغزلان من أفريقيا. ومثله مثل الحمار، يَلْقَى هذا الحيوان نفس المصير غير المستحق. وربما يرجع ذلك إلى نشأته فى الصحراء التى تُعد اقليم ست. كما يجمع الأرخ ثلاثة أسباب لمقته.

"أُمزق معدته لأصنع منها الجلد وأضعه على مركب سوكر" (*E.* VII, 323).

"من سرق العين (أوچات) تُقطع رقبته" (*E.* III, 146).

"يُوثق الأرخ بالسلاسل، عدو العين (أوچات)، ويُذبح بالسكين" (*Esna* VII, 76).



الأقصر

أسنا

فهذا الحيوان سرق عين الشمس لأسباب مجهولة بالنسبة لنا.

كما "ينتزع الملك عينيه" (*D.* XII, 116)؛ مما يقوى بشكل سحرى النفوذ الإيجابى لعين رع.

ويقول كذلك: "أمسك بقرنيه، وأقطع رقبتة وأنشر دماءه على الأرض" (*E.* II, 75).

رد عطايا الملك النصر على الأعداء

"أهبك عينيك مستقرتين فى مكانهما" (*E.* IV, 249).

"أمنحك قلبا باسلا لتدفع الأعداء" (*E.* III, 146).

انتزاع عين أبوفيس

seker hema



منذ عهد الدولة الحديثة، ارتبط انتزاع عين أبوفيس بذبح الأرخ. ويقوم الملك خلال هذه الطقوس، بضرب كرة (من الخشب أو الطين) بمضرب من الخشب. ترمز هذه الكرة إلى عين الثعبان.

الملك "يأخذ المضرب المورينجي والكرة في يده، ويرد أبوفيس أعمى" (*MD*, 175).

وتجرى هذه الطقوس أمام الإلهة، ابنة رع، التي تمتلك القوة "البصرية"؛ مما يوازن الأثر السيىء لعين الثعبان.

"حتحور تنفث النار لتحرق الأعداء وتبعد أبوفيس بقوته السحرية" (*D*. XV, 305).

■ رد عطايا الملك
السحر، والنصر على الأعداء

"أنت تبصر الأشياء المخفية في الظلام" (*E*. I, 62).

"أقهر أعداءك بسحرى" (*E*. IV, 305).

"غضب رع يحل على أعدائك" (*D*. VI, 134).

ذبح الثعبان

âapep

الثعبان هو العدو الرئيسى لرع، الذى يهدده "خلال الأثنتى عشر ساعة فى النهار" (*E*. III, 349). ويتم القضاء عليه "وفقًا لما جاء فى البردية" (*E*. V, 79).

ويتم قتل الثعبان بواسطة الرمح أو السهم فى شمال هليوبوليس فيما يُسمى بـ"مكان المعركة الكبرى".

ويُعد حورس هو المقاتل المكلف بحماية هذه المنطقة من "صاحب العينين" أبوفيس الذى يسعى للسيطرة على ربان مركب الشمس.

ويتسابق الجناس فى الكلمات لتفعيل السحر: "أبوفيس، قُضى عليه، والشر تم تدميره. واحترق الثعبان".

فى المصرية القديمة تُنطق هذه الجملة بهذه الطريقة:

âpep em âdjyt, djouked der, ouber oubed (*E*. IV, 80).

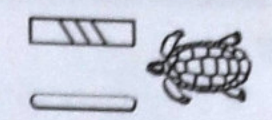
ويشكل أول حرف من كل مقطع من هذه المجموعات الثلاث، كلمة (*adjou*) والتى تعنى: "ذبح". ومن الخطأ الاعتقاد أن ذلك من قَبيل الصدفة، فكل شىء تم إعداده بدقة ولم يُترك شىء للصدفة.

■ رد عطايا الملك
النصر على الأعداء

"أمنحك القوة التى فى يدى والبأس لتنتصر على الأعداء" (*D*. V, 69).

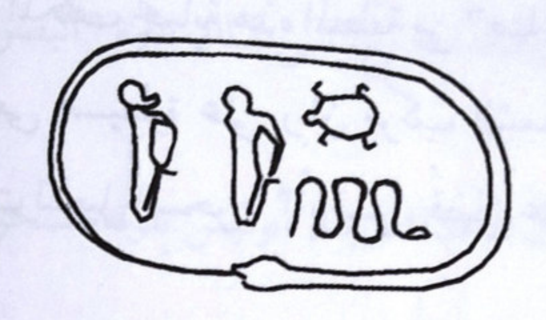
ذبح حيوان السلحفاة

chetch



السلحفاة هى العدو الرئيسى للفيضان، حيث إنه فى إمكانها ابتلاع المياه؛ مما يضر بالملاحة والرى والزراعة.

فى فيله، على أحد أعمدة مقدمة الهيكل، نرى منظرًا يجسد السلحفاة والثعبان واثنين من السجناء يطوقهم ثعبان يعض على ذيله. أحد هذين المسجونين والثعبان هما عَدُوَا رع، أما المسجون الآخر والسلحفاة فهما عَدُوَا أوزيريس.



"سحقت السلحفاة، أنت المنتصرة يا حوراختى" (*D.* IV, 209).

"قطعت رقبة السلحفاة، السماء صافية منيرة من الشرق إلى الغرب" (*D.* VI, 139).

■ رد عطايا الملك
النصر على الأعداء والقضاء على أسمائهم

"النوبيون يرتعدون من الخوف أمامك. من يتآمر عليه يساق للذبح" (*D.* V, 245).

"أعداؤك يفنون على الأرض، لا أحد يتذكر أسماءهم" (*E.* II, 74).

الخلاصة



الخلاصــــة

الآلهة والقرابين : وحدة مصر

كما نعلم، قُسِمت مصر إلى اثنين وأربعين إقليمًا . ويُعد إله العواصم المتالية هو الممثل الدينى لكل وحدة إدارية.

وتقدم معابد العصر البطلمى بانوراما دينية كاملة للبلاد من خلال المناظر المنحوتة على القواعد . وهذه المعابد هى مصدر غنى لتعريفنا بالأقاليم التى أندثرت معابدها اليوم.

فى أدفو، تتوافر اللوحات على أعمدة مقدمة الهيكل وعلى الجدران الخارجية. وفى دندرة، يظهر على الجدران الخارجية، إحصاء دينى وجغرافى.

ويتم اختيار القرابين وفقًا لطبيعة الإله، على سبيل المثال صلاصل البهجة لحتحور، وماعت لتحوت (ضامن الشرعية)، أو وفقًا لطبيعة مهمته مثال وحدة البلاد لحورس أدفو، وخمر التتويج لرع هليوبوليس. كما يتم أختيار القرابين لذلك وفقًا لخاصية المكان.

ونسوق هنا بعض الأمثلة المأخوذة من معبدَىْ أدفو ودندرة. من المؤكد أن هذه الأمثلة ستساعدنا على فهم الآلية التى أتبعها الكهنة.

	أدفو مقدمة الهيكل	أدفو الساحة	أدفو من الخارج	دندرة من الخارج
أسوان	خنوم	خنوم	خنوم	خنوم
	الجرة	الجرة	الجرة	الجرة
أدفو	حورس	حورس	حورس	حورس
	نبات HÉ/BÉ	نبات HÉ/BÉ	بناء أدفو	الأفق
الكاب	نخبت	نخبت	نخبت	نخبت
	البخور	البخور	اللحم	البخور
طيبة	آمون	آمون-رع	آمون-رع	آمون-رع
	ماعت	النسيج والدهان	صناديق النسيج	ماعت
دندرة	حتحور	حتحور	حتحور	حتحور
	الصلاصل	الصلاصل	الصلاصل	الصلاصل
أبيدوس	أوزيريس	أوزيريس	أوزيريس	أوزيريس
	فتح الفم	البخور	التاج	البخور
هرموبوليس	تحوت	تحوت	تحوت	تحوت
	اللوح	ماعت	ماعت	ماعت
منف	بتاح	بتاح	بتاح	بتاح
	الخلود	القرابين	الدلاية	ماعت
هليوبوليس	رع-حوراختى	رع-حوراختى	رع-حوراختى	رع-حوراختى
	الخمر	الخمر	الخمر	الخمر

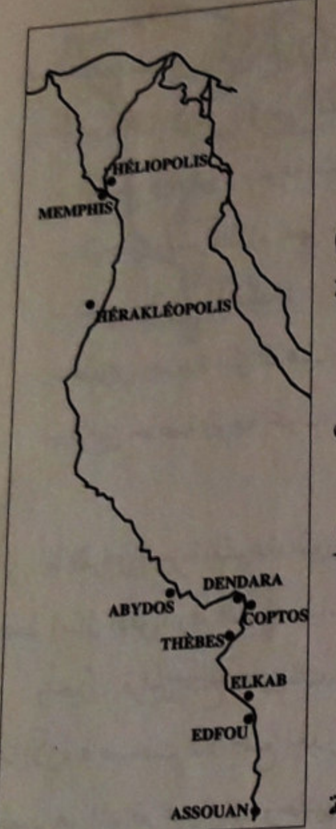
وبصفة عامة، كانت القرابين المقدمة للإله تتغير وفقًا لطبيعة المكان المعبود فيه :

- المياه بالنسبة لمنطقة الشلال الأول (خاص بخنوم) ؛
- الخمر فى مناطق زراعة الكروم فى الدلتا (خاص بحتحور إيماو أو حتحورنبخ) ؛
- البردى لمناطق المستنقعات بالدلتا (خاص بآمون ديوسبوليس أو أوچات بوتو) ؛
- ذبح فرس النهر فى مناطق المستنقعات بالدلتا (خاص بحروسيس ميتيليس) ؛

- العطور للمدن التى تمر بها القوافل والكحل (الإيزيس فى قفط) والبخور (لنخبت فى الكاب).

وتؤثر العوامل "التاريخية" على القرابين الخاصة بمواسم التتويج سواء أكان فى العواصم الإقليمية أم فى المدن القديمة للمملكة.

- ماعت تُقدم لآمون فى طيبة، والخمر تُقدم لرع-حوراختى فى هليوبوليس، ونبات المُر يقدم لبتاح فى منف ؛
- ويقدم تاج آتف لحرشف هيراكليوبوليس. ويقدم شريط الحكم لحورس أتريبس ووحدة البلاد لحورس أدفو.



كما تعكس القرابين طبيعة الإله.

- منتجات الأرض بالنسبة لجب، إله الأرض، ولوحة الكاتب بالنسبة لبتاح، الكاتب الإلهى، والطقوس الجنائزية بالنسبة لأنوبيس، إله التحنيط.

العادات والمستحدثات

المعبد هو الحافظ الأمين للطاقة الكونية، وهو يخلد العصر الذهبى للماضى عبر القرابين المقدمة.

ويزخر العصر الإغريقى الرومانى باللوحات الدالة على القرابين والمعبودات :

- شراب الكحول المتنوع (شراب حتحور، الخمر الناضجة، إكسير الشجاعة) ؛
- الخبز (أكثر وفرة مما عرفناه فى الدولة الحديثة) ؛

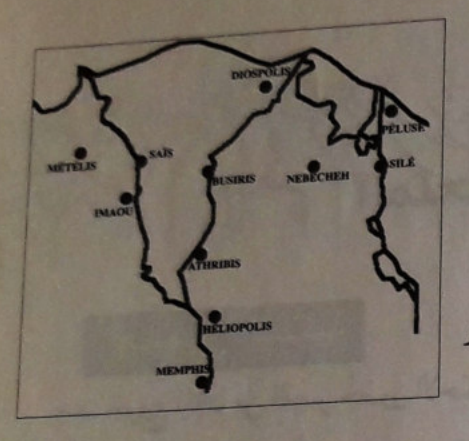
- دمج القرابين (الخبز مع الإوز، البردى مع الإوز، البخُور والنسيج) ؛
- منتجات الأرض (الزهور، الصفصاف، الحبوب والبلح) ؛
- النسيج والعطور، متنوعة بشكل كبير (القُمُط، الملابس الجلدية، المباخر) ؛
- التيجان والشرائط (لم تظهر هذه الأدوات فى معابد الدولة الحديثة) ؛
- الحلى والتمائم المختلفة ؛
- طقوس جديدة (نثر الذهب، تهدئة الإلهات) ؛
- قرابين خاصة (لوحة تحوت، عجلة الفخارى لخنوم).

أما القرابين الرمزية المتنوعة، فتبرز أساطير كانت حتى هذا الوقت مخصصة للكتابة فى البرديات فقط (مثال الأفق، رفع السماء، نبات اللوتس، المراكب).

وأخيرًا، قرابين ذبح الحيوانات، كانت مخصصة لنقشها على الأعمدة ولقصص المحاربين. أما الآن، فأصبحت تملأ جميع الجدران، خاصة فى معبد حورس فى أدفو، حيث إن رب هذا المعبد هو المُدافع عن البلاد وحاميها.

بعض من هذه القرابين لم يظهر سوى مرة واحدة، مثل ميثاق التأسيس فى أبيدوس ؛ التتويج بواسطة مياه الأمطار فى هليوبوليس ؛ البيضة الكونية لأوزيريس فى فيله ؛ وعصا صياد الطيور فى أدفو).

وتشمل القرابين الكون بأجمعه :
- الأرض والسماء ؛
- الريف، والزهور والغلال والفاكهة ؛
- السماء (التى يرفعها الملك أو الإلهات) ومراكب الكون.



كما تشمل القرابين :
- الشرق والغرب.
- خمر بلوز ونبخ (الشرق) وإيماو (الغرب) ؛
- برديات سيلة (الشرق) و بوتو (الغرب) ؛
- ذبح الحمار فى سيلة (الشرق) وفرس النهر فى ميتليس (الغرب).

- الشمال والجنوب
- ماء الشلال الأول فى أسوان ؛
- نطرون الكاب (الجنوب) ووادى النطرون (الشمال) ؛
- الطقوس الجنائزية لأوزيريس فى أبيدوس (الجنوب) وفى بوزيريس (الشمال) ؛
- تيجان وحيات مصر العليا ومصر السفلى.

وفى هذا التبادل المستمر، حيث تمنح الآلهة، فى المقابل، البشرية فيضًا من خيرات البلاد السوداء، شخص واحد يترأس هذه المراسم ليضمن الحياة على الأرض وفى الكون، ألا هو الفرعون، سيد مصر العليا ومصر السفلى.

الملحقـــات

الطقوس الملكية

عند خروج الملك من القصر لحضور الاحتفالات الكبرى، مثل وضع أساس المعبد أو التتويج أو فى الأعياد الرسمية، يتم أولاً تطهيره ثم تتويجه وتقديمه لسيد المذبح. و"يَرى" الملك الإله، ينحنى أمامه ثم يتلو التراتيم القديمة العهد، مع إبقاء ذراعيه بجانب جسده.

الخروج من القصر



يُرمز للقصر دائمًا بنفس الشكل (إفريز رأسى مزين). ويتقدم الملك كاهن صغير يتميز بخصلات شعره. ويرتدى الكاهن جلد النمر ويقوم بتطهير الخطوات الملكية بالبخور.

"أخرج من القصر وأتجه إلى قصر المذهبة. أقبل الأرض وأفتح ذراعىَ أمام حتحور" (D. XII, 83).

وفى هذه المناظر، يتم وصف "الإله الطيب" رب المعبد بطريقة شاعرية :

"أنفه برائحة نبات المر، شفتاه من البخور وعطر جسده هو عطر لوتس الصيف" (E. VII, 190).

التطهير الملكى

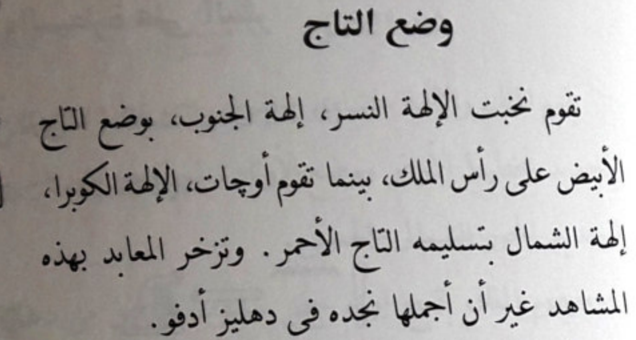
وفقًا للطقوس المحددة فى منف، يقوم حورس وتحوت بصب شلال على رأس الملك، من الرمزين عنخ والواس (الحياة والقوة)، وهو تجسيد للماء.



"أغطى رأسك بماء الشلال الأول بأسوان" (E. V, 37).

"أطهر جسدك بماء هليوبوليس : نيت، سركت، إيزيس ونفتيس، الإلهات الأربع يطهرن جسدك" (D. XII, 207).

وضع التاج



تقوم نخبت الإلهة النسر، إلهة الجنوب، بوضع التاج الأبيض على رأس الملك، بينما تقوم أوچات، الإلهة الكوبرا، إلهة الشمال بتسليمه التاج الأحمر. وتزخر المعابد بهذه المشاهد غير أن أجملها نجده فى دهليز أدفو.

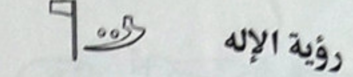
"أنا التاج الأبيض أتحد مع التاج الأحمر. نحن نتحد فوق جبينك" (E. V, 139).

تقديم الملك

تصطحب حتحور الملك، ممسكة بيده لتقديمه إلى الآلهة : يتولى حورس وتحوت مهمة تطهير الملك، بينما تقوم نخبت وأودچات بوضع التاج المزدوج على جبينه. أما مونتو وآتوم، فهما حارسا الآلهة.

"أصطحب الملك لأدفو لينحنى أمام حورس. . . تقدم لقدس أقداس أدفو، عرش ملك الملوك، فأبوك يسلمك وثائق الشرعية" (E. IV, 53).

رؤية الإله



maa neter



يبقى الإله غير مرئى للعامة، ولكنه يظهر فقط للملك "المُطّلع على الأسرار، الذى يرى الآلهة فى تمثيلهم السرى" (*D.* I, 42).

"أنا أرضى حتحور بالنصوص المقدّسة. أنا الكاهن الأكبر، الكَتُوم الذى لا يكشف ما يراه" (*D.* VI, 52).

■ رد عطايا الملك
رؤية الآلهة والسيطرة على البشر

"أهبك عينين لترى. الآلهة تأتى لترى ما صنعت" (*D.* III, 171).

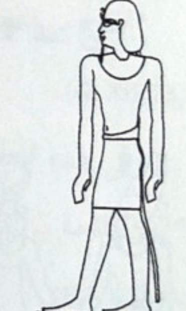
"البشر يرتعدون عند نطقهم اسمك" (*E.* IV, 55).

الركوع أمام الإله

sen ta

يقوم الملك بحركات متواضعة تعبر عن احترامه للآلهة.

"أركع على الأرض، وأنحنى أمام هيبة الآلهة العظيمة" (*E.* IV, 227).



■ رد عطايا الملك
السيطرة على البشر

"البلاد تنحنى أمامك، وجميع البشر والمخلوقات تسجد لك" (*E.* III, 164).

تشييد المعابد

بناء هيكل للإله هو أهم واجبات الملك، ويُعد أفضل القرابين على الإطلاق.

تم تمثيل مراسم البناء فى جميع المعابد. ففى القاعة الشمالية بالكرنك، يتقدم تحتمس الثالث أمام آمون رع، يشق الأرض ويصب القوالب ثم يثبت الأوتاد وينثر النطرون حول المعبد. وفى قاعة الأعمدة، يقوم سيتى الأول بشد الحبل مع سشات، ويثبت الأوتاد وينثر النطرون حول صورة المعبد، ثم يشق الأرض ويصب القوالب. وأخيراً، يقدم المعبد لآمون رع.

شد الحبل

pedj secher

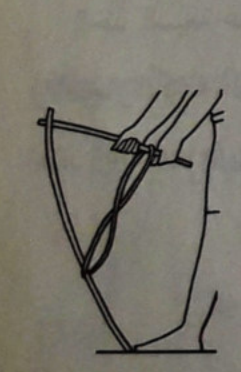
يقوم الملك والإلهة سشات – التى ترتدى غطاء رأس مزينًا بالنجوم –، بتحديد تخطيط الأرض ووضع الأوتاد. ثم يقومان بشد الحبل حول الأوتاد لتحديد المحور الشمالى–الجنوبى.

ويقوم الملك بذبح إوزه حتى تشرب الأرض من دمائها وتبعد قوى الشر.

"أمسك الحبل مع سشات، ثم أدير وجهى نحو النجوم حتى أحدد الدب الأكبر" (*E.* II, 31).

نقب الأرض

khebes ta



يقوم الملك بتنقيب الأرض حتى يبلُغ طبقة المياه الجوفية ليجد المياه الأصلية ويحدد الخط الأفقى.

"أضع أساس المعبد عند حدود المياه الأصلية" (*E.* III, 167).

صب الرمال

ouchâ châ



تُعد الرمال أفضل مواد البناء وبتكديس الرمال وضغطها تصبح قوية.

"هذا الوعاء المملوء بالرمال لصبه فى أساس البناء" (*D.* XII, 91).

صب القوالب

sekhet djebet



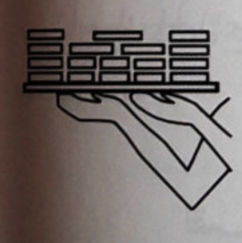
يمسك الملك بآلة قوالب من الخشب، ويصب الطين بها.

"اخذ القالب الخشبى بين يدىَّ، وأصنع الطوب لأبنى مذبحك".

"أصب الطين المخلوط بنبات الراتنج المعطر والبخور" (*E.* VII, 48).

وضع السبعة عشر قالب المقدسة

djebet 17



فى زوايا المعابد، عُثر على المخازن المقدسة التى كانت تحوى أدوات مصغرة للبناء (مِعْوَل، كوس مثلث، مطمار، شاقول. . .).

"خذ السبعة عشر قالبًا من الذهب، والنحاس واللازورد والفيروز والأحجار الكريمة. لقد صنعتها لتوضع فى زوايا معبدك حتى تُنهى عملك الخالد" (*E.* VII, 47).

نثر النطرون

oupech besen

يوضح هذا المنظر كرات النطرون المنثورة حول المعبد لتطهيره.

"يداك مطهرتان وذراعاك نقيتان. النطرون فى يدك اليمنى يطهر المعبد" (*D.* XII, 214).

بناء المعبد

khous hout-neter

بعد إتمام جميع الطقوس الرمزية، يقوم الملك برفع حجر الأساس بواسطة الرافعة، فهذا الشكل الهيروغليفى يعنى "بناء".

"أتمم العمل لبناء المعبد، وأنهى الطقوس من أجلك" (*E.* II, 16).

رد عطايا الملك
السلطة الأبدية والحماية من الشر

"أهبك سنوات شو من منف، وأعياد بتاح المئوية فى تانين للأبد" (*D.* XII, 94).

حورس "يعد المساكن للبشر، والحظائر للبهائم، والعشش للطيور" (*E.* III, 108).

تقديم المعبد للإله

redet per nebef

هذه هى أهم المشاهد، وهى تجسد وحدها جميع الخطوات السابقة. "قدم الهيكل لسيده" (*D.* XII, 194). "أمد ذراعى بعد أن أنهيت العمل" (*D.* XII, 214).

"تلقَّ هيكلك فى سعادة، فهو يرتفع حتى السماء . . . فلتدخله وتضيئه حتى الغروب، ومنذ شروق قرص الشمس" (*D.* IX, 72).

وتُقام من أجل المعبد الطقوس نفسها التى تُقام لتمثال الموتى أو للآلهة.

"أفتح فم المعبد، وأدعو رع وجميع الآلهة، رع يتحد مع ماعت وأقيم الطقوس الجنائزية، وأضع القرابين على النار. وأطهر المذبح بالماء، وأطهر المعبد بالبخور، وأكافئ الصناع بالخبز واللحم وشراب الشعير ثم أسلم المعبد لجلالتك" (*E.* III, 133).

افتتاح المعبد وإتمام طقوس الأعياد *hetes heb*

بعد إتمام بناء المعبد، يُقدم للإله خلال أعياد الافتتاح. وتجرى هذه الاحتفالات فى اليوم السادس لميلاد القمر. أما الافتتاح فيكون فى اليوم السابع. وترجع هذه العادات إلى منف. وفى اللوحات، نرى الملك ممسكًا بصولجان هيتس-*hetes*.

"تُفك الحبال خلال أعياد اليوم السادس القمرى" (*E.* IV, 7).

"رب أعياد اليوم السابع القمرى يلوح بصولجان هيتس ويقيم أعياد حتحور" (*D.* VI, 19).

الطقوس الإلهية

جميع الخطوات الخاصة بالطقوس الإلهية مصورة على جدران المعابد. غير أن معبد سيتى الأول بأبيدوس يقدم أجمل هذه المشاهد بلا منافس.

أضاءة المعبد

لإضاءة الأجزاء السرية أو المظلمة من المعبد، كان الكاهن يستخدم المشاعل.

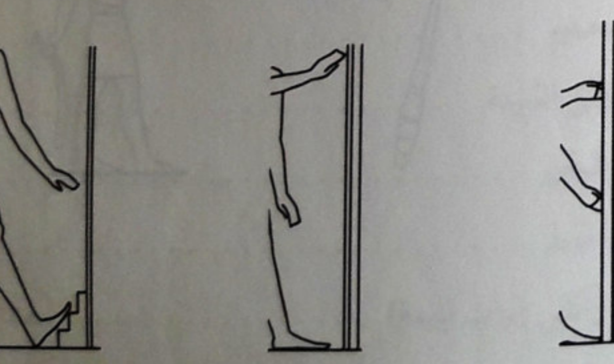
خلال الطقوس اليومية، تُصبغ ألياف المشاعل باللون الأحمر. أما فى عيد العام الجديد، فكانت ألياف المشاعل تُصبغ باللون الأبيض.

الوصول للمعبد

يتم تطهير الملك ويرتدى الملابس التى تسمح له "برؤية الإله" ثم يتوجه إلى المذبح ممسكًا بالمبخرة وزهرية الماء. ويقوم الملك بإتمام شعائر التطهير ثلاث مرات فى اليوم. ثم ينزع الخاتم الذى يغلق الهيكل ويفتحه ويرى الإله ويسجد أمامه. ويندمج مزلاج الناووس مع إصبع ست.

"أنزع الخاتم، أنا قلب رع" (*D.* III, 65).

"أنزع إصبع ست، وأحرر حورس من الشر"



عبادة الآلهة *doua neter*



فى جميع العصور، وفى كل الأقاليم، يختتم الملك الطقوس بشكر الإله لهذه الجنة التى يهبها للمخلصين له.

"أعبد الآلهة. سلام عليك أيتها الشمس الأنثوية التى تضىء الأفق. نحن نحيا من أجل رؤيتك، يا أجمل الإلهات، التى تنبئنا بما سيحدث فى المستقبل. الكبار يستيقظون مبكرًا لتمجيدك، والصغار يصحون فى الصباح ليسجدوا أمام جلالتك" (*D.* II, 16).

مغادرة المعبد

لإزالة أثر خطواته، يقوم الملك بصب الماء من زهرية على شكل رمز الحياة ☥، ثم يستخدم مقشة مصنوعة من نبات، تنبعث منه رائحة كريهة، مما يدفع العقارب والثعابين للهرب. وأخيرًا، يخرج الملك متراجعًا للخلف، موجهًا وجهه للإله.





فهرس الكتاب

المقدمة

تطهير الآلهة

شراب الآلهة

الأطعمة : الطقوس المختلفة وأنواع الأطعمة

الخبز وأنواعه

اللحوم

خيرات الأرض

النسيج والدهان والأحجار الكريمة

الحلى : التيجان

الصدرية والطوق والأسورة

الصولجان والحيه المقدسة

القرابين المخصصة للإلهات

الطقوس الكونية والرمزية

الطقوس الجنائزية

الطقوس الدفاعية

الخلاصــــة

الملحقــات

تشييد المعابد



قرابين الآلهة

فى مصر القديمة

للمعابد المصرية الطابع الخاص بها، الذي يجذب السائح سواء كان ذلك يرجع لوجودها على ضفاف النيل - مثل معبدى ادفو وكوم امبو - أو بفضل بقائها فى حالتها الأصلية، حتى أنه يُخيّل للزائر أن قدماه تطأ الأماكن التى مرّ بها الكاهن لتوّه، منذ لحظات، مثل معبدى ادفو ودندره.



وتستمتع العيْن برؤية هذا الجمال المتوازن للزخارف واللوحات. وعندما يمكننا قراءة وفهم ما نُقش على الجدران، هنا تتزاوج، فى العقل، متعة الإدراك والفهم مع متعة المشاهدة، أى المتعة الجمالية والمتعة العقلية.

ويهدف هذا الكتاب إلى وضع المعلومات والترجمات -نتاج دراسات الكاتبة- فى خدمة الزائر المتعطش لزيادة معرفته بهذه الآثار الخالدة التى يتأملها.



قرابين الآلهة
فى مصر القديمة

للمعابد المصرية الطابع الخاص بها، الذي يجذب السائح سواء كان ذلك يرجع لوجودها على ضفاف النيل - مثل معبدى ادفو وكوم امبو - أو بفضل بقائها فى حالتها الأصلية، حتى أنه يُخيّل للزائر أن قدماه تطأ الأماكن التى مرّ بها الكاهن لتوّه، منذ لحظات، مثل معبدى ادفو ودندره.



وتستمتع العيْن برؤية هذا الجمال المتوازن للزخارف واللوحات. وعندما يمكننا قراءة وفهم ما نُقش على الجدران، هنا تتزاوج، فى العقل، متعة الإدراك والفهم مع متعة المشاهدة، أى المتعة الجمالية والمتعة العقلية.

ويهدف هذا الكتاب إلى وضع المعلومات والترجمات -نتاج دراسات الكاتبة- فى خدمة الزائر المتعطش لزيادة معرفته بهذه الآثار الخالدة التى يتأملها.